الجمعة 29 أيّار 2020
العدد 4060 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 29 Mai 2020 no 4060 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

قانون تعليق المهل يشمل مهلة صرف المعلمين

8

«هجوم شامل» يُحرج التيار والقوّات والكتائب: قانون العفو في مهبّ الريح [6]

تعيينات خنفشارية اليوم [2]

صندوق النقد يؤنّب سلامة

[2ـ3]

(هيثم الموسوي)

قضية

معمل سلعاتا
قصة باسيلية لا تنتهي

4

تقرير

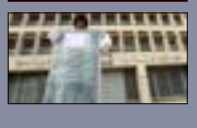

زيادة «الخوة» على الشيك المصرفي

5

رياضة

جماهير الكرة
خوف من موجة هجرة ثانية

10

على الغلاف

صندوق النقد يؤنّب سلامة: خسائركم 100 مليار دولار

اتّسمت جلسة المفاوضات التي عقدت أمس بين ممثلي صندوق النقد الدولي والوفد اللبناني بانتقادات واسعة وجّهها ممثلو الصندوق لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن حجم الخسائر المتراكمة في بنية النظام المالي وكيفية توزيعها. فقد أوضح ممثلو الصندوق أن حجم الخسائر المتراكمة بحسب تقديراتهم يبلغ 150 ألف مليار ليرة (نحو 100 مليار دولار، وفقاً لسعر الصرف الرسمي)، أي أنه يوازي حجم الخسائر التي حدّدتها خطة الحكومة (نحو 83 مليار دولار)، باستثناء قيمة الذهب الذي يملكه مصرف لبنان، وأن توزيع الخسائر يجب أن يكون من خلال حماية صغار المودعين من التضخم، ومنح كبار المودعين أسهماً في المصارف الجديدة الناشئة.

يريد أصحاب المصارف تجنّب تحمّل أيّ مسؤولية عن الخسائر التي شاركوا في التسبّب بها

سلامة لم يعجب بهذه التقديرات، فردّ بأن هذا الحجم من الخسائر يعني تحميل مصرف لبنان مسؤولية الخسائر الناتجة من إعلان الدولة توقفها عن سداد الديون، بينما يجب تحميل الدولة جزءاً من هذه الخسائر وإجبارها على تعويضها عن طريق الأصول التي تملكها. كذلك أشار إلى أن إطفاء هذه الخسائر سيشكل ضرراً على المودعين، وخصوصاً أنه ستكون هناك عملية هيركات على ودائعهم. لذا اقترح سلامة على ممثلي الصندوق أن يتم تقسيط الخسائر على فترات طويلة.

ما لم يقله سلامة، أنه يتبنّى الخطة البديلة التي كشفت عنها المصارف أخيراً، بل بدا كأنه أحد معدّيها، لأن جمعية المصارف قدّمت الطرح نفسه، أي تعويض الخسائر من خلال وضع اليد على أصول الدولة وتقسيط الخسائر من خلال طبع المزيد من الكتلة النقدية بالليرة.

عندها أجاب ممثلو الصندوق، بأنه ليس هناك دولة في العالم يعمل فيها المصرف المركزي بالطريقة التي يعمل فيها في لبنان، أي أنه اقترض من المصارف واقرض الدولة بنسب مرتفعة أدّت إلى زيادة مستوى المخاطر على أموال المودعين. كذلك أوضحوا أن تقسيط الخسائر بالطريقة التي يطرحها سلامة سيؤدي إلى طباعة الكثير من الأموال بالليرة، ما يؤدي إلى تضخم واسع وإلى مزيد من التدهور في سعر صرف الليرة الذي قد يصل في هذه الحالة إلى 10 آلاف ليرة مقابل الدولار، وربما يصل إلى 20 ألف ليرة، لذا من الأفضل أن ينخرط كبار المودعين في عملية شطب الخسائر من خلال منحهم أسهماً مقابل الخسائر اللاحقة برساميل المصارف، وحماية صغار المودعين من التضخم الذي قد ينشأ عن طباعة النقود.

ردّ سلامة بأن الأسهم التي ستمنح لكبار المودعين مقابل عملية شطب الخسائر لا تساوي شيئاً في مصارف تحمل كل هذه الخسائر في ميزانياتها.

أجاب ممثلو الصندوق بأن مصرف لبنان فرض على المصارف رسملة نفسها، وبالتالي فإن الأسهم التي ستمنح للمساهمين مقابل شطب الخسائر في الميزانيات، ستمنح لهم في المصارف الجديدة الناشئة من عملية إعادة هيكلة القطاع المصرفي، وبالتالي ستكون ذات قيمة، وخصوصاً إذا نفذت المصارف زيادة رساميلها.

هذا السجال «التانيبي» بين وفد صندوق النقد وسلامة، يعكس توجّهاً داخل جلسات التفاوض، وخارجها، يتصل تحديداً بتقديرات خسائر القطاع المالي اللبناني. فـ«خطة التعافي» الحكومية حددت تقديرات، يعارضها كل من سلامة وأصحاب المصارف الذين قدّموا بدورهم خطة لمواجهة خطة مجلس الوزراء. ويجري العمل خارج جلسات التفاوض على «توحيد الأرقام» بين الحكومة والمصارف. وفي جلسة اللجنة الفرعية النيابية، التي عُقدت أول من أمس، قال وزير المال غازي وزني إن الحكومة أخطأت بعدم إشراك المصارف في نقاش الخطة، وإن اجتماعات ستُعقد الأسبوع المقبل سعياً إلى توحيد الأرقام. ويؤدي رئيس لجنة المال والموازنة النيابية، إبراهيم كنعان، دوراً في «تقريب وجهات النظر» بين المصارف من جهة، ووزارة المال من جهة أخرى.

وتنطلق المصارف في مفاوضاتها مع الحكومة من ضرورة تحميل الدولة مسؤولية كل الخسائر الناتجة من السياسات التي اعتُمدت على مدى 3 عقود. وتقترح المصارف، مدعومة بعدد من القوى السياسية، كتيار المستقبل والقوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، أن يتم إنشاء صندوق توضع فيه ممتلكات عامة، كعقارات الدولة وشركتي الخلوي ومؤسسات تابعة لمصرف لبنان كطيران الشرق الأوسط وكازينو لبنان وغيرها، لتُستخدم إيراداتها في إطفاء الخسائر. بكلام أوضح، يريد أصحاب المصارف تجنّب تحمّل أيّ مسؤولية عن الخسائر التي شاركوا في التسبّب بها، والتي جنوا منها أرباحاً طائلة على مدى عقود. كذلك تسعى جمعية أصحاب المصارف إلى إسقاط الاقتراح الوارد في الخطة الحكومية، والرامي إلى استخدام كامل رساميل المصارف في عملية إطفاء الخسائر، لأن ذلك سيؤدي عملياً إلى شطب ملكيات المصارف الحالية، وإجبار المالكين الحاليين على ضخ رساميل جديدة للحفاظ على ملكياتهم، مع إمكان دخول مالكين جدد على الخط. ويسعى أصحاب المصارف إلى عقد اتفاق جانبي مع الحكومة، قبل نضوج المفاوضات مع صندوق النقد، لتفادي فرض الأخير إدخال كامل الرساميل في عملية إطفاء الخسائر. فموازين القوى الداخلية تسمح للمصارف بفرض وجهة نظرها، وهو ما لن يكون متاحاً، ربما، في حال خضوع البلاد لوصاية صندوق النقد عبر برنامج توافق عليه الحكومة ومجلس النواب.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

ابراهيم الأمين

حسّان دياب: التزم قانون التعيينات

أما وقد أقرّ مجلس النواب قانوناً يحدّد آليّةً لتعيينات الفئة الأولى في الإدارة العامة، فإن حكومة الرئيس حسان دياب، واستناداً الى خطابه الشهير يوم أجّلت تعيينات مصرف لبنان، باتت ملزمة بوقف كل الاتصالات والاجتماعات والترشيحات القائمة من قبل الجهات السياسية بشأن المواقع الشاغرة. وعلى الحكومة انتظار صدور القانون في الجريدة الرسمية، والعمل بموجبه. صحيح أن مسار القانون لن يكون سهلاً، إذ يتوقع أن يردّه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ثم يطعن به التيار الوطني الحر أمام المجلس الدستوري، إلا أن ذلك لا يلغي أن كل محاولة للتحايل بحجة عدم

> **احتياك الحكومة على القانون في التعيينات يعني سقوطها في الامتحان الاخلاقي الابرز**

نفاذ القانون، إنما تشكل جريمة يجب التشهير بمرتكبيها مهما علا شأنهم، وبمعزل عن مناصبهم ومواقعهم وتأثيرهم العام.

اليوم، تقف البلاد أمام فرصة قد يتم إهدارها من قبل نظام المحاصصة. وهي فرصة تفسح في المجال أمام جميع اللبنانيين للتقدم لتولّي مناصب رئيسية في الدولة، من دون الخضوع المسبق لمرجعيات طائفية وسياسية وحزبية. وأن يكون انتظامهم في السباق لتولّي المنصب مرتبطاً بآليّة تتيح فحصهم، والتثبت من قدراتهم وتجاربهم وكفاءاتهم، لا التثبّت من ولائهم لهذا المرجع أو ذاك. وبالتالي، ربما يعاد الاعتبار الى فكرة القانون والحق العام الذي يفترض أن يكون أساس عمل هؤلاء الموظفين.

إن التزام الحكومة بالقانون الجديد يفتح الباب أمام تسوية تاريخية لوضع الإدارة العامة، حيث تعاني المؤسسات العامة من إرث ثقيل، غالبه سلبيّ الوطأة، وتسببت به قوى سياسية مارست السلطة منذ ثلاثين سنة، وأدى الى خراب أقسى من الخراب القائم في مواقع القرار الأعلى، حيث مثّلت الإدارة العامة على الدوام صورة الحكم عندنا لا صورة الدولة. ومثّل شاغلو المناصب مواقعهم الطائفية والحزبية لا موقع القانون وموقع الدولة. وحُرِم كثيرون من فرصة الترقّي الوظيفي لعدم مرورهم بالفحص الطائفي والحزبي.

ها نحن اليوم نواجه اختبارات قاسية في ما خص الوظائف الشاغرة، من محافظ بيروت الى وزارتَي الطاقة والاقتصاد الى مناصب مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف. أظهرت المحاولة السابقة للتعيين عقم النظام، وأظهرت أيضاً تمسك الحاكمين بأمر السوء، في كل آليات عملهم، وهم لا يريدون التراجع لحظة عن برامجهم التي تعوّدوا عليها والتي يعتقدون أنها الأنسب لإدارة مصالحهم في الدولة.

الأمر لا يتعلق اليوم برغبات قوى سياسية تنفصل عن واقعها. الأمر يتعلق بفرصة ممكنة مع هذه الحكومة، لفرض مسار لا يمكن العودة عنه لاحقاً. وهو مسار يتيح المجال أمام واقع إداري جديد، وربما يفسح في المجال أمام عملية تطهير تحتاج إليها الإدارة العامة، حيث الفساد كان أساسياً برغم كل شيء، وحيث مزاريب الهدر تجد من يفتحها عند اللزوم، وحيث يكون التغيير الذي يحتاج إليه المواطن في بلد لم يعرف يوماً طريقه الى المساواة من خلال قانون عادل.

إذا لم تلتزم الحكومة بالقانون، وتبيّن أنها ستحتال عليه في التعيينات المقبلة، فستكون قد سقطت في الامتحان الأخلاقي الأبرز، وعندها ستفقد شرعيّتها تماماً... الاختبار يبدأ من التعيينات المقترحة اليوم.

تقرير

التعيينات «الخنفشاريّة»: معالج فيزيائي للاقتصاد وقاضية معاقَبة للخدمة المدنيّة

البند الأخير من جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقرر عقدها اليوم في القصر الجمهوري، ينصّ على تعيين كل من محافظ بيروت ورئيس مجلس الخدمة المدنية ومديرين لوزارة الاقتصاد والتجارة والمديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة. ووفق جدول أعمال الجلسة الذي وزع قبل أيام، «سيصار إلى توزيع السير الذاتية للمرشحين قبل موعد الجلسة». وزُعّت السير الذاتية أمس، وضمّت الأسماء الآتية:

لمحافظة بيروت: نسيب فيليب، القاضي وهيب جاك دورة، القاضي مروان عبود (جرى الاتفاق على الاسم الأخير).

لمدير الاستثمار في وزارة الطاقة: غسان نور الدين، علي أحمد زيدان، باسم محمد شريف (جرى الاتفاق على الاسم الأول).

لرئاسة مجلس الخدمة المدنية: محمد بيضون، القاضية رندة سليم يقظان، ميرفت أمين عيتاني (جرى الاتفاق على الاسم الثاني).

للمديرية العامة لوزارة الاقتصاد والتجارة: موسى كريم، محمد أبو حيدر، علي حسن شكرون (جرى الاتفاق على الاسم الثاني).

بين المرشحين للمديرية العامة لوزارة الاقتصاد، ولرئاسة مجلس الخدمة المدنية، ثمة ما يجدر التوقف عنده. القاضية رندة يقظان سبق أن نالت عقوبة «خفض رتبتها درجتين» من مجلس تأديب القضاة، بعد إدانتها بارتكاب مخالفة في قضية إتجار بالمخدرات وترويجها كانت تنظر فيها. لكن هذا الأمر، على ما يبدو، لم يحل دون ترشيحها من قبل رئيس الحكومة حسان دياب، لمنصب شديد الحساسية، ويُعدّ «عصب» الإدارة العامة، وهو رئاسة مجلس الخدمة المدنية.

أما المرشح الأبرز لتولي المديرية العامة لوزارة الاقتصاد، محمد أبو حيدر، خلفاً لعليا عباس التي أحيلت على التقاعد، فلم تُعرف له خبرة في الاقتصاد، ولا في التجارة، ولا في السياسات النقدية والمالية والمصرفية. فالمنصب الذي سيتولاه يجعله حُكماً عضواً في المجلس المركزي لمصرف لبنان، فضلاً عن إشرافه على عمل هيئات الضمان وحماية المستهلك وجودة الغذاء. أبو حيدر لديه خبرة في عمل الوزارات بعدما عمل مستشاراً لوزير الصحة الأسبق علي حسن خليل في عام 2011 من خلال عقد مع منظمة الصحة العالمية. وبعد انتهاء تعاقده مع «الصحة» عام 2014، تعاقد مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ضمن فريق التدريب على سلامة الغذاء وحماية المستهلك. صحيح أنه عضو في المجلس الاقتصادي ــ الاجتماعي، لكن عمله الأصلي هو في مجال العلاج الفيزيائي. هو معالج فيزيائي، لكن حركة أمل أصرّت على ترشيحه إلى منصب خطير يجعله شريكاً في السياسات النقدية والمصرفية، فيما البلاد تمرّ بأزمة غير مسبوقة في تاريخها. ويبدو من هذا الترشيح أن رئيس مجلس النواب نبيه بري حريص على استمرار سياسة «تدليع» حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في امتداد لـ«عهد» النائب السابق للحاكم، رائد شرف الدين، والمديرة العامة السابقة للاقتصاد، عليا عباس، التي سبق أن حصلت في 2018/9/26 على قرض من مصرف لبنان «ممثلاً بحاكمه الأستاذ رياض توفيق سلامة»، بقيمة مليار و507 ملايين و500 ألف ليرة لبنانية، بهدف شراء عقار. وبصرف النظر عن النصوص القانونية، فإن حصولها على هذا القرض يُعدّ تعارضاً واضحاً للمصالح، لأن المجلس المركزي، الذي كانت أحد أعضائه، هو هيئة القرار العليا في مصرف لبنان.

(الأخبار)

> **بترشيح أبو حيدر، يبدو أن بَرّي مصرّ على استمرار سياسة «تدليع» سلامة**

قضية اليوم

معمل سلعاتا: قصّة باسيليّة لا تنتهي

معمل سلعاتا، عنوان صراع ممتدّ منذ عام 2010 ولا يزال، يشتد أحياناً ويخبو حيناً. تحوّل هذا المعمل إلى أسمى أهداف العونيين. اليوم يتجدّد الموعد بعدما ردّ رئيس الجمهورية القرار الذي يستثني ذلك المعمل من المفاوضات مع الشركات العالمية. هل يتراجع حلفاء التيار أمام ضغوطه، أم يمضون في قناعتهم بأن هذا المشروع ليس أولوية؟

أيلي الفرزلي

على اللبنانيين أن يصدّقوا أن الطريق إلى كهرباء 24 على 24 لا يمر إلا عبر معمل سلعاتا. هذا ما قاله وزير الطاقة ريمون غجر في إطار سعيه إلى استدراك الفشل في الدفاع عن معمل سلعاتا في جلسة 14 أيار الجاري. في تلك الجلسة، لم يقل أحد إنه لا لزمة لهذا المعمل. ما نصّ عليه قرار مجلس الوزراء حرفياً هو «تطبيق الخطة بدءاً من الزهراني واستكمالاً لها بحسب الخطة»، مرتان ذُكرت الخطة التي أقرها مجلس الوزراء في عام 2010 وعدّلها في عام 2019. وهي في الحالتين، تتضمن معمل سلعاتا، الذي يفترض إنجازه بعد معمليّ دير عمار 2 والزهراني. تلك الفرضية حسمها مجلس

> **مجلس الوزراء لم يُسقط معمل سلعاتا من الخطة بل أجّله**

> **200 مليون دولار كلفة الاستملاكات في سلعاتا**

الوزراء الحالي. وهو ما لم يرق لباسيل. شدّ العصب العوني باتجاه حزب الله، بالرغم من أنه لم يكن وحيداً في رفض تلازم العمل في معملي سلعاتا والزهراني. أُطلق العنان لنزعة طائفية، تعتبر أن معمل سلعاتا ومحطة الغاز هناك هما حصة «الكانتون المسيحي»، مقابل حصّتي «الكانتونين» الشيعي (الزهراني) والسنّي (دير عمار). هنا سقطت كل الاعتبارات العلمية أو التقنية أو المالية. الأمن الطاقوي للطائفة أهمّ. يقول مصدر معني إن هذا ربما يفسر سبب تركيز الجهود على معركة سلعاتا، وهي تفصيل صغير في الخطة، بدلاً من الدفاع عن الخطة بكاملها. لكن

(مروان بو حيدر)

اقتراح حزب الله

بعد ردّ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قرار الحكومة بشأن خطة الكهرباء، والطلب إليها إعادة النظر فيه، وتحديداً لجهة ما يتعلّق بمعمل «سلعاتا» الذي سقط بالتصويت في مجلس الوزراء، تكثّفت الاتصالات بينَ الكتل المشاركة في الحكومة، وخاصّة بين حزب الله والتيار الوطني الحر. فإعادة طرح الخطة ستنعكس سلباً على مسار الحكومة، ومهما تكُن النتيجة فهي ستأتي لمصلحة طرف ضد آخر. ولكي لا تشكّل النتيجة إحراجاً لرئيس الجمهورية في حال إسقاط الخطة كما قدمها وزير الطاقة، أو كسر رئيس الحكومة في حال خضوع مجلس الوزراء للخطة كما هي مطروحة، نجح حزب الله في إقناع الرئيسين عون وحسان دياب بأن يخرج الأخير في جلسة مجلس الوزراء اليوم ويتحدث عن الخطة، مؤكداً تبنّي ما تقدّم به غجر، من دون أن يدخل في التفاصيل وذكر اسم المعمل، لكن مع الالتزام بطرح تنفيذها على مراحل، آخرها «سلعاتا». وبذلك، يكون كل طرف قد حفظ حقه من دون أن يشكل انكساراً لأحد. هذا الجو كانَ متفقاً عليه حتى منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس، ومن المفترض أن يلتزم به الجميع اليوم في الجلسة، إلا في حال تراجع أحد عنه، بحسب مصادر مطلعة على جو الاتصالات.

(الأخبار)

مع ذلك، يرى مصدر آخر أن الأمر، وإن أليس لبوساً طائفياً، إلا أنه ربما يكون أضيقَ من ذلك. لو كان الأمر كذلك لاستعيض عن معمل سلعاتا بمعمل الزوق. لكن أن يُبنى في سلعاتا معمل كهرباء ومحطة غاز ومرفأ ما بينهما، فذلك يمكن أن يكون مشروعاً بترونياً لباسيل، لا أكثر.

لا يعير العونيون أهمية لهكذا تحليلات أو تكهّنات. يمضون في قرارهم «عدم النيل من حصتهم». لكن مع ذلك فإن خطة الكهرباء، التي كتبتها أيادٍ عونية، تشير إلى أن عام 2019 هو عام بدء العمل بمعمل دير عمار 2، على أن يوضع 360 ميغاواط منه على الشبكة في العام المقبل. وتلك الخطة تشير أيضاً إلى أن العام الحالي سيشهد وضع 400 ميغاواط على الشبكة من مصادر متجدّدة (الشمس والهواء). لم يخرج أي مسؤول، قبل الدفاع عن مشروع لم يحن وقته بعد، ليعلن أين أصبحت تلك البنود من الخطة. ربما يكون أضيقَ من ذلك. لو كان الأمر كذلك لاستعيض عن معمل سلعاتا بمعمل الزوق. لكن أن يُبنى في سلعاتا معمل كهرباء ومحطة غاز ومرفأ ما بينهما، فذلك يمكن أن يكون مشروعاً بترونياً لباسيل، لا أكثر.

لا يعير العونيون أهمية لهكذا تحليلات أو تكهّنات. يمضون في قرارهم «عدم النيل من حصتهم». لكن مع ذلك فإن خطة الكهرباء، التي كتبتها أيادٍ عونية، تشير إلى أن عام 2019 هو عام بدء العمل بمعمل دير عمار 2، على أن يوضع 360 ميغاواط منه على الشبكة في العام المقبل. وتلك الخطة تشير أيضاً إلى أن العام الحالي سيشهد وضع 400 ميغاواط على الشبكة من مصادر متجدّدة (الشمس والهواء). لم يخرج أي مسؤول، قبل الدفاع عن مشروع لم يحن وقته بعد، ليعلن أين أصبحت تلك البنود من الخطة. ربما يكون أضيقَ من ذلك. لو كان الأمر كذلك لاستعيض عن معمل سلعاتا بمعمل الزوق. لكن أن يُبنى في سلعاتا معمل كهرباء ومحطة غاز ومرفأ ما بينهما، فذلك يمكن أن يكون مشروعاً بترونياً لباسيل، لا أكثر.

لا يعير العونيون أهمية لهكذا تحليلات أو تكهّنات. يمضون في قرارهم «عدم النيل من حصتهم». لكن مع ذلك فإن خطة الكهرباء، التي كتبتها أيادٍ عونية، تشير إلى أن عام 2019 هو عام بدء العمل بمعمل دير عمار 2، على أن يوضع 360 ميغاواط منه على الشبكة في العام المقبل. وتلك الخطة تشير أيضاً إلى أن العام الحالي سيشهد وضع 400 ميغاواط على الشبكة من مصادر متجدّدة (الشمس والهواء). لم يخرج أي مسؤول، قبل الدفاع عن مشروع لم يحن وقته بعد، ليعلن أين أصبحت تلك البنود من الخطة. ربما يكون أضيقَ من ذلك. لو كان الأمر كذلك لاستعيض عن معمل سلعاتا بمعمل الزوق. لكن أن يُبنى في سلعاتا معمل كهرباء ومحطة غاز ومرفأ ما بينهما، فذلك يمكن أن يكون مشروعاً بترونياً لباسيل، لا أكثر.

وبعيداً عن الحل المؤقت الذي كان مُقترحاً في الخطة لتأمين 1450 ميغاواط، كان يُمكن، ضمن الحل الدائم، تأمين 760 ميغاواط. حكماً لن يتحقق ذلك. وهنا لا يمكن التحجّج بالعرقلة السياسية التي منعت قبل 5 سنوات، البدء بتنفيذ معمل «دير عمار 2» (حينذاك، عرقلت حركة أمل المشروع، بذريعة الخلاف على الجهة التي ستدفع الضريبة على القيمة المضافة). «دير عمار2» عاد وأقر في مجلس الوزراء، بشكل جديد، لكن لم تعلن وزارة الطاقة، بالرغم من مرور سنتين على إقراره، ما الذي يؤخر تنفيذه. والأمر نفسه يسري على مشروع «هوا عكار» الذي أقره مجلس الوزراء أيضاً.

في الأساس، ألا ينمّ النقاش في مسألة سلعاتا عن ترف سياسي لا يملكه اللبنانيون؟ في زمن الانهيار واختلاف كل الأولويات لا يزال النقاش السياسي معتمداً أدوات ما قبل الأزمة. قوة التيار بتوقيع رئيس الجمهورية. هذا واقع يلغي حقيقة أن مجلس الوزراء يصدر مقرّراته بالإجماع أو بالتصويت. رفض رئيس التيار الوطني الحر القرار المتعلق بالكهرباء، فاستعان رئيس الجمهورية بحقه الدستوري لرد المرسوم، مطالباً بعدم استثناء معمل سلعاتا في التفاوض مع الشركات الدولية. وزير الطاقة يقول إن شركات مهتمة ببنائه أكثر من غيره.

إلى مجلس الوزراء مجدّداً

ما العمل اليوم؟ ماذا سيكون موقف من صوّت ضد المعمل، أو بشكل أدق، ضد بدء العمل به فوراً عندما يُعاد طرح الأمر للنقاش على خلفية رد رئيس الجمهورية للمرسوم؟ رئاسة الحكومة ووزراء حزب الله وحركة أمل والمردة؟ من بين هؤلاء من يعتبر أن موقف التيار غير مبرّر على الإطلاق وهو لا يندرج إلا في سياق المزايدات الطائفية. يوضح مصدر مطّلع على مداولات مجلس الوزراء أن القرار لم يلغ معمل سلعاتا، بل على العكس هو أكد عليه، في سياق إشارته إلى خطة الكهرباء. لكن رأي الأكثرية كان يشير إلى البدء بمعمل الزهراني. مطلعون على رأي حزب الله يؤكدون أن الأخير ليس ضد معمل سلعاتا في الأساس، لكنه يؤيد تأجيله. القطبة المخفية هنا، وربما تكون سبب الهبّة العونية، هي أن الحزب المؤيد لمعمل سلعاتا، يُعارض إنشاء محطة تغويز في تلك البلدة، لأسباب تقنية ومالية. تلك محطة لا يحتاج إليها لبنان أبداً، بشهادة كل العاملين في القطاع. وهي تشكّل كلفة إضافية يجب توفيرها خاصة في هذا الزمن. لكن ذلك لا ينعكس على موقفه من معمل الكهرباء الذي يمكن تغذيته بالغاز عن طريق محطة دير عمار التي لا تبعد أكثر من عشرين كيلومتراً. ذلك موقف لا يتقبله باسيل. في مؤتمره الصحافي الذي تلا تلك الجلسة، اعتبر أن إسقاط المعمل، يهدف إلى إسقاط محطة سلعاتا للغاز، تمهيداً لإعلان فوز شركة «توتال»، حيث وكلاؤها لبنانيون، بمناقصة إنشاء محطتي غاز، بدلاً من شركة قطر بتروليوم التي قدمت العرض الأفضل لإنشاء ثلاث محطات.

إشكالية الاستملاكات

في جلسة 14 أيار، استعاد الوزراء الموقف الفرنسي الذي شدّد على إقامة محطتين فقط. أما وزير البيئة والدولة لشؤون التنمية الإدارية دميانوس قطار فاعتبر أنه ليس من داعٍ لفتح ملف الاستملاكات (لإقامة معمل سلعاتا) مجدداً، مشيراً إلى «أننا لسنا في صدد استملاك أراضٍ جديدة، وما دامت هناك محطتان فلنتخذ قراراً بشأنهما».

ببساطة، من يريد كهرباء أوفر وأسرع عليه أن يبتعد عن سلعاتا. في الزهراني ودير عمار البنى التحتية مهيأة لاستقبال معمل جديد، فيما يحتاج إنشاء محطة غاز إلى تجهيزات محدودة. في سلعاتا الأمر مختلف. هناك سيبدأ العمل من الصفر. الإشكال الأكبر يتعلق بملف الاستملاكات. في الخطة الأولى كانت وزارة الطاقة قد اقترحت إقامة المعمل على أرض تملكها كهرباء لبنان في منطقة حنوش الملاصقة لبلدة سلعاتا. هذا في الأساس ما أكد عليه الاستشاري الدولي Mott McDonald، وهذا ما أكد عليه الوزير سيزار أبي خليل، معتبراً أنه الحل الأفضل اقتصادياً نظراً إلى الكلفة العالية جداً للاستملاك في المنطقة.

في عام 2019، استبدلت الوزيرة ندى بستاني شركة Fichtner بالاستشاري، إذ غيّرت الشركة المذكورة جوهرياً في المشروع. نقلت المعمل إلى عقارات في نطاق بلدة سلعاتا تعود ملكيتها إلى «شركة الزيوت ومشتقاتها» ونقلت محطة الغاز من مسافة 500 متر قبالة شاطئ حنوش إلى حوض مرفأ مستعمل من قبل الشركة نفسها. قيل حينها إن من أسباب النقل وجود كنيسة أثرية في الموقع السابق.

تلك الخطوة لم تمر لا سياسياً ولا أهلياً. في مجلس الوزراء لم يبت الأمر طيلة ولاية الحكومة الماضية. فيما عمدت كل من بلدية سلعاتا والشركة المتضررة إلى الاعتراض على قرار النقل الذي لم تتبلغا به ولم يُناقش معهما. البلدية، أصدرت في 13 أيلول 2019 قراراً أعلنت فيه عدم الموافقة نهائياً على إنشاء محطة كهرباء. فيما هدّدت الشركة بتقديم مراجعة إبطال في حال صدر مرسوم باستملاك عقاراتها خلافاً للقانون. هذا يعني أنه حتى لو أقر المشروع، فإن التنفيذ سيتأخر، لأنه سيكون محكوماً بدعاوى قد تأخذ سنوات.

إشكالية الاستملاك لم تنته هنا. أثناء مناقشة المسألة في اللجنة الوزارية التي شُكلت للغاية في الحكومة الماضية، قدّرت وزارة الطاقة الكلفة بـ207 ملايين دولار. لم تتأخر بستاني حينها قبل أن تعلن أن الرقم خاطئ وأن الكلفة الفعلية لا تتجاوز الـ 30 مليون دولار. بدا ذلك مناقضاً لكتاب مُوجه من كهرباء لبنان إلى وزير الطاقة سيزار أبي خليل، في 28 نيسان 2017، يشير فيه إلى أن الكلفة تصل إلى 207 ملايين دولار.

مقالة

التيار وحزب الله: الخلاف من الواسطة إلى المباشر

هيام القصيفي

لا تحتمل ورقة التفاهم الموقّعة عام 2006 بين حزب الله والتيار الوطني الحر كلّ عناصر الاختلافات في فترة زمنية قصيرة. صحيح أنها ليست المرة الأولى التي يختلف فيها الطرفان، وصحيح أن أي تفاهم سياسي لا يحتاج إلى تكامل بالمعنى الذي كان الطرفان يؤكدان عدم جوازه. لكن ما حصل في الأسابيع الأخيرة، أضاء أكثر على حجم التباينات التي حصلت بوتيرة متسارعة في مرحلة قصيرة، قياساً إلى سنوات التحالف التي أثمرت وصول العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية، رغم بعض الإشكالات التي كانت تُعالج في حينها من دون أن تترك آثاراً على العلاقة بين الجمهورين.

مع انعقاد مجلس الوزراء اليوم، يذهب الإشكال الكهربائي إلى نقطة مفصلية، ولا سيما بعد حصيلة اليوم النيابي الطويل. لأنه حتى الساعات الأخيرة كان قيام محطة الكهرباء أهم من بقاء الحكومة، وتفجيرها أهون من سقوط «سلعاتا». إلى هذا الحد، كان الانفصال بين فريقين سياسيين، ولا سيما بعد كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله التلفزيوني الأخير حول أهمية استمرار الحكومة. مراجعة التباينات حول النظام والطائف والفيدرالية وقانون الانتخاب وسلعاتا وسلاح حزب الله وآلية التعيينات وقانون العفو، تعني أن الخلاف هذه المرة أبعد من الشكليات، وهو تخطى كثيراً فحوى اللقاء المطوّل بين نصرالله ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل قبل تظاهرات تشرين الأول الفائت. لأن الخلاف أصبح بالمباشر ولم يعد بالواسطة، لا من خلال الرئيس نبيه بري ولا عبر رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

في ورقة التفاهم بند خاص بعنوان «اللبنانيون في إسرائيل». هذا البند كُتب بدقة بين الطرفين فلا يحتمل التباسات ولا سيما أنه استرشد بكلمتَي نصرالله وعون. لكن هذا الملف على حساسيته، ظل إطاراً خلافياً، تارة يطفو إلى السطح وتارة يخفت. وبصرف النظر عن الإشكالات التي ترافقت هذه المرة مع قانون العفو، إلا أن مجرد اتفاق الطرفين عام 2006 على مقاربته، يعني أن ما يحصل بعد 14 عاماً على ورقة التفاهم، والحملات المتبادلة بين مؤيدي ومعارضي عودة «اللبنانيين في إسرائيل»، لا تتعلق فحسب بهؤلاء أو باختلاف بين جمهوريّ الحزبين في النظرة إليهم، بل تتعلق بحيثية سياسية بين حزبين في خندق واحد تحت مظلة تفاهم سياسي عام، وما ينعكس على قاعدتيهما سواء السياسية أو الطائفية اللتين أظهرتا تباعداً حقيقياً. وقانون العفو لم ينحصر فحسب في مصير اللبنانيين، بل في مصير التفاهمات السياسية، لأنه كشف النار تحت الرماد، في ظرف دقيق وسط حملة أممية على الحدود وتضييق صندوق النقد. فحزب الله مستهدف بحصار تصاعدي من العقوبات مرشح للتفاعل، كما قانون قيصر، فيما التيار الوطني يعيش مرحلة دقيقة في عمر العهد، ويتعرض لحملة تهويل أميركية تصاعدية أيضاً بوضعه على لائحة العقوبات كحليف للحزب، إلا إذا تجاوب مسؤولون فيه مع جملة طلبات أميركية. وهو يحاول إيجاد توازن دقيق بين متطلبات الداخل والخارج الرئاسية من دون أن يفرط في أيّ منهما، في موازاة إعادة شدّ العصب الحزبي والمسيحي الداخلي. لم تعد الرؤية الإقليمية الاستراتيجية تكفي لوحدها لتغطية الخلافات، بدليل أن كلام باسيل الأخير حمل كثيراً من نقاط الاتفاق الإقليمي والمشرقي، لكنه حمل عبارات مفخّخة عن النظام واللامركزية الإدارية والمالية، استدعت رداً ورداً مضاداً، لأنها عكست بوضوح بواطن التيار ورؤيته ليس لمستقبل لبنان عموما إنما أيضاً مستقبل المجتمع الذي ينتمي إليه. هنا يكمن قلق التيار من بنود خلافية تتنوّع في اتجاهاتها ومواضيعها. وانطباعه بأن الحزب لا يقف معه ولا يسهل أو لا ييسّر ولا يدوّر زوايا، بخلاف ما كان يجري في مراحل سابقة. وهذه المرة الخلاف مباشر وجدّي، لأن هناك منحى يوحي بعدم تراجع الطرفين على الأقل إلى مسافة وسطية، في ملفات حساسة، رغم انفجار الخلاف علنياً لأيام عدة، من دون الممتلة، لا بل إن الحزب يلتقي في ملفات تعني التيار مع خصومه، ولا سيما الرئيس سعد الحريري، في ظل تصعيد متبادل بين المستقبل والتيار. كذلك فإن عون لم يعد خط الدفاع الأول بينهما، سواء في الحوار والمواجهة، وبات باسيل أكثر من أي وقت مضى يخوض منفرداً معركته السياسية بتفاصيلها اليومية التي لم يتراجع عنها في عزّ انسجامه مع الحزب. لكنه يواجه أكثر من أي وقت مضى أيضاً بحملة مضادة لا تسايره ولا تتجاوب معه وفق مقولة بأن الحزب مضطر لأن يغطيه لحاجته إلى حليف مسيحي. وهو هنا يذهب إلى اللعب على حافة «الصولد»، لأنه يفجّر مع حلفائه وخصومه معارك وزارية ونيابية وكهربائية، وحول رؤيته للطائف والنظام، دفعة واحدة، مستظلاً بحماية رئيس الجمهورية، فلا يخشى تحوّل مجلس الوزراء إلى ساحة اشتباك حقيقي مع رئيس حكومة «اللون الواحد». وهو بذلك يدفع بالمشكلة إلى نقطة حساسة، لأنه لا يريد مراكمة خسائره منذ تشرين الأول، فيفقد رصيداً بناه طوال السنوات الماضية. كما يحاول أن يستعيد حضوره المسيحي الداخلي والسياسي العام بعد مرحلة انكفاء. لكن العبرة تكمن في التوقيت، وفي كثرة الملفات الخلافية التي فُتحت دفعة واحدة، فتكاد تقتضي تفاهماً جديداً أو قواعد اشتباك جديدة.

تقرير

زيادة الـ«خوّة» على الشيك المصرفي!

راجانا حميّة

يوماً بعد آخر، تكبر الأزمة المرافقة لسعر صرف الليرة مقابل الدولار. وكلما طال أمد الأزمة، برزت تداعيات جديدة يفرضها البنيان الاقتصادي المُثقل على الدولار في نواحيه كافة. اليوم، لم تعد أزمة الدولار أزمة استيراد أو تحويلات مصرفية إلى الخارج فحسب، إذ تمدّدت تداعياتها لتطاول التعامل على الصعيد المحلي، من باب فرض «عمولات» إضافية على المستهلكين والتجار، الصغار منهم، الذين لجأوا إلى التعامل بالشيك المصرفي لعدم توفر السيولة بين أيديهم.

منذ فترة، لم يعد الشيك المصرفي يساوي الكثير في حسابات من يملكه، وبات أشبه بورقة بلا قيمة، إذ لا يستطيع مالكه التصرف فيه، وخصوصاً في ظل تشديد الإجراءات المصرفية. لذلك، لجأ بعض من يملكون حسابات مصرفية عالقة إلى تأمين احتياجاتهم بالدفع عن طريق شيكات مصرفية. غير أن هذا الإجراء لم يستمر. فمنذ نحو أربعة أسابيع، ومع صعود الدولار، بدأ بعض التجار الكبار والشركات الكبرى يفرض عمولة على الدفع عن طريق الشيك المصرفي تتراوح ما بين 40% و50%. أحد المهندسين المعماريين يؤكد أن إحدى شركات مواد البناء التي كان يتعامل معها «بدأت تفرض علينا إما الدفع بالدولار أو ما يوازيه بالليرة بسعر صرف السوق أو دفع رسم إضافي بقيمة 40% على الشيك المصرفي». وعلى أساس هذه المعادلة، يستحيل الشيك المصرفي الذي تبلغ قيمته ألف دولار (1400 دولار أميركي في بعض المؤسسات، علماً أنه وصل في مؤسسات أخرى إلى حدود الـ1500 دولار)، وهي حيلة لجأت إليها شركات كبرى، وحتى متوسطة، والتي تعدّ المورد الأساسي للكثير من التجار والمستهلكين الذين يُجبرون على الدفع بهذه الطريقة، «كونها أهون الشرّين، أولاً لعدم توفر الدولار أو ما يوازيه بالليرة، وثانياً لأننا لا نريد أن نتوقف عن ممارسة عملنا»، يقول أحد العاملين في مجال الهندسة الكهربائية. ويوضح أن «العمولة المطلوبة تختلف وفق ما إذا كانت البضاعة المطلوبة محلية أو مستوردة، إذ أن المحلي غالباً ما نستطيع شراءه بعمولة تتراوح بين 30% و40%، فيما المستورد ندفع لقاءه حكماً أكثر من ذلك».

بالنسبة إلى أصحاب الشركات «لا خيار آخر»، على ما يقول أحدهم، مبرّراً اللجوء إلى هذا الإجراء بسببين، أولهما أن «المصارف لا تصرف الشيكات المصرفية دفعة واحدة، وإنما وفق نظام الدفعات الأسبوعية أو الشهرية بحسب كل مصرف، وعلى سعر صرف 3 آلاف ليرة». وثانيهما أن الشيك المصرفي «ورقة ميتة الآن لا نستطيع صرفها لدى الصرافين، وإذا أردنا سحبها دفعة واحدة من المصرف، فسنأخذها على سعر الصرف الرسمي، أي 1507 ليرات».

في المنطق القانوني، لا تبرير لما لجأ إليه البعض من التجار الكبار والشركات الذين لجأوا إلى تحميل المستهلكين وزر الفارق بين سعر الصرفين. «لا شيء في القانون يلحظ هذا الأمر»، يقول المحامي بول مرقص. قانونياً وأخلاقياً «ثمة مخالفة». أما واقعاً، فالعقوبات الاقتصادية التي تعيشها البلاد «ستؤدي حكماً إلى هذه الممارسات» لأن هذه «الورقة» لم تعد تفي بغرضها، إذ «ماذا يمكن أن يفعل التاجر، المستورد تحديداً، بورقة لا يمكن لا صرفها أو تحويلها». وبحسب مرقص «الذنب ليس ذنب التجار، وإنما ذنب نظام بأكمله». لكن، في مقابل هذا التبرير لفئة تتعيّش على الدولار للاستيراد، ثمة فئة أخرى استغلّت هذا الأمر وباتت هذه الممارسة لديها أشبه بـ«فرض الخوات»، أي في غير مكانها. وكما في كل أزمة، تخلّف تلك الفئة الكثير من المتعيّشين على حساب المستهلكين الذين لم يعودوا يجدون في أيديهم سوى تلك الأوراق ليسدّوا بها احتياجاتهم. وهنا، يفترض أن يعاقب القانون المخالفين، لما في ممارستهم «من إساءة وتجاوز». لكن السؤال هنا: كيف يمكن فرز هؤلاء؟ ومن سيعاقبهم؟

قضية اليوم

«هجوم شامل» يُحرج التيار والقوّات والكتائب: قانون العفو في مهبّ الريح

لن يعود قانون العفو إلى الهيئة العامة لمجلس النواب قريباً. أمس، كان قاب قوسين من الإقرار، لكن تناقضاته وتناقضات الكتل السياسية أحالته إلى المجهول. ذلك عزز الشروخ السياسية والطائفية التي تستحكم بالبلد، وزاد من التباعد بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر. أما من انتظر هذا اليوم ليحتفل، فلم يجد سوى العودة إلى الاعتراض في الشارع سبيلاً

(مروان بوحيدر)

إيلي الفرزلي

لم يستطع مجلس النواب إلا أن يكون على صورة الكتل الممثلة فيه. مجموعة من الملل المتباينة التي تعايشت مع دولة الطائف لثلاثين عاماً، من دون أن تخرج من عباءة الحرب الأهلية. محاولة الرئيس نبيه بري الفصل، شكلاً، بين المؤسسة الدستورية والتباينات الطائفية المشكّلة لها لم تنجح. هؤلاء مسلمون وأولئك مسيحيون. يسهل تمييزهم، هذه المرة، من موقفهم من قانون العفو العام. لم يتردّدوا في إظهار حقيقتهم، مجموعة من زعماء القبائل التي لا يجمعها سوى تقاسم المغانم، حتى متى شحّت المغانم وهنت أمامها الوحدة الوطنية.

قانون العفو العام يتأرجح منذ سنوات. ثمة معضلة أساسية فيه. المطلوب أن تشعر كل قبيلة بأنها مستفيدة منه. ليس القانون مبنياً على أسس وطنية. لم يقل أحد ما هي الفوائد التي يمكن تحصيلها من العفو. لم يكترث أحد لمظلومين

> **الحريري ينسحب ويتبادل تحميل المسؤولية مع العونيين**

> **إعلان روكز أن «العفو عن قتلة الجيش اللبناني جريمة وطنية موصوفة» فرمل حركة الكتل الثلاث**

وجب حلّ قضيتهم، بغضّ النظر عن انتمائهم الطائفي أو المذهبي. تيار المستقبل وجد نفسه مضطراً لحشر قضية السجناء الإسلاميين، والمقصود هنا السجناء السنّة، في برامجه الانتخابية، كما في الكثير من بياناته. القضية مربحة بالنسبة إليه، بغضّ النظر إن كانت قضية حقّ أو لا. ثنائي «حزب الله» و«أمل» ليس بعيداً. لأن أغلبية المطلوبين أو المحكومين في قضايا مخدّرات شيعة، تبنّى قضيتهم. الأحزاب المسيحية، وتحديداً القوات والتيار الوطني الحر والكتائب، وجدوا ما يقايضون عليه. مجدداً ليس المعيار حقوقياً، بل مصلحياً. كانت محصّنة من القانون العفو عن عائلات العملاء الفارين إلى إسرائيل.

كل ذلك تظهّر في جلسة تشريعية انتظر منها الناس أن تجد حلولاً لقضاياهم الملحّة، للجوع الذي يهدّدهم مع مرور كل يوم. فيما نحت في الواقع لتعبّر عن حقيقة غياب الدولة الراعية.

قانون العفو عُجن في اللجان، بما يسمح بمروره في الهيئة العامة. لكن في الطريق إلى جلسة أمس، تبيّن أن الأمور «مش ماشية». النائب شامل روكز قلب الطاولة في وجه «عدبله» رئيس التيار النائب جبران باسيل، ومعه القوات والكتائب. إعلان روكز منذ يومين أن «العفو عن قتلة الجيش اللبناني جريمة وطنية موصوفة»، فرمل حركة الكتل الثلاث. لم يعودوا قادرين على السير بقانون يبرّئ قتلة الجيش. هذا يعني أنه حتى بند عودة عائلات العملاء لم يعد يمكنه أن يشفع لهم «خطيئة» الإعفاء عن قتلة الجيش. وهذا يعني أنهم لن يحملوا وزر الموافقة على قانون العفو، وإن أيدوا إقراره بأصوات الآخرين!

في الجلسة، صارت الوجهة واضحة. أما وقد فشلت المساعي المسبقة للتصويت على القانون مادة مادة، بحيث يمكن لكل طرف أن يعارض المادة التي لا يريدها، بما يؤدي في النهاية إلى إقرار القانون، بموافقات وفيتوات متبادلة، سقطت. لم يبق سوى حل أخير وقد طرحه رئيس المجلس. التصويت على القانون بمادة وحيدة. هنا، تؤكد مصادر مطلعة على المداولات أن مجرد موافقة كل الأطراف على المبدأ كان يمكن أن يمرر القانون، وإن عارضته هذه الكتلة أو تلك. هذا يعني أن اعتراض العونيين كان يمكن أن يمرّ لو بدا مفاجئاً. من كسر تلك الحلقة هو النائب جميل السيد، الذي سبق أن كان عرّاب الحل في اللجان، عبر صياغة وسطية لمادة عائلات العملاء حصلت على موافقة المؤيدين والمعارضين للعفو عن هؤلاء. قبل ذلك، وعند الوصول إلى المادة الثامنة من جدول الأعمال، أي اقتراح قانون العفو، ساد الصمت في القاعة. تحدث بري عن أهمية التضامن والتكاتف الذي أدى إلى نصر 2006، ثم اقترح التصويت على القانون بمادة وحيدة «لنلقّن درساً لكل الناس بدون استثناء بأننا نستطيع أن نأخذ موقفاً». سعي بري إلى إمرار القانون بهدوء اصطدم أولاً بالنائب أسعد حردان. الأخير كان واضحاً: المادة المتعلقة بالعفو عن العملاء ستؤدي إلى إشكالات نحن في غنى عنها. باختصار، توجّه إلى بري بالقول: لماذا يجب أن ندخل في الزواريب، البلد لا يمكنه أن يحمل مسألة من هذا النوع. هنا تدخل بري ليقول: لا تنسوا في حياتكم أن أهم أساليب المقاومة هو الوحدة الوطنية. أنتم ونحن وحزب الله وكل المقاومين نعمل في سبيل الوحدة الوطنية ولا أقف عند تفصيل. طلب السيد الكلام، مسدداً الضربة القاضية للاقتراح. قال إنه إذا أريد السير بالتصويت على القانون بمادة وحيدة، فيفترض أن يصوّت عليه الجميع. وصلت الرسالة إلى جبران باسيل، فطلب الكلام. أعاد التوضيح أن هذا الموضوع إشكالي، معلناً أن التكتل ضده في المبدأ، وخاصة في ما يتعلق بتخفيض الأحكام على كل الجرائم. لكنه قال أيضاً إن التكتل يحاول أن لا يأخذ البلد إلى مشكلة. خلاصته، بعدما لُمح إلى إمكانية المغادرة (قال له بري «ما بدي اسمعها»)، إنه يؤيد التصويت على القانون بمادة وحيدة، لكنه لا يمكن منع التكتل من التصويت ضد القانون.

بذلك، فرطت المحاولات التوفيقية التي لجأ إليها بري. حاول ترميم الأمر باجتماع «على الواقف» جمعه إلى نائب رئيس المجلس إيلي الفرزلي والنواب: جميل السيد، ابراهيم الموسوي، جورج عدوان، علي خليل وهادي حبيش، لكن التباعد كان أكبر من أن يحسم في دقائق. لم ييأس بري. رفع الجلسة لعشر دقائق، علّ محاولات لمّ الشمل تنجح. مرّت نصف ساعة، ليخرج بعدها من الغرفة الجانبية ويليه الفرزلي والنواب: أسعد حردان، محمد رعد، علي خليل، هادي حبيش، سامي الجميل، جبران باسيل، جميل السيد، سعد الحريري، جورج عدوان وميشال معوض، بوجوه شاحبة. فثلاثي التيار والقوات والكتائب أصرّ على التصويت ضد القانون. وفي الوقت نفسه أصرّ على إقراره مع المادة الثامنة، بما يعني تحميل الأطراف الأخرى وزر إقرار العفو عن عائلات العملاء، من دون مقابل. وعندما طرح هؤلاء التصويت على القانون من دون المادة الثامنة، هدد الثلاثي بالانسحاب من الجلسة. باختصار، أرادوا القانون لكنهم رفضوا تحمل مسؤولية إقراره فسقط، ربما إلى الأبد.

جلس رئيس المجلس في مقعده، والتوتر بادٍ عليه. رمى الأوراق التي بين يديه على الطاولة متأففاً، ثم قال: «دعوا قانون العفو على جنب، ربما تنزل الرحمة بعد قليل».

لم تنزل الرحمة، بالرغم من المساعي التي ظلّ يقوم بها عدد من النواب. غمز الحريري عمّته بهية، طالباً منها أن تتبعه. ما هي إلا لحظات حتى اختفى الحريري. لملمت العمّة أوراقها وانسحبت، ثم تلاها باقي أعضاء كتلة المستقبل. انسحب أيضاً النائب فيصل كرامي. قال الحريري في الخارج: «كالعادة، نعمل من أجل الوصول إلى مكان، لكن هناك من يريد أن يعيدنا إلى النقطة الصفر. أنا اليوم أنسحب من الجلسة وسيكون لنا موقف في المستقبل». أضاف: «نحن نعمل بكل حسن نية لكي نصل إلى قانون عفو عام يشمل أكبر عدد من الناس، بغضّ النظر عن بعض التحفّظات التي أبدتها بعض الكتل». أما كرامي، فقال «قررت الانسحاب من الجلسة بسبب ما جرى من خلوات والاتفاق على وضع اقتراح قانون العفو جانباً، وهذا أمر نرفضه وأنا مصرّ على التصويت على قانون العفو بنداً بنداً وليس مادة واحدة».

في المقابل، ردّ العونيون على الحريري بأتهامه بالسعي إلى المقايضة بين الفارّين إلى فلسطين المحتلة والمحكومين بجرائم قتل وإرهاب.

في هذا الوقت، كان بري قد أكمل الجلسة، طارحاً اقتراح قانون لتعديل قانون حماية كاشفي الفساد، بما يسمح بتقديم التقارير إلى النيابات العامة وليس إلى هيئة مكافحة الفساد فقط. في المقابل، أحيل اقتراح تعديل قانون الضمان الاجتماعي، المتعلق بعدم تطبيق المادة التي تنص على احتساب المعاش التقاعدي على أساس آخر راتب في حال كان الراتب قد خفض، إلى اللجان.

وكما كان متوقعاً، لم يمر قانون وضع ضوابط على التحويلات المصرفية («كابيتال كونترول») بعد الملاحظات التي أبداها كل من حاكم مصرف لبنان ووفد صندوق النقد عليه، فأحيل إلى اللجان المختصة، بعد فشل باسيل في إقناع المجلس بضرورة إقراره.

بعد ذلك، رفع بري الجلسة، فيما لم يتأخر الوقت قبل أن يعبّر المتضررون عن اعتراضهم على عدم إقرار قانون العفو عبر قطع الطرقات، حيث قطعت الطريق في ساحة النور في طرابلس وعند مفرق دورس في بعلبك.

مقالة

التشريع بالمقايضة

محمد عبيد *

في الشكل، يبدو أن اعتماد مسرح الأونيسكو لعقد جلسات للهيئة العامة للمجلس النيابي مقصود في هذا التوقيت السياسي، فتمرير قوانين حولها الكثير من الشبهات والتساؤلات لدى بعض الكتل النيابية أو الأعضاء المستقلين يصبح أكثر سهولة في قاعة يضيع فيها تعداد التصويت. وما حصل في جلسة «الأونيسكو» الأولى خير دليل. وهو أمرٌ كان أصلاً مدار تندر أثناء انعقاد جلسات مشابهة تحت قبة البرلمان الأصلي، خصوصاً بعد رفض رئيس المجلس نبيه بري وأعضاء هيئة مكتبه القبول بالإنتقال الى آلية التصويت الإلكتروني بحجة تعارض ذلك مع النظام الداخلي الذي لا يجوز مخالفته، فيما يُخالَف الدستور والقوانين والأنظمة عشرات المرات تحت القبة ذاتها.

أما في المضمون، فإن الوقائع تشير الى أن الكباش الذي شهدته جلسة «الأونيسكو» التشريعية الأولى إنما كان يهدف الى توجيه رسائل وجاهية تنبيهية للحكومة، ولرئيسها حسان دياب تحديداً، تتعلق بعدم إمكان تجاوز الآليات التي كانت وستبقى معتمدة لتسهيل إقرار القوانين. هذه الآليات قائمة على معادلة المقايضة بين هذا التسهيل وبين الإعتراف بالحصة المفترضة لرئيس المجلس دائماً، ولبعض رؤساء الكتل أحياناً، في التعيينات والتلزيمات وتقاسم المشاريع خصوصاً تلك المضمونة التمويل. وكما يبدو، فإن رئيس الحكومة أخذ يقارب هذه المعادلة بمرونة أفضت الى تكرار زياراته الى عين التينة للتباحث في نوعية الأسماء المُقترحة لبعض المواقع الشيعية في الإدارة والمؤسسات المختلفة. يمكن اعتبار المشهد عادياً في ظل اعتياد كل من أركان سلطة ما بعد الطائف على عدم قبول منازعته حق اختياره الحصري لأي مرشح ينتمي الى طائفته أو مذهبه. لكن من المؤكد أنه لا يمكن اعتباره عادياً مع حكومة قدمت نفسها مشروعاً تأسيسياً للعودة الى اعتماد الكفاءة وتكافؤ الفرص في اختيار المرشحين لشغل مواقع وظيفية في الدولة، طبعاً مع الحفاظ على التوزيع المتفق عليه لتمثيل المكونات الطائفة والمذهبية. كذلك لا يمكن القبول به انطلاقاً من أن المفترض أن تؤدي التعيينات الموعودة في إدارات الدولة ومؤسساتها الى التخلص من آلية الزبائنية السياسية التي أسست للإفساد والإستزلام للمرجعية الطائفية السياسية، والتي أنتجت هذا الخواء المخيف في نوعية الموظفين «المختارين» من قبل تلك المرجعيات، والذي انعكس مُرْالاً وفشلاً على مستوى الخدمات الأساسية المتوجبة للمواطنين اللبنانيين.

قد تجد الحكومة من يبرر لها قبولها بالعودة الى تلك العادة القديمة - المتجددة القبيحة تحت ذريعتين: الأولى، أن هذه الحكومة مضطرة أن تساير بعض قوى الأكثرية التي شكلت رافعة نيابية لها، خصوصاً أنها تجاوزت فرصة المئة يوم من دون تحقيق الإصلاحات الجذرية التي وعدت بها بسبب الإبطاء المقصود في تفعيل ورش اللجان النيابية بما يتناسب مع إيقاع التفاهم مع رئيس الحكومة حول تلك التعيينات، ولأنه لم يعد بإمكانها الإنتظار أكثر، فإنها مضطرة للبحث في تسويات تُمَكِنُها من تجاوز المطبات الكثيرة في طريقها لإبتداع حلول معقولة وإن لم تكن مقبولة من اللبنانيين. والثانية، أن الحكومة وتحديداً رئيسها يحتفظ لنفسه برفض أي إسم مطروح لا يتطابق مع المعايير الإفتراضية التي وضعها بعدما أسقط رئيس الجمهورية ميشال عون آلية التعيينات المُقرة سابقاً، وهو - أي الرئيس دياب - كان صريحاً أثناء لقاءاته مع الرئيس نبيه بري في عدم القبول ببعض الأسماء الشيعية المقترحة، إنطلاقاً من اللغط الذي أثير سابقاً حول سلوكياتها في مواقع أخرى سابقة أو بالنسبة لخبرتها الضعيفة أو المعدومة في بعض الحالات، في وقت تحتاج فيه الإدارة والمؤسسات الى نوعية قادرة على إستنهاضها وتنظيفها، وهو أمر مستحيل في حال التبعية والإستزلام. طبعاً لا يقتصر الأمر على النوعيات التي يمكن إختيارها من الشيعة بل ينسحب على الطوائف الأخرى التي تتشاطر بالإختباء خلف رئيس الجمهورية!

التعيينات المنتظرة اليوم تعتبر أول اختبار حقيقي لقدرة الحكومة على تقديم نموذج مغاير لما اعتاد عليه اللبنانيون سنوات طويلة، والذي يعتبرونه السبب الأساسي لأزمتهم الإقتصادية والمالية والنقدية والمعيشية التي يواجهونها. كما أنها ستشكل منعطفاً مفصلياً في مسارها قد تخسر بسببها ما تبقى من مؤيدين خجولين وحذرين لنوايا رئيسها التي عبر عنها في خطاباته المتعددة.

* **قيادي سابق في حركة أمل**

تقرير

السريّة المصرفية صامدة: قانون «لزوم مالا يلزم»!

لو لم يُقرّ القانون المتعلق بالسرية المصرفية لكان أفضل. الإضافة الوحيدة التي قدّمها الاقتراح كانت الإجازة للقضاء رفع السرية المصرفية، لكنها أسقطت بالضربة القاضية للحزب الاشتراكي، وبتسهيل من رئيس المجلس نبيه بري. النائب وائل أبو فاعور قدم مطالعة سياسية ضرب فيها كل صدقية القضاء، ليصل إلى خلاصة «أننا لا نثق بهذا القضاء، ونخشى أن يستعمل القانون في الكيديات السياسية». كانت النتيجة إسقاط حق القضاة برفع السرية المصرفية وحصر هذه المهمة بهيئة مكافحة الفساد وهيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان. وهما، للمفارقة، جهتان تملكان هذا الحق بموجب قوانين أخرى. باختصار، الإرادة السياسية لا تزال متمسكة بالسرية المصرفية، ولذلك كانت النتيجة إصدار قانون هو «لزوم ما لا يلزم»، على ما قال النائب حسن فضل الله. مع ذلك، اعتبر النائب ابراهيم كنعان أن القانون لا يأتي بخلفية سياسية، وخصوصاً أنه يدمج بين أربعة اقتراحات قدمت إلى المجلس. وقال: «إذا أردنا مكافحة الفساد فالقانون ضروري»!

القانون الضروري فعلاً، في حال تطبيقه، هو القانون الرامي إلى تحديد آلية التعيين في الفئة الأولى في الإدارات العامة وفي المراكز العليا في المؤسسات العامة. تشير الآليّة إلى إجراء اختبارات من خلال لجنة مؤلفة من الوزير المعني ووزير التنمية الإدارية ورئيس مجلس الخدمة المدنية، على أن ترفع أسماء الثلاثة الأوائل إلى مجلس الوزراء الذي يختار من بينها اسماً. في الاقتراح الذي قدم من النائب جورج عدوان، كان النص يشير إلى إمكانية أن يطرح الوزير المعني على مجلس الوزراء أسماء أخرى إلى جانب الأسماء الثلاثة التي «تفوز» بالية الاختيار. وبعدما اعتبر عدد من النواب أن النقطة الأخيرة تنسف الآلية عملياً، هدد النائب جبران باسيل بالطعن في القانون أمام المجلس الدستوري، انطلاقاً من أن للوزير صلاحيات دستورية، وله أن يقترح في الوزارة التي يتولاها أن يملأ الشغور في وظائف الفئة الأولى. النقاش في صلاحيات الوزير طرح على التصويت. سقطت وجهة النظر التي تعتبر أن الاقتراح غير دستوري. الا أفت أن الرئيس سعد الحريري صوّت مؤيداً لفكرة أن الاقتراح مخالف للدستور، ثم عاد وصوّت مؤيداً الاقتراح «المخالف للدستور».

> **الحريري رأى الاقتراح مخالفاً للدستور ثم صوّت لمصلحته!**

أما حزب الله، فقد تحدّث باسمه فضل الله، معتبراً أنه سيسير في الاقتراح في حال إلغاء حق الوزير بالاقتراح من خارج الآلية، وفي حال إلزام الحكومة تطبيق الآلية على المؤسسات العامة، بدلاً من النص الذي كان يعطيها هذا الحق من دون إلزام. وبالفعل، أخذ بهذه التعديلات، وحاز الاقتراح الأغلبية.

(مروان بوحيدر)

إلى ذلك، وافق المجلس على إقرار قانون فتح اعتماد بقيمة 1200 مليار ليرة، تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يخصص لدعم شبكة الأمان الاجتماعي، والقسم الثاني للقطاعات الزراعية والصناعية والحرفيين، وتكون على شكل قروض، كما اتفق على إحالة مشروع قانون بقيمة 300 مليار ليرة للقطاع التربوي.

كذلك تمت الموافقة على إبرام اتفاقية قرض مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي للمساهمة في تمويل مشروع الإسكان، وكذلك وافق المجلس على اقتراح القانون المتعلق بهدر الغذاء، بحيث تعطى حوافز للذين يهبون المعلبات إلى الجمعيات المختصة لتوزيعها على العائلات المحتاجة.

(الأخبار)

قضية

قانون تعليق المهل يشمل مهلة صرف المعلّمين

(مروان طحطح)

فاتن الحاج

يبدو محامي نقابة المعلمين، الوزير السابق زياد بارود مقتنعاً بأن أزمة الأقساط والرواتب لا تحلّ بأقلّ من «تشريع خاص سريع» في المجلس النيابي ينظم العلاقة بين مكوّنات العائلة التربوية، المعلمين والأهل والمدارس، ويواكب تدابير إنهاء عقود المعلمين قبل 5 تموز. بحسب بارود، «خطورة الوضع تتجاوز حسن النوايا لدى وزارة التربية، فيما لا يمكن للقوانين التي ترعى هذه العلاقة، ولا سيما قانون تنظيم المدارس الصادر في 6/15 /1959 وقانون تنظيم الموازنة المدرسية الرقم 515 /1996 أن تفي بالغرض في ظرف أكثر من استثنائي. وإذا كان مئات المعلمين يُصرفون من مدارسهم كل عام بفعل المادة 29 التي تعطي الحق لرئيس المدرسة أن يصرف من الخدمة أيّ معلم، شرط أن يرسل إليه كتاباً مضموناً مع إشعار بالتسلّم قبل 5 تموز، فإن الآلاف بالحد الأدنى سيغادرون المدارس هذا العام، نظراً إلى أن 13 ألف معلم ومعلمة من أصل 58 ألفاً لا يقبضون رواتبهم منذ 4 أشهر، ومنهم من يتقاضى 50% من راتبه أو 30% فقط». وإذ أشار إلى «مفارقة أنّ معلمين في مدارس مماثلة لا يزالون يتقاضون رواتب كاملة، رغم أن الأهالي لا يدفعون الأقساط»، اعتبر أن الربط بين الأقساط ورواتب المعلمين «لا يجوز. فالرابطة التعاقدية هي بين المعلمين والمدرسة وليست مع الأهل».

> ربط الأقساط بالرواتب لا يجوز لأن الرابطة التعاقدية هي بين المعلمين والمدرسة وليست مع الأهل

بارود لفت الى أن قانون 1956 يحدد ثلاثة أنواع من الصرف: التأديبي والقانوني والتعسفي، ولا يذكر السبب الاقتصادي على غرار قانون العمل، «وبالتالي فإن تذرّع إدارة المدرسة بهذا السبب لصرف المعلمين وعدم إعطائهم تعويضاً مخالف للقانون». وأهمية التشريع الجديد، بحسب بارود، هو أنه يمكن من «التحقق من أنّ المدرسة تمر بأزمة اقتصادية فعلاً، إذ لا يمكن ترك الأمر لاستنسابية أصحاب المدارس والوثوق بأن المدرسة يمكن أن تفلس خلال شهر أو شهرين كما يدّعون من دون تقديم وثائق ومستندات وميزانيات تثبت أن مدارسهم مأزومة، وهذا ما يحصل عملياً مع قانون العمل، فالأمر ليس مفتوحاً، والمؤسسة مطالبة بإبراز ميزانيتها وحجم إنتاجها ومداخيلها وواردتها»، مشدّداً على أنّه «لا يمكن أن يُترك المعلمون يواجهون مصيرهم أمام المحاكم وهم لا يقدرون على دفع تكاليف الدعاوى القضائية».

وفيما تحدد المادتان 29 و30 من قانون تنظيم المدارس 5 تموز للتبليغ عن الصرف من الخدمة أو ترك العمل للسنة المقبلة، لفت بارود إلى أن قانون تعليق المهل 160/2020 الصادر في 2020/5/14 (ينص في مادته الأولى على تعليق كل المهل القانونية والقضائية والعقدية لغاية 30 تموز 2020)، يشمل المهل المنصوص عليها في قانون المدارس لسببين:

- لأن القانون 160 /2020 جاء شاملاً، وما أراد أن يستثنيه المشرّع من أحكامه نصّ عليه صراحة في المادة 2 منه (حددت بوضوح المهل التي يبغي المشرع إخراجها من إطار التعليق المنصوص عليه آنفاً، ولكن لم تذكر المهل الواردة بموجب قانون تنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة).

-لأن هناك سابقة تشريعية في تعليق مهل قانون 1956 هي القانون 2 بتاريخ 1982/1/28 ، وبالتالي ليست المرة الأولى التي يراعي فيها المشرع اللبناني أوضاع الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة، وبالتالي يمكن القول بأن تاريخ الخامس من تموز ينضوي تحت الفترة الممتدة من 10/18 /2019 إلى 2020/7/30.

على خط موازٍ، طرح بارود أفكاراً يمكن أن يتضمنها التشريع الجديد لحل مشكلة الأقساط، منها أن تعطي الدولة حوافز للمدارس لتستمر كالإعفاءات الضريبية والمساهمات عن الأسر، كأن تدفع عن كل تلميذ 65% من كلفة التلميذ في المدرسة الرسمية (4 ملايين ليرة).

تقرير

300 مليار ليرة للتعليم الخاص: ممنوع انهيار «الكارتيل»!

فاتن الحاج

انطلاقاً من أن «انهيار» التعليم الخاص يعني انهيار الهيكل التربوي، وافق المجلس النيابي على اقتراح رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري تحويل 300 مليار ليرة لدعم التعليم الخاص، من خارج الـ1200 مليار المقرّة في الجلسة التشريعية أمس لمواجهة أزمة «كورونا».

وفي مقابل اهمال التعليم الرسمي الذي يتوقع أن ينزح إليه نحو 150 ألف تلميذ في العام الدراسي المقبل، ستعد الحكومة اقتراح قانون يطلب الحريري تحويل المبلغ من خطة الـ 1200 مليار أو من خارجها، إلا ان رئيس مجلس النواب نبيه بري رفض إقرار أي مبلغ إضافي خارج الخطة، فكان التوجه لإعداد اقتراح قانون في الحكومة لهذه الغاية. وكان هذا الاقتراح نوقش أول من أمس في جلسة لجنة التربية النيابية بحضور وزير التربية طارق المجذوب وعدد من وزراء التربية السابقين وأعضاء اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة. ودافع الحاضرون دفاعاً مستميتاً عن التعليم الخاص وضرورة إنقاذه من «الانهيار»، وعن الحقوق المادية المستحقة للمدارس على الدولة اللبنانية، وضرورة تدخل الدولة وإلزام المجلس النيابي بدفع مساعدة مالية لأهالي طلاب المدارس الخاصة. وقدم منسق عام الاتحاد الأب بطرس عازار ثلاثة مشاريع قوانين تتعلق برفع قيمة مساهمة الدولة للمدارس المجانية بعدما تبين الفرق الشاسع بين كلفة تعليم الطالب في المدرسة الرسمية والمدرسة الخاصة، وإلزام الصناديق والمؤسسات الضامنة بتسديد المنح التعليمية مباشرة إلى المدارس، وتقديم مساعدة مالية لأهالي الطلاب في المدارس الخاصة، على أساس أن الدولة مسؤولة عن شعبها. ووعدت النائبة الحريري باستصدار قانون يلزم الحكومة بدفع مستحقات المدارس المجانية السنوية المتأخرة منذ العام الدراسي 2015 - 2016.

> كيف يمكن التأكد من أن المدرسة الخاصة متعثرة فعلاً؟

تقرير

«سرقات موصوفة»
الاستيلاء على «سحّارة حامض»!

راجانا حمية

التهمة: سرقة حامض من بستان جبرانه، رأسان من الماعز من مزرعة أقربائه. علبة حليب للأطفال من الصيدلية. معلّبات من السوبرماركت... أيّ شيء يُسعف في سدّ الرمق.

هذه عينة من الشكاوى التي بات يتلقّاها القضاء أخيراً. لم تعد التهم التي تُسجّل في أقلام المحاكم كلها سرقات مصاغ وأموال وسيارات وغيرها من أفعال السرقة التي يعاقب عليها القانون، فمع ازدياد حاجة الناس في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، يدرج نوع جديد من السرقات في أقلام محاضر المحاكم: لقمة العيش. هذا ما خبره، أخيراً، قاضي الأمور المستعجلة في جزاء صور، محمد مازح.

قبل أيام قليلة، فوجئ القاضي مازح بطلبات إخلاء سبيل على مكتبه لمتهمين بسرقة حامض من أحد البساتين في صور. لم يصدّق. سأل رئيس القلم عن الشكوى، فكان الجواب من الأخير «يا ريّس في كتير». يقول القاضي مازح: كانت تلك المرة الأولى التي يواجه فيها أمراً كهذا: سرقة حامض. صحيح أن فعل السرقة هنا أخفّ ثقلاً، ولكن «سحّارة» الحامض في مثل تلك الظروف أكثر وجعاً. لا أحكام في القانون لسرقة كهذه. فكيف سيتصرف القاضي إزاء طلب كهذا؟ أيّ نص في القانون قد يتبعه للبتّ في إخلاء السبيل؟ لم يكن أمام القاضي سوى اتّباع «ما يقوله الضمير». يقول. لهذا، أعطى موافقة فورية على الطلبات، بعدما «تركت النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب الأمر لتقدير المحكمة وبعد أخذ موافقة المدعين شخصياً». صحيح أن ما يفعله مازح هو مجرد تدبير مؤقّت «بانتظار بدء جلسات الحكم، ذلك أن فعل السرقة، وإن أسقط المدّعي حقه، لا يسقط معه الحق العام»، إلا أنه في مثل تلك الظروف الاقتصادية الصعبة «أقلّ الواجب».

واعتبر القاضي أن ما فعله «ليس تشجيعاً على السرقة، ولكن إدراكاً بأن من جاع سيخرج شاهراً سيفه ليطعم أهله (...) فتداركوا الأمر أيها الحكام». وهو إذ يفعل ذلك، يعرف بأن من سرق «سحّارة حامض» لم يفعل ذلك لأنه سارق، بل لأنه جاع. وفي هذه الحالة، وبما أن السارق «سرق عن حاجة، فالأولى أن تُقطع يد الحاكم». هذا ما قاله مازح، الذي كان أمس على موعد مع طلب إخلاء سبيل جديد يتعلق بسرقة «رأسين من الماعز في منطقة عين بعال». لم تعد تلك الطلبات تفاجئ القاضي، كما غيره من القضاة الذين اعتادوا. يجزم مازح بأن مثل هذه الطلبات «ستكثر مع الأيام، وخصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية الخانقة».

في الآونة الأخيرة، كبرت ظاهرة سرقة المواد الغذائية. ويمكن أن تعثر كل يوم على خبر هامشي عن سرقة أب لعلبة حليب لطفله أو سرقة أم لبعض الخُضر لإطعام أطفالها أو أيّ شيء. فبعد استفحال الأزمة الاقتصادية وخسارة كثيرين لأعمالهم بسبب إقفالها، «ممكن الناس تقتل لحتى تاكل»، يقول مازح. إلى هنا، وصلت الأمور. بتعبير أدقّ، «إلى هنا أوصل الحكّام الناس». بكل راحة ضمير، يحمّل مازح «المسؤولين» ما آلت إليه أحوال الناس... ولو أن هؤلاء قاموا بأقلّ الواجب تجاه المواطنين، لما أوجدوا عذراً للناس كي يسرقوا».

على الحافة

أيّ لامركزية لمشكلة النفايات؟

حبيب معلوف

بعد أكثر من ربع قرن على استحدائها، لا تزال وزارة البيئة غير جاهزة للعمل ضمن أطر استراتيجية وقانونية محددة. وآخر الأدلة على ذلك، القرار «التجريبي» الأخير بتحويل 200 طن من النفايات يومياً كانت تنقل الى مطمر الجديدة، الى العمل غسطا (كسروان) الذي أنشئ عام 2017 وتوقف عن العمل عام 2018. الجديد هذه المرة، في أزمة هذا الملف المتكررة، أن وزير البيئة هو نفسه من يتولّى حقيبة التنمية الادارية التي كانت تدير بعض مشاريع معالجة النفايات مع البلديات، خارج بيروت وجبل لبنان، بتمويل معظمه من الاتحاد الأوروبي. وكم كان مفيداً لو اطّلع وزير البيئة والتنمية الادارية دميانوس قطار على بعض النماذج من «اللامركزية» ومدى نجاحها أو فشلها والأسباب والعوائق... إلخ، قبل اتخاذ قرار باعتماد معمل غسطا لمعالجة قسم من نفايات قضاء كسروان (بين 150 و200) الذي يراوح حجم نفاياته المنزلية الصلبة بين 350 و400 طن يومياً، بحسب تقديرات المتعهدين المنفوخة إجمالا. في المفاوضات التي كُلّف بها مجلس الإنماء والإعمار من قبل الحكومة (قرار رقم 10 بتاريخ 202020/5/5)، طالب أصحاب المعمل بتقاضي 57 دولاراً للطن، فرزاً وتخميراً وتحويلاً الى وقود بديل rdf وطمراً لما يتبقّى، على أن تكون مدة العقد سبع سنوات (الاتجاه في مجلس الوزراء ليكون خمس سنوات). كما طلبوا سلفة بقيمة 800 ألف دولار (تفيد المعلومات بأن مجلس الوزراء وافق على 200 ألف دولار)، فيما لا يزال النقاش يدور حول احتساب سعر صرف الدولار مقابل الليرة. إلا أن المطلعين على الملف يؤكدون أن هناك مشاكل كثيرة تتعلق بالبلديات وبمشاريع عديدة متضاربة، تشكل عائقاً أمام التنفيذ. كما أن هناك ملاحظات عديدة حول المعمل نفسه، بما لا يجعله نموذجياً في المعالجة اللامركزية، كما يعتقد وزير البيئة المتحمّس للموضوع، إذ إن كلفة الطن في المعامل من الحجم نفسه التي تشرف عليها وزارة التنمية الادارية لا تتعدى 40 دولاراً للفرز والتسبيخ والطمر. أما تحويل بعض النفايات الى وقود بديل، فيكون في العادة من دون مقابل، ويستفيد صاحب المعمل من بيعه، شأنه شأن المواد القابلة لإعادة التصنيع بعد الفرز. أضف الى ذلك أن المعمل يعاني من مشاكل، مثل أمكنة التخمير غير المحمية من ترسبات عصارة النفايات، والمطمر غير الجهز بعازل وفق المعايير الصارمة لهذه العمليات. كما لم يجر البحث تماماً في قواعد المعالجة، وهل سيكون الفرز في المعمل أم في المصدر، وما هو حجم المواد التي ستبقى للطمر (مع تفضيل أن تكون هناك ضوابط وحوافز لتكون بأقل قدر ممكن). أما المشكلة الأكبر فهي في تحويل بعض النفايات الى طاقة (rdf). صحيح أن قانون النفايات تضمّن التفكك الحراري، وهذه التقنية ضمن بنوده، إلا أن ذلك جاء ضمن «تهريبة» للإسراع في تقديم مشاريع لمؤتمر «سيدر» لإنشاء محارق مكلفة، ومن دون موافقة القسم الاكبر من المجتمع المدني البيئي المتابع لهذا الملف، والمتخوف من اعتماد تقنيات الحرق، إن في محارق للنفايات أو في أفران شركات الاسمنت وبعض المعامل الكبرى كبديل من الوقود. وإذا كان صحيحاً أن بعض «مافيات الحرق» نجحت في استمالة بعض «الخوارج» في المجتمع المدني لمصلحة اعتماد الـrdf، إلا أن هؤلاء طُردوا من التحالفات البيئية الكبرى لهذا السبب تحديداً، منذ مدة بعيدة، ولم تعد لديهم صفة تمثيلية. والسؤال الأبرز: كيف تقبل وزارة البيئة اعتماد تقنيات كهذه قبل أن تحدّد المواصفات والمقاييس لهذه المواد والمراسيم التنظيمية لاعتمادها، وقبل أن تبرر اعتماد المحارق، من ضمن استراتيجية شفافة تعتمد مبادئ بيئية معلنة تمت مناقشتها والتوافق حولها على أوسع نطاق.

وكان مجلس الوزراء، في جلسته المنعقدة في 2020/5/19 قد ناقش هذا الموضوع، واطّلع على تقرير مجلس الإنماء والإعمار الذي كشف على معمل غسطا وقدّم تقريراً إيجابياً بتقنياته، طارحاً ثلاثة خيارات: إما اعتماد اللامركزية وتطبيق العقد الذي كان بين الشركة وبلدية غسطا، والذي فشل لعدم تمكن البلديات من الدفع، أو ضم المعمل الى المشاريع التي تديرها وزارة التنمية الادارية، أو التعاقد مع الشركة المشغلة على غرار العقود الموقعة مع المشغلين الحاليين في بيروت وجبل لبنان. الحكومة، في جلستها الاخيرة، لم تهتم إلا بالسعر الذي طلبت التفاوض لتخفيضه، وبالسلفة وبمدة العقد وسعر الصرف... إلا أن المشكلة بقيت عند وزارة البيئة التي اعتبرت نفسها «ملحوقة» من اللحظة الاولى، وأن عليها التعامل مع المشكلة بالذهنية الطارئة نفسها التي حكمت هذا الملف منذ نهاية الحرب الاهلية، بدل أن تسعى لربط الحل المؤقت بخطط استراتيجية مستدامة، كان يفترض أن تُعِدّها منذ زمن بعيد.

هذا الملف سيكون على جدول اجتماع لجنة البيئة النيابية الإثنين، بناء على دعوة من رئيسها النائب مروان حمادة، والتي سيعرض فيها وزير البيئة رؤيته للحل المرحلي والاستراتيجي، في حين أظهرت وزارة البيئة بعض الضعف والاستسلام للحالة الطارئة، ولم تطلب تقييم المرحلة السابقة بأكلافها ومخاطرها الكبيرة، ولا بمراجعة الاستراتيجية وقانون العام 2018، بدل طلب مراجعة خارطة الطريق التي وضعها الوزير السابق، تسهيلاً لإنشاء المحارق في المرحلة المقبلة واعتماد الكثير من المطامر في المناطق كافة.

فهل ستضيّع فرصة جديدة لكسر الاحتكارات في هذا القطاع، ولوضع خطة مركزية قوية تقسم الأدوار اللامركزية للبلديات والاتحادات، بعد تحديد المبادئ والتوجهات العامة والأولويات والأهداف والتقنيات المقبولة التي يفترض تشجيعها ودعمها وتلك الخطرة والمكلفة التي يفترض استبعادها... لكي لا يفهم أن اللامركزية قد تعني أن تحل كل بلدية مشكلتها بنفسها وعلى طريقتها... والتي قد تنتهي بفوضى عارمة، تضاف الى الفوضى المالية والادارية والسياسية التي وقعنا فيها بسبب سوء الادارة نفسها؟!

الحدث

إجلاء المغتربين: المرحلة الرابعة الأسبوع المقبل

ستّ طائرات ستصل تباعاً إلى مطار بيروت، خلال الساعات الـ48 المُقبلة، تُقلّ نحو 700 وافد ضمن عملية إجلاء المغتربين. في المبدأ، كان يفترض أن يكون الأحد الماضي اليوم الأخير الذي يستقبل فيه لبنان مغتربين. وفيما يؤكد معنيون أن الطائرات الست هي «ملحق» للمرحلة الثالثة من عملية الإجلاء، تُفيد معلومات «الأخبار» بأنّ لبنان سيكون منتصف الأسبوع المُقبل على موعد مع المرحلة الرابعة من العملية.

وكان رئيس الحكومة حسان دياب ترأس، أول من أمس، اجتماع اللجنة الوزارية لعودة المغتربين لمناقشة تحضيرات المرحلة الرابعة «التي ستُحدد لاحقاً».

مستشار وزير السياحة مازن بو ضرغم أوضح لـ«الأخبار» أن استئناف رحلات الإجلاء رهن أعداد الإصابات التي ستُسجّل في الأيام المُقبلة، لافتاً إلى أن تقييم وزارة الصحة لا يزال، حتى الآن، مُطمئناً لجهة أعداد الإصابات رغم الأرقام اللافتة التي سُجلت في الفترة الماضية.

بحسب المعلومات، فإن القسم الأكبر من رحلات الدفعة الرابعة سيُخصص لإجلاء مغتربين من أفريقيا، وطلاب عالقين في بعض الدول الأوروبية، علماً أن الأقبال على تقديم طلبات العودة تراجع بشكل لافت، بحسب مصدر في شركة «طيران الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن كثيراً من الرحلات المقرّر تنظيمها ستحمل أعداداً من الركاب أقلّ بكثير مما تستوعبه الطائرات.

مصادر «الأخبار» أشارت إلى أنه رغم إلحاح الـ«ميدل إيست» على طلب فتح المطار بعد الثامن من حزيران المُقبل، إلا أن دياب أصرّ على انتظار التقييم الذي ستخلص إليه وزارة الصحة بعد وصول الدفعة الرابعة.

إلى ذلك، ثمّة نقاش آخر طرحته اللجنة يتعلّق باقتراح ترحيل تدريجي للعاملات والعمال الأجانب، إما بكلفة متدنية أو بشكل مجاني طالما أن الطائرات التي تنوجه لإجلاء المغتربين تكون خالية من الركاب، وقد طُلب من الـ«ميدل ايست» درس تنظيم رحلات تسمح بأن تحطّ بعض الطائرات في البلدان التي قدم منها العمال. والهدف من الاقتراح «السعي إلى تخفيف الاكتظاظ ومعالجة جزء من مشاكل العمال التي تتفاقم في ظل الظروف الراهنة»، وفق مصادر اللجنة.

> دياب لم يستجب لطلب الـ«ميدل ايست» فتح المطار في الثامن من حزيران

وكانت وزارة الصحة أعلنت، أمس، تسجيل سبع إصابات فقط (4 لمقيمين مخالطين و3 لوافدين) من أصل 1459 خضعوا للفحوصات/ العدد الإجمالي للمُصابين إلى 1168. وبعد أن وصلت حالات الشفاء إلى 699 حالة ولا يزال عدد الوفيات مستقراً عند 26 وفاة، يكون عدد المُصابين الفعليين في لبنان بلغ الـ443 حالة، سبع منها في العناية الفائقة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

قضية

بعد طول انتظار أعلن الإتحاد اللبناني لكرة القدم إلغاء مفاعيل موسم 2019 ـ 2020 والتحضير للموسم الجديد، حيث وضع تصوراً شاملاً للموسم 2020 ـ 2021. ويشمل الإلغاء دوري الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة والخامسة، بالإضافة الى بطولة كأس لبنان وكافة بطولات دوري كرة الصالات ومفاعيلها. وفي ظلّ هذا القرار ثمّة تخوّف في الشارع الكروي من أمرين، أوّلهما، إقامة المباريات خلف أبوابٍ موصدة لاحقاً، أمّا الثاني، فهو تراجع الحضور الجماهيري، لأسبابٍ عدّة

الجماهير اللبنانية... خوف من موجة هجرةٍ ثانية!

علي زين الدين

بين مباراة النجمة والحكمة عام 2000، وتوصية رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة منع الحضور الجماهيري في الملاعب وتنفيذ المقترح بإشارةٍ من وزير الداخلية حسن السبع، فاصلٌ زمنيٌّ يبلغ سبع سنوات، أربعة مواسم كرويّة مرّت، انحدرت فيها كرة القدم اللبنانية فنيّاً وتسويقيّاً وماديّاً وجماهيرياً، قبل أن «يُسمح» للجمهور بالعودة إلى الملاعب.

فُتحت الأبواب، وبعد نحو سنة، بدا أن الجمهور عاد بزخم خلال مباريات المنتخب الوطني خلال التصفيات المونديالية المؤهّلة إلى البرازيل 2014، لكن هذا الحضور الكبير اقتصر على المباريات الدوليّة، في حين لم يكن يُسمح بالدخول إلى الملاعب إلا بأعداد قليلة، لا تتجاوز 500 مشجّع حتى، خلال مباريات الديربي بين النجمة والأنصار. بعدها بنحو سنتين، شهدت مدرجات ملعب صيدا البلدي أكبر حضورٍ لجمهور نادٍ بعد قرار منع الجمهور، في مباراتين متتاليتين، كلاهما للنجمة، في الأسبوعين الأخيرين اللذين حسم فيهما النادي لقب الدوري. الملعب عينه جمع عدداً أكبر في لقاء النجمة والعهد (2014)، ومن ثمّ، صار الحضور الجماهيري يكبر أسبوعاً تلو الآخر، وموسماً بعد موسم، خاصةً مع ازدياد حدّة المنافسة بين ثلاثي النجمة والأنصار والعهد، ليس على أرض الملعب فحسب، بل بين المشجّعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كان واضحاً في السنوات الأخيرة، أن جيلاً جديداً بات يتابع اللعبة، وهو أمر طبيعي، لكن اللافت كان غياب «الحرس القديم»، أولئك الذين لهم صورٌ بالأبيض والأسود، أو بألوان خافتة، النقّطت خارج الملعب وداخلَه، على الطرقات وشرفات المنازل. الجمهور الذي أغلق شوارع بيروت من المنارة إلى عائشة بكّار، حيث منزل رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص، في تظاهرة لدعم نادي النجمة واحتجاجاً على اتحاد الكرة حينها. جمهور الراسينغ والحكمة كان يحضر بالآلاف على المدرجات، وجمهور الأنصار صوره لا تغيب أبداً عن مشاهد ملعب بيروت البلدي.

هذا الجيل، غير القديم فعلياً، غاب بمعظمه. الأسباب عدّة، منها ما قسّمته الطائفية السياسيّة، ومنها المعيشيّة، وحتّى الاجتماعيّة، مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وتوفّر بث الدوريات الأوروبية بشكلٍ أكبر، وتنظيم روابط لأنديتها، لكنّ أحد الأسباب الرئيسية، كان قرار إغلاق أبواب الملاعب أمام المشجّعين. فترة الابتعاد عن المدرّجات، وانحدار المستوى الفنّي للبطولة بعد انسحاب عددٍ من المُعلنين وقلّة اهتمام السياسيين بالأندية ودعمها مالياً، كان لها تأثير على الجمهور الذي قرّر عدم المتابعة كما السابق، فخرج من الدائرة الكبيرة، التي كانت تضم المتابعين الأوفياء لأنديتهم، في حين اتّسعت دائرة المشجّعين غير المتابعين، أولئك الذين يُعرّفون عن أنفسهم بمشجّعي النادي الفلاني، دون حضور مبارياته، أو حتّى الاهتمام بمعرفة أخباره ونتائج مبارياته.

مصير مجهول

اليوم، تنتظر البطولة مصيراً قد يكون تكراراً لما عاشته قبل 13 سنة. منع الحضور الجماهيري، ولو لموسمٍ واحد، سيترك أثراً كبيراً على المتابعة، وسيزيد من الضائقة المالية التي تعيشها الأندية بطبيعة الحال، ولو أن مردود تذاكر المباريات ليس كبيراً بالنسبة إلى معظم الأندية التي فقدت قسماً لا بأس به من جمهورها.

في المقابل، ثمّة تخوّفٌ آخر، من تراجع الحضور حتّى في حال سُمح للجمهور بمتابعة المباريات من على المدرّجات. هذا التخوّف ليس محلّياً فحسب، بل يُحكى عنه كثيراً في أوروبا، عبر مسؤولين رياضيين وأطبّاء نفسيين. فقد أشار هؤلاء إلى خوف النّاس من العودة إلى الملاعب، حيث الازدحام، وعدم إمكانية ضبط الإجراءات الوقائية من فيروس كورونا في حال وجود أعداد كبيرة من المشجّعين. بعض المواقع الرياضية أجرت استفتاءات جماهيرية لمعرفة رأي المشجّعين حول استئناف المباريات بحضور جماهيري، والنتائج جاءت سلبيّةً بمعظمها.

هذا من الجانب الطبّي. ولكن ثمّة سببٌ آخر يُبعد الجمهور عن الملاعب . غير إهمالها شبه التام بطبيعة الحال . الا وهو الأندية. الأخيرة بمعظمها لم تعد تكترث بالجمهور أساساً، بل صارت تسعى إلى البقاء، لمجرّد وجود اسمها بين أندية الدرجة الأولى. تبحث عن مساعدة مالية سياسية أو حتّى اتحادية/ حكوميّة. الأندية التي تخلّت عن لاعبيها خلال الأزمة الاقتصاديّة الأخيرة، خسرت احترام مشجّعيها. ربما، لم تفتقد كرة القدم كما كنّا نتوقّع. بدأ الأمر بنشر صورٍ قديمة للقطات من المباريات، أو مقاطع فيديو، ثم رجاء باستئناف المسابقات، بعدها سؤال عمّا إذا كانت هناك أي بطولة منقولة . حالياً، وحين عادت مباريات الدوري الألماني، لم يكن هناك شغفٌ بمتابعة المباريات كما كان متوقّعاً. صحيحٌ أن نسب المشاهدة كانت قياسيّة، لكن هذا في الأسبوع الأوّل، وفي بعض المباريات، في حين كان مشجّعو الكرة يسألون حتّى عن الدوري البيلاروسي. ومن المتوقّع أن تتراجع نسب المشاهدة هذا الأسبوع والذي يليه، حتّى تعود إلى طبيعتها. هذا حيث البطولات الكبيرة، فكيف عن دوري، من المتوقّع أن يُلعب دون أجانب وبانخفاض المستوى الفنّي، وقد لا تُشارك فيه جميع الأندية أيضاً، وحيث ملاعب لا تقدّم أي خدمة للجماهير، وكانت في الفترة الأخيرة خارج اهتمام الدولة، بل إن الرياضة ككل، لم تعد منذ سنوات، ضمن أولويّات أحد، حتّى اللاعبين أنفسهم.

انعكس قرار إغلاق أبواب الملاعب أمام المشجّعين بشكل كارثي على كرة القدم اللبنانية

اليوم تنتظر البطولة مصيراً قد يكون تكراراً لما عاشته قبل 13 سنة

كان واضحاً في السنوات الأخيرة أن جيلاً جديداً بات يتابع اللعبة، لكن اللافت كان غياب «الحرس القديم» (عدنان الحاج علي)

باخ يُشرك العائلة الأولمبية في آثار أزمة كورونا

عقد باخ ثلاث جلسات في مقر اللجنة الأولمبية الدولية في لوزان عبر مؤتمر عن خلال الفيديو

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية الأربعاء أن رئيسها الألماني توماس باخ أجرى سلسلة من المشاورات مع جميع أعضائها لمناقشة عواقب فيروس كورونا المستجد الذي أدى إلى تأجيل أولمبياد طوكيو من الصيف المقبل إلى عام 2021. وعقد باخ ثلاث جلسات في مقر اللجنة الأولمبية الدولية في لوزان عبر مؤتمر من خلال الفيديو.

وأوضحت الهيئة الدولية «عقدت اللجنة الأولمبية الدولية سلسلة من المشاورات الداخلية مع أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية بمثابة تحضير للجلسة التي ستعقدها اللجنة التنفيذية في اجتماعه في 10 حزيران/ يونيو». وتعقد اللجنة الأولمبية الدولية جمعيتها العمومية المقبلة بطريقة افتراضية في 17 تموز/ يوليو بالنظر إلى الإجراءات المتخذة لمكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد.

وكان مقرراً أن تعقد هذه الجمعية العمومية الـ136 الصيف المقبل في طوكيو عشية افتتاح الألعاب الأولمبية الصيفية التي كانت مقررة في العاصمة اليابانية وتأجّل إلى العام المقبل بسبب فيروس كورونا.

وتم تقسيم الأعضاء المئة للجنة الأولمبية الدولية إلى ثلاث مجموعات بداية الأزمة الصحية التي يستشير فيها الأعضاء على وجه التحديد حول عواقب الوباء. وكان باخ محاطاً بشكل خاص بمدير الألعاب الأولمبية كريستوف دوبي، مدير الرياضات كيت ماكونيل، المدير العام للجنة الأولمبية الدولية كريستوف دي كيبر والمديرة المالية العراقية البريطانية لانا حداد. كما تحدث المدير الطبي ريتشارد باديجيت لمناقشة مسألة اللقاح ضد الفيروس، بحسب مصدر آخر قريب من اللجنة الأولمبية الدولية.

الألعاب الأولمبية في طوكيو حتى عام 2021. لكنها المرة الأولى منذ بداية الأزمة الصحية التي يستشير فيها الأعضاء على وجه التحديد حول عواقب الوباء. وكان باخ محاطاً بشكل خاص بمدير الألعاب الأولمبية كريستوف دوبي، مدير الرياضات كيت ماكونيل، المدير العام للجنة الأولمبية الدولية كريستوف دي كيبر والمديرة المالية العراقية البريطانية لانا حداد. كما تحدث المدير الطبي ريتشارد باديجيت لمناقشة مسألة اللقاح ضد الفيروس، بحسب مصدر آخر قريب من اللجنة الأولمبية الدولية.

وكان باخ رجح الأسبوع الماضي أن يتم إلغاء دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في طوكيو في حال عدم السيطرة على فيروس كورونا المستجد في صيف عام 2021، بعدما تسبب تفشيه بتأجيل موعدها الأساسي في صيف العام الحالي.

وعلى رغم أن باخ انطلق في موقفه من آخر مشابه أبداه رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، رفض مسؤول في اللجنة المنظمة وضع الأولمبياد أمام خيار الإلغاء، مشدّداً على أن ذلك لم يتم طرحه في النقاشات السابقة.

حول العالم

مدرب لايبزيك: دافعنا كتلاميذ المدارس

وجّه المدرب الشاب لنادي لايبزيك يوليان ناغلسمان انتقادات لاذعة لدفاع فريقه بعد تعادله مع ضيفه هرتا برلين 2-2، في الدوري الألماني لكرة القدم، معتبراً أنهم تصرّفوا مثل «تلامذة المدارس».

وعاد لايبزيك إلى مسلسل التعادلات وخسر فرصة اللحاق ببروسيا دورتموند في وصافة الدوري الذي يتصدّره بايرن ميونيخ حامل اللقب بفارق 7 نقاط عن دورتموند.

قال ناغلسمان: «لا يمكننا سوى لوم أنفسنا. يجب أن نتعلّم في يوم من الأيام عدم تلقّي الهدف الأول. عانينا في بداية المباراة، وهذا طبيعي لأنه الأسبوع الأول نخوض فيه مباراتين منذ عدة أسابيع».

وتلقى لايبزيك الهدف الأول من ركلة ركنية عجز مدافعوه بغرابة عن إبعادها، لتصل إلى الصربي ماركو غروبيتش الذي تابعها في الشباك في الدقيقة التاسعة.

تابع مدرب هوفنهايم السابق البالغ 32 عاماً «تأخرنا لأننا كنا ندافع مثل فريق لتلامذة المدارس. ببساطة لم نقم بأيّ شيء، الجميع كان في موقعه، برغم ذلك سدّد (غروبيتش) بقدمه من داخل المنطقة». أضاف مدرب الفريق الذي تعادل مع فرايبورغ 1-1 في آخر مباراة على أرضه «هذه المرة الثانية تواليا نتلقى فيها على أرضنا هدفاً من ركلة ثابتة».

وبرغم تقدمه 2-1 عبر التشيكي باتريك شيك بعد طرد لاعبه مارسيل هالستنبرغ، عجز لايبزيك عن حصد النقاط وتلقى هدف التعادل من ركلة جزاء للبولندي كريستوف بيونتيك في الدقائق العشر الأخيرة.

وتصدر لايبزيك الدوري لفترة جيدة خلال الموسم الحالي الذي توقّف لنحو شهرين بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، بيد أنه تراجع إلى المركز الثالث لتعادله أربع مرات في آخر خمس مباريات.

كورونا «يصيب» استون فيلا

توفي والد مدرب أستون فيلا الإنكليزي دين سميث بعد إصابته بفيروس كورونا المستجد، بحسب ما أعلن النادي المشارك في الدوري الإنكليزي لكرة القدم. وأشار نادي مدينة برمنغهام إلى أن رون سميث (79 عاماً)، كان يعاني من الفيروس منذ أربعة أسابيع. وجاء في بيان «يؤسف عائلة أستون فيلا أن تعلن وفاة رون سميث، والد مدربنا الحالي دين، عن عمر 79 عاماً».

تابع «رون الذي كان يعيش أخيراً في دار رعاية بعد تشخيص إصابته بداء الخرف قبل ست سنوات، أصيب بالفيروس منذ أربعة أسابيع، وبعد فترة وجيزة في المستشفى توفي إلى جانب أفراد عائلته».

أضاف «كان رون، المشجع الدائم لأستون فيلا، ضيفاً في ملعب فيلا بارك لسنوات عديدة ونقل حبّه للنادي إلى أطفاله. بالإضافة إلى وجوده الدائم في المباريات البيتية، كان رون شاهداً على الأيام الرائعة في أيار/ مايو 1982 عندما رفع فيلا اللقب الأوروبي في روتردام».

وسميث ليس أول مدرب في الدوري الإنكليزي يخسر أحد أقاربه بسبب فيروس كورونا. إذ توفيت والدة الإسباني بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي عن 82 عاماً الشهر الماضي. ويخطا الدوري الإنكليزي خطوة إضافية نحو استئناف الموسم الذي توقف منذ آذار/ مارس بسبب تفشي فيروس كورونا، وذلك من خلال السماح بالاحتكاكات في التمارين.

وجاء هذا القرار الذي اتّخذته رابطة الدوري، بعدما أجازت الحكومة البريطانية الأحد الانتقال إلى «المرحلة الثانية» من خطة استئناف منافسات المسابقات الرياضية التي تسمح للاعبين بالاحتكاك في التدريبات، بما في ذلك التصديات والمواجهات، لمساعدتهم على استعادة لياقتهم البدنية قبل العودة إلى المواجهات التنافسية.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 /666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

جوزيف بايدن ونظرية «قوس التاريخ»

يأسر عبد الحسين *

لأوّل مرة يكتب رئيس أميركي رواية، وهي تلك التي كتبها بيل كلينتون بالاشتراك مع الروائي الشعبي جيمس باترسون James Patterson التي حملت عنوان «الرئيس مفقود» The President is missing. وإن كانت الرواية خيالية في بعض أحداثها، لكنّها تعبّر بشكل عام عن الأفكار المتعلّقة بدور الرئيس في صنع القرار، خصوصاً تلك القرارات المتعلّقة بالسياسة الخارجية في وقت الأزمات، فهي تحكي قصة هجوم فيروسي خطير يُرجع العالَم وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية إلى عصر الظلام، بعد قطع الإنترنت عن العالم، وفيها إشارات واضحة إلى نقد حكم دونالد ترامب، كما تعطي إشارات واقعية إلى بعض الأحداث باسماء مستعارة، مثل انقلاب ملك السعودية الشاب وسيطرته على الحكم، وتدخّل روسيا في الانتخابات الأميركية، والرئيس دنكن الذي كان أسيراً في العراق، ثمّ أصبح رئيساً للولايات المتحدة ليواجه الفيروس على حدّ تعبير الرواية (في صفحة 340) بعبارة أن «إطلاق الفيروس سيؤدي بنا إلى الانهيار الاقتصادي والذعر والهستيريا الجماعية».

رغم أنّ الرواية انتُقدت في الأوساط الأدبية بشكل عام، وعُدّت سيئة ومحاولةً لتبييض سياسات كلينتون بشكل خاص، والحزب الديموقراطي بشكل عام، لكن بحسب دراسات المنهج الذهني فإنها يمكن أن تكشف عن بعض تفاصيل عقائد الرئيس وأفكاره تجاه العالم. هي ليست المرة الأولى التي يكتب فيها رئيس دولة رواية أو عملاً أدبياً، فقد كتب ونستون تشرتشل «سافرولا»، وجمال عبد الناصر رواية «في سبيل الحرية»، و«القرية القرية... الأرض الأرض» للقذافي، وقد يُكتب له كما كُتب لصدام حسين «زبيبة والملك». لكنّ عملية استكشاف توجّهات السياسة الخارجية لأيّ رئيس مقبل، تعتمد على أفكاره السابقة أو آرائه أو آراء المستشارين المقرّبين منه، وعموماً لن يُفرّق جمهوري عن ديموقراطي في السياسة الخارجية، فكلاهما يعمل لتفوّق القوة الأميركية لكنّ الطرق والأدوات تختلف. ونحاول، هنا، فهم أبرز الآراء والرؤى الخاصة للمرشّح الرئاسي الديموقراطي جوزيف بايدن، الذي سوف يخوض السباق الانتخابي (إن لم يتم تأجيله كما يحصل مع تسونامي الفعاليات المؤجّلة بسبب الوباء).

بين جون وجوزيف

ليس الحرفان الأوّلان من اسميهما ما يجمعهما فقط، ولا الطائفة الدينية وهما من الكاثوليك، ولا الأصول القومية فهما من الأصول الإيرلندية، ولا الاتجاه السياسي، فهما ينتميان إلى الحزب الديموقراطي، فهناك العديد من نقاط التقارب بين الرئيس الأميركي الأسبق جون كيندي مع المرشح جوزيف بايدن، الذي كان طالباً في العلوم السياسية عام 1963 عندما اغتيل كيندي، والذي كان يرى بايدن أنه سوف يعيد أمجاد أبناء جلدته، كما يقول في مذكراته «كنت تلميذاً كاثوليكياً إيرلندياً وبوجود كيندي قلت لقد تحقّق هدفنا نحن الكاثوليك الإيرلنديين، الذين كانوا يعتقدون بطريقة ما أنهم كانوا من الدرجة الثانية»، ويقول «عندما أفكّر في كيندي، ما زلت أجد نفسي أرغب في التركيز على إحساسه البطولي بهذا البلد بما كانت عليه وإجباته، وعلى القدرة على امتصاص الألم والمعاناة والمضي قدماً».

وإذا كان جون كيندي أوّل رئيس أميركي من الكاثوليك في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، فإنّ جو بايدن أول كاثوليكي من أصول إيرلندية أصبح نائباً للرئيس الأميركي، فهل سيشكّل ذلك عائقاً أمام أن يكون ترامب، وعلى الرغم من أنه لم يعد هناك تأثير قوي لجماعات الضغط الكاثوليكية مقابل جماعات الضغط السعودية، في الوقت الراهن على سبيل المثال.

رحلة بايدن

كان ابن ولاية بنسلفانيا من أسرة متمكّنة مالياً تحوّلت إلى أسرة متوسّطة بسبب عوائق مالية، لتعيش على بيع السيارات المستعملة. كان يمتلك ذهنية متّقدة ومتفوّقة في الدراسة، رغم مشكلة التلعثم بالكلام منذ صغره. في سجلّ نشاطه السياسي أيام شبابه، المشاركة في الاعتصامات والمخيّمات في المدرسة التي ترفع شعارات ضدّ الفصل والتمييز العنصري. أحبّ العلوم السياسية والتاريخ ثم درس القانون، ولم يشارك بايدن والذي يبدو أنه كان من الحمائم في حرب فيتنام لأسباب صحية، لكنّه واصل الانتماء السياسي الحزبي متنقّلاً بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري وأحياناً كمستقل. كانت البدأية في عالم الوظائف السياسية، عبر بوابة مجلس الشيوخ عام 1972، ليصبح سادس أصغر سيناتور في تاريخ الولايات المتحدة، قبل بلوغ سن الثلاثين. إزداد طموحه السياسي محاولاً أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة عام 1987، لكن يُعتقد أنّ سرقته لخطاب رئيس حزب العمّال البريطاني، أو خطابات كيندي، من دون الإشارة إلى تلك الاقتباسات، أضعفت حظوظه في نيل المنصب، الأمر الذي أجبره على الانسحاب. لكنّه واصل تجربته في مجلس الشيوخ إلى عام 2008. استمرّت تجربته في مجلس الشيوخ، حيث ترأس لجنة العدل من عام 1987 إلى عام 1995 ثم لجنة السياسة الخارجية من عام 2001، وكان معارضاً لتدخّل الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية، لكنّه صوّت لصالح عمليات «حلف شمال الأطلسي» في البوسنة والهرسك وأفغانستان والعراق.

في عام 2008، عاد حلمه السابق بالترشح إلى الرئاسة في مواجهة زميله باراك أوباما، لكنّه فشل في إدارة الحملة، بعد تصريحات عنصرية ضدّ أوباما أدّت إلى انخفاض شعبيّته وانسحب مضطراً. إلّا أنه أصبح في ما بعد نائباً لأوباما، بعد فوزه بعضوية مجلس الشيوخ التي استقال منها، ليكون بذلك نائباً للرئيس في الولايتَين الأولى والثانية. بعدها، كرّر الرغبة في الترشّح إلى السباق الرئاسي لمواجهة ترامب الذي يرى أنّه سبّب انهياراً للقيَم الأميركية. ولكن إذا حقّق بايدن الفوز، سيكون عمره 78 سنة، وسيكون أكبر رئيس في تاريخ البيت الأبيض، وهو ما ينطبق أيضاً على ترامب، الذي إذا أعيد انتخابه سيبلغ 74 عاماً. في المقابل، يشكّل انتماؤه الديني موضوعاً مؤثراً كونه كاثوليكياً متديّناً، الأمر الذي يمتدّ إلى الموقف من الإجهاض والمثلية وغيرهما من الملفّات الشائكة.

قوس التاريخ، السياسة الخارجية

من خلال متابعة نشاطات بايدن خلال الحملة الحالية يمكن الإشارة إلى أنّ أنصاره يعتقدون أنّ ارتباطه ببارك أوباما ميزة، ولا توجد فائدة في إبعاده عن الرئيس السابق. ولكن بشكل عام، وبحكم المتغيّرات العالمية الراهنة، يتوجّب على بايدن تغيير السياسة الديموقراطية في بعض الاتّجاهات المهمّة، خصوصاً تلك المتعلّقة بالسياسات تجاه الوباء أو الصين أو «حلف شمال الأطلسي»، والعلاقة مع الاتحاد الأوروبي أو المنظّمات الدولية.

لا يمكن مقارنة خبرة ترامب مع الخبرة الطويلة لبايدن، في ما يتعلّق بالسياسة الخارجية، لكونه عضواً في مجلس الشيوخ لمدة طويلة، فضلاً عن كونه نائباً سابقاً للرئيس. فقد شارك بايدن في هندسة السياسة الأميركية خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط.

لا يؤمن بايدن بالمدرسة الانعزالية في السياسة الخارجية، بقدر إيمانه بفكرة «قوس التاريخ» التي مفادها أنّ الولايات المتحدة يجب أن تحدّ تركيزها على البيت الداخلي. وبالتالي سوف ينتشر هذا القوس تدريجياً من الداخل إلى الخارج لنشر الديموقراطية والمُثل والقيم التي تؤمن بها، وما يحصل من انحرافات حالية نتيجة السياسات الخاطئة التي حصلت بسبب الشعبوية وحرب الهويات فضلاً عن الأزمات الاقتصادية. ولكن يبقى السؤال: هل ما زال الجمهور الأميركي يعتدّ بعبارات الديموقراطية والحريات وغيرها من المفاهيم في أدبيات النيوليبرالية السياسية؟ في مقالة كتبها بايدن، أخيراً، حول برنامجه الانتخابي، يرى أنّ ترامب «شنّ حروباً تجارية غير حكيمة ضدّ أصدقاء وأعداء الولايات المتحدة على حد سواء، والتي تضرّ بالطبقة الوسطى الأميركية»، ويرى أيضاً أنّه تنازل عن القيادة الأميركية في تعبئة العمل الجماعي لمواجهة التهديدات الجديدة، وبالتالي قوّض ترامب الثقة في المؤسّسات الديموقراطية، وعليه فإن انتصار الديموقراطية والليبرالية على الفاشية والاستبداد وصناعة العالم الحر سيحدّد مستقبل هذا العالم. لكنّ شرط الانطلاق وفق بايدن، هو ما أسماه بتجديد الديموقراطية في المنزل، وكما يقول: «كأمّة، علينا أن نثبت للعالم أنّ الولايات المتحدة مستعدّة للقيادة مرة أخرى».

ويدعو بايدن إلى سياسة خارجية للطبقة الوسطى في الاقتصاد العالمي من أجل المستقبل لمواجهة الصين وغيرها، عبر توحيد القوة الاقتصادية للديموقراطيات في العالم. وهذه السياسة التجارية تنطلق من الولايات المتحدة نفسها، عبر تعزيز دور الطبقة الوسطى للمشاركة في أي الدين أو التوجّه الجنسي. في المقابل، سوف تقود السياسة الخارجية للطبقة الوسطى قواعد الاقتصاد الدولي، عبر ما أسماه بالتجارة العادلة، وكما أسماه بإزالة الحواجز التجارية نحو الحمائية بعد مواجهة الكساد التاريخي. ويرى أنّ سجلّ ترامب الكارثي في السياسة الخارجية، عبر اتّباع نهج غير متوازن، يلغي الدبلوماسية ويشوّهها، بل يؤدي إلى موتها، بينما لا يعني ذلك إلغاء دور القوة، بل إن استخدام القوة يجب أن يكون الملاذ الأخير، وليس الأول للدفاع عن المصالح الحيوية الأميركية. جوزيف بايدن يرى، أيضاً، أنّ الدبلوماسية ليست مجرّد سلسلة من المصافحات والتقاط الصور، بل هي عملية تحديد المجالات ذات الاهتمام المشترك أثناء إدارة نقاط الصراع، وبالتالي فإنها تتطلّب الانضباط من أجل صنع سياسات متماسكة. ولهذا، يجب أن تصبح الأداة الأولى للولايات المتحدة الأميركية، والتي أسماها بإعادة الاستثمار الدبلوماسي. لكن مع فقدان المصداقية في عهد ترامب، يعترف بايدن بأنها مهمّة صعبة، ذلك أن ترامب حطّم كلمة الأمة وفق اعتقاده عبر الانسحاب من المعاهدات والمسؤوليات وسياسات الكذب.

لا يختلف بايدن عن غيره من السياسيين الأميركيين، إذ يؤيّد حلّ الدولتين، كما يدعم الاحتفاظ بالسفارة الأميركية في القدس، بعدما نقلها ترامب إلى هناك في عام 2018، كما يقول إنّ عليها وقف النشاط الاستيطاني في الأراضي المحتلة، ويجب تقديم المزيد من المساعدة لغزة. كذلك، يدعو الدول العربية إلى تطبيع العلاقات مع الكيان، فيما جدّد أخيراً دعمه للعشيقة القديمة الجديدة إسرائيل، في حملته الانتخابية، في محاولة لكسب أصوات الإعلام واللوبيات الداخلية.

على صعيد الملف الإيراني، يرى بايدن أنه لا يجب السماح لإيران بتطوير أسلحة نووية، كما يعتبر أنّ نهج ترامب في التعامل مع هذا الملف كارثيّ، بسبب الانسحاب من الاتفاق النووي. وقد تعهّد بإعادة الانضمام إلى الاتفاقية، إذا عادت إيران إلى الامتثال، كما يرى أنّ اغتيال قاسم سليماني في غارة جوية أميركية كان أمراً مبرراً، بسبب دور سليماني في الهجمات على القوات الأميركية، لكنّ قرار ترامب باستهدافه كان تصعيداً هائلاً تمّ اتخاذه من دون أيّ خطة للقتال. بايدن يشير، من ناحية أخرى، إلى أن «عملية صنع القرار العشوائية هي التي أدت إلى اغتيال سليماني»، كما يتحدّث عن «الفشل في استشارة حلفائنا أو الكونغرس، والتجاهل المتهوّر للعواقب التي ستتبعها بالتأكيد بشكل خطير».

بخصوص الملف السوري، فعندما كان نائباً للرئيس، لم تكن لديه الرغبة في إرسال القوات الأميركية إلى سوريا، وكان يرى أنّ أي استخدام للقوّة ستكون له عواقب لا يمكن التنبؤ بها. كذلك رفض بايدن قرار ترامب سحب القوات الأميركية من شمال سوريا وهو ما يسمّيه خيانة للأكراد، فيما وصفه بأنّه أكثر شيء مخجل فعله أي رئيس في التاريخ الحديث في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، وأن على تركيا أن تدفع ثمن حملتها العسكرية على سوريا. بشكل عام، لا تختلف نظرية بايدن عن فكرة أوباما في التدخّل المحدود، حيث يرى أنّ أولوية الولايات المتحدة محاربة الإرهاب والاعتماد البسيط على عدد من عمليات التدخّل المحدود بالمشاركة مع الشركاء المحليين.

بخصوص ملف العراق، كانت له مواقف متعدّدة عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ، حيث أيّد الرئيس جورج دبليو بوش في الحرب عام 2003، لكنّه رفض زيادة عديد القوات الأميركية عام 2007، واقترح تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتّع بالحكم الذاتي. وعندما أصبح نائباً للرئيس، أشرف وتابع قرار الانسحاب الأميركي من العراق، لكونه يرفض استخدام القوة في تغيير الأنظمة.

لا تجمعه علاقات طيّبة مع المملكة العربية السعودية، ولهذا كان محور حديثه هو إعادة تقييم تلك العلاقة بعد الحرب على اليمن، التي رأى أنها صراع لا يمكن الانتصار فيه، فضلاً عن رأيه في ما يتعلّق بملف حقوق الإنسان، وقضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، وإعادة النظر في بيع الأسلحة إلى السعودية.

أميركا المتديّنة

تساءل الرئيس جون آدامز John Adams عمّا إذا كان يمكن أن توجد حكومة حرّة مع دين كاثوليكي، حيث كانت التقاليد الأميركية السابقة ترى أنّ الحرية والديموقراطية والقيم الليبرالية ترتبط بالبروتستانتية الوعرة، بينما الكاثوليك رجعيون في التسلسل الهرمي الكنسي. حتّى أنّ عالم الاجتماع ماكس فيبر Max Weber طرح فكرة مفادها أنّ الكاثوليك لم يكونوا مناسبين للرأسمالية في بداية القرن الماضي، وحتّى الرئيس جون كيندي الكاثوليكي الوحيد، كان عليه أن يذكر أنّ ولاءه للدستور، وليس للفاتيكان.

عشرون في المئة من الأميركيين يتبعون الكنيسة الكاثوليكية، ويتمتّع البابا بشعبية كبيرة في الولايات المتحدة، لكنّ ميول ترامب الدينية يحاول تصويرها بأنه يتبع الكنيسة المشيخية، وذلك في محاولة لجذب أصوات المسيحيين الإنجيليين البروتستانت، ليكون الرئيس التاسع الذي ينتمي إلى هذا التقليد البروتستانتي، لكن ترامب لا يحضر بانتظام طقوس الكنيسة المشيخية، بينما ارتبط بمجموعة من الجماعات الدينية، ويميل إلى المشاركة في كنيسة محافظة تابعة للمعمدانيين.

قليلاً ما استخدم ترامب اللغة الدينية أثناء وجوده في منصبه، رغم الدعوات المستمرّة للصلاة في أيام الوباء، وقد أحاط نفسه بالقادة الإنجيليين ودعم القضايا المسيحية المحافظة، لكنّ المعتقدات والممارسات الدينية لترامب لم تكن علنية، ووفق استطلاعات مركز بيو Pew Research Center، فإنّ 34 في المئة من الشعب الأميركي غير متأكدين من دين ترامب، و16 في المئة يعتقدون أنّ ليس له دين، بينما يقول 33 في المئة إن ترامب بروتستانتي، فيما يرون أنّ بايدن الكاثوليكي متديّن إلى حدّ ما بنسبة 55%، ويعتقد الكثير أنّ ترامب يعبد نفسه، وأنّه يعبد المال أو السلطة، أو أنّه مسيحي مزيّف أو شخص يتظاهر فقط بأنّه متديّن.

ترامب أم بايدن؟

الانتخابات المقبلة ستكون انتخابات الفيروس، والآراء حتى هذه اللحظة تميل لصالح ترامب وفق المزاج الأميركي، فضلاً عن مزاج الشركات الأميركية الكبرى التي تنظر إلى مواضيع اتفاقية المناخ وقوة القيم الأميركية على أنها مجرّد شعارات فارغة لا تزيد خزائنها وأرصدتها في شيء.

تحكم الولايات المتحدة، الآن، الشركات الكبرى، وهي من تدير الدفّات الانتخابية. وبعد رأس المال هو المتغيّر الأساس في توجيه المذوبين للولايات، فهل سوف تفضّل تلك الشركات حديث الأرباح الاقتصادية والتكاليف المدفوعة أم شعارات حماية المناخ والبيئة التي عدّها ترامب مجرّد حكايات خيالية لا أساس لها من الصحة؟ وهل ستفضّل رجل الصفقات الذي حوّل الولايات المتحدة إلى دولة شركات أم الرجل الذي جاء في مخيّلتهم من عامة الناس؟

الطريق أمام ترامب ليس بالسهل، خصوصاً بوجود الجائحة، لذلك سيحاول ترامب تصوير المشهد خالياً من الوباء، بعد النقد الكبير الذي تعرّض له في طريقة إدارة الملف. كثيرة هي المتغيّرات المقبلة بعد الوباء، ولا يمكن الحكم من الآن على المشهد في ظلّ حدوث مفاجآت، وكما يقول الزعيم العمالي البريطاني هارولد ويلسون Harold Wilson فإنّ «الأسبوع هو فصل طويل في عالم السياسة»، والسباق الرئاسي ما زالت أمامه أشهر.

* دبلوماسي عراقي وباحث أكاديمي

> من خلال متابعة نشاطات بايدن خلال الحملة الحالية، يمكن الإشارة إلى أنّ أنصاره يعتقدون أنّ ارتباطه بباراك أوباما ميزة

المقاومة تنتج مفاهيمها الاستراتيجية

طلال عتريسي *

استطاعت المقاومة من خلال تجربتها الطويلة منذ عام 1982 إلى اليوم تغيير الكثير من المعادلات السياسية والعسكرية، سواء في لبنان أو في المنطقة. وقد اعترف لها بهذه القدرة حتى العدو الإسرائيلي، الذي لم يعد يُخفي مدى صعوبة قدرة الردع التي تواجهه في التعامل مع هذه المقاومة.

لقد قيل الكثير، منذ انتصار أيار عام 2000 وما بعده في تموز عام 2006، عن قدرات حزب الله وعن تكتيكاته العسكرية التي يدمج فيها بين الجيش النظامي وحرب العصابات، وعن تحكّمه في منظومة إدارة الحرب والعمليات، وعن ثبات مقاتليه، وعن مشاريع أخرى سياسية واستراتيجية، كانت إسرائيل والولايات المتحدة تتطلّع إليها وأفشلتها المقاومة، مثل مشروع الشرق الأوسط الجديد. لكنّ ما أنتجته تجربة هذه المقاومة، من مفاهيم استراتيجية تتعلّق بالصراع مع العدو، لم يحظ بما يستحق من اهتمام، خصوصاً أن مثل هذه المفاهيم، لم تكن موجودة في كتب قرّاتها المقاومة وطبّقتها على أرض الواقع، بل إن ما جرى كان العكس تماماً. فقد أنتجت المقاومة مفاهيمها الخاصّة للصراع بعد تراكم تجربة طويلة وعملية، حقّقت إنجازات واضحة، وتغييرات عميقة في طبيعة المواجهة ومستقبلها مع العدو الإسرائيلي. وقد عبّر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في أكثر من مناسبة وفي أكثر من احتفال بذكرى النصر أو التحرير عن هذه المفاهيم والمصطلحات الاستراتيجية التي تحتاج برأينا إلى تسليط الضوء عليها، وإلى التوسّع في قراءتها وتحليلها استناداً إلى التحوّلات التي أحدثتها المقاومة في طبيعة وعينا لهذا الصراع من جهة، ووعي عدوّنا له من الجهة المقابلة.

جنود جيش العدو بعد هزيمة تموز 2006

المفهوم الاول: «وَلّى زمن الهزائم»

كرّر السيد نصر الله، منذ سنوات، شعار «ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات». وقد ردّد الكثيرون هذا الشعار، تارة من منظور تعبوي وإعلامي، وتارة لتأكيد أننا في وضع أفضل في الصراع مع إسرائيل. لكنّ هذا الشعار/ المفهوم، يتجاوز على المستوى الاستراتيجي الجوانب التعبوية والمعنوية وهي جوانب صحيحة وحقيقية. لأنّ هذا المفهوم يلخّص في ثلاث كلمات: «تجربة عربية ماضية»، كانت تجربة هزائم على مستوى الوعي بقدرات الذات وقدرات العدو، وعلى مستوى ثقافة الإحباط وثقافة التراجع وعدم الثقة. ويستند هذا التوصيف لزمن الهزائم إلى الواقع وليس إلى المبالغات. يحتاج زمن الهزائم الذي ولّى، إلى البحث والتحليل والمراجعة. ما هي عناصر هذا الزمن السياسية والعسكرية والميدانية والنفسية وسواها...؟ وكيف انتقلنا إلى الوجه الآخر لهذه المقولة الاستراتيجية «وجاء زمن الانتصارات»؟

يلخّص «زمن الهزائم» الذي ولّى و«زمن الانتصارات» الذي أتى مرحلتين تاريخيّتين في الصراع. مرحلة أفلت، يفترض أن نأقل معها مفاهيمها وقيَمها من الأدبيات السياسية والاستراتيجية والإعلامية العربية. ومرحلة انتصارات راهنة ومُعاشة، تلخّص تحولاً استراتيجياً عميقاً في واقع الصراع مع عدوٍّ كان لا يُقهر، ومع أمة كانت تعيش الهزائم، ويريد «زمن الانتصارات» أن ينتقل إلى وعينا بقدراتنا التي يجب أن تتجاوز زمن الهزائم الذي ولّى.

المفهوم الثاني: «أوهن من بيت العنكبوت»

أطلق السيد نصر الله هذا الشعار الشهير من مدينة بنت جبيل، غداة التحرير عام 2000. كان الاحتفال مدوياً في تلك اللحظات التاريخية مع انسحاب إسرائيلي من أرض لبنانية عربية تحت ضربات المقاومة من دون قيد أو شرط أو تفاوض. رنما فاجأ السيد نصر الله العدو قبل جمهور المقاومة بهذا الشعار الذي أطلقه، لأنّ بيت العنكبوت كما هو معلوم، وكما جاء توصيفه الذي استعاره السيد من القرآن الكريم هو «أوهَن البيوت»، أي الذي لا يصمد حتى أمام أيّ نَفحة هواء، على الرغم من دقّة خيوطه المتشابكة والمتراصة.

أدرك الإسرائيليون لاحقاً الدلالات السياسية والنفسية والعسكرية التي قصدها السيد من هذا التشبيه وانعكاساته المعنوية المحتملة عليهم وعلينا. وهذا يفسّر لماذا أصرّت القيادة العسكرية الإسرائيلية في عدوان تموز 2006 على احتلال بلدة بنت جبيل، حيث أطلق السيد هذا الشعار، وتسمية هذه العملية بـ«خيوط الفولاذ»، كردّ مباشر وواضح على «بيت العنكبوت». لكنّ محاولات احتلال بنت جبيل المتكرّرة فشلت، ما عزّز لاحقاً، بالنسبة إلى المقاومة، التأكيد على «زمن الانتصارات». مصطلح «أوهن من بيت العنكبوت» على الرغم من بساطته ووضوحه، يعني أنّ تجربة المقاومة كشفت في الميدان، وطوال سنوات من المواجهات، أنّ علينا تغيير نظرتنا إلى كيان العدو كقلعة مدجّجة بالسلاح لا يستطيع أحد قهرها أو الدخول إليها. كانت النظرة العربية إلى إسرائيل، طوال عقود، تتلخّص في جبروت هذه القلعة، التي لا يمكن اختراقها أو النيل منها أو إضعافها. وكانت إسرائيل في نظر نفسها، ونظر جنودها ومستوطنيها، أيضاً قلعة وسيفاً مصلتاً يهوي على رأس من يحاول التفكير في المواجهة، أو التفكير في الحرب. كان هذا التصوّر أساس العقيدة العسكرية الإسرائيلية التي اعتمدت الحرب المفاجئة والنصر الخاطف والتدمير الواسع، لإقناع الطرف المقابل (العرب) ليس فقط بعدم إمكانية ربح الحرب، بل وحتى بعدم جدوى التفكير في أصل الحرب مع إسرائيل.

«أوهَن من بيت العنكبوت» يقلب تلك المعادلة السابقة رأساً على عقب، فلا إسرائيل قلعة، ولا هي لا تقهر، ولا هي قادرة على منعنا من التفكير بالحرب، ولا حتى من تحقيق الانتصار في الحرب. «أوهَن من بيت العنكبوت»، رؤية استراتيجية مختلفة لهذا الكيان، مبنية على التحوّلات التي حصلت له، وتعرّض لها بعد أكثر من ثلاثة عقود من المقاومة والمواجهة، وهي تقطع مع الرؤية السابقة، ومع الثقافة السابقة التي برّرت التراجع عن الحرب وعن المواجهة.

المفهوم الثالث: «حيث يجب ان نكون»

نحن هنا أمام بعدٍ آخر لوجود المقاومة، ولدورها المباشر في الصراع الإقليمي. أثار قول السيد «حيث يجب أن نكون» الكثير من النقاش والجدل، وحتى الاتهام من قبل الخصوم في لبنان وخارجه. لكنّ هذا التصوّر يعكس في واقع الأمر، البعد الدفاعي الإقليمي للمقاومة، الذي لا ينفصل عن بعدها الدفاعي المباشر في لبنان ضد أيّ تهديد إسرائيلي. هذه الأطروحة تربط، لأول مرة في تجربة المقاومة، بين بعدها الدفاعي بوجهيه المحلّي والإقليمي، بعدما هبّت رياح التهديد الإقليمي المجاور على دورها وعلى وجودها. «حيث يجب أن نكون»، تعني أنّ المقاومة قامت بترجمة عملية لتلك العلاقة النظرية التي يعرفها الجميع عن علاقة المحلّي بالإقليمي، بعدما بات الإقليمي (في سوريا) شديد الوضوح في تهديده للمحلّي (لبنان) وللمقاومة. ولم يعد من الممكن للمقاومة أن تبقى حيث هي لمواجهة التهديد القادم من الإقليم، بل بات عليها أن تنتقل ميدانياً إلى «حيث يجب أن تكون». ونعتقد بأنّ ما هو الأهم على مستوى القراءة الاستراتيجية، في هذا الانتقال، أنها المرة الأولى في تاريخ العلاقة بين لبنان والإقليم، وبينه وبين سوريا تحديداً، أنّ لبنان (المقاومة) بات هو المؤثّر في ما يجري في الإقليم وفي سوريا، خلافاً للمعادلة التاريخية المعروفة التي كانت تقول بأنّ ما يجري في لبنان هو مجرّد انعكاس لما يجري في الإقليم.

المفهوم الرابع: «الجيش والشعب والمقاومة»

يختلف هذا المفهوم الاستراتيجي أيضاً عمّا سبقه من مفاهيم، لأنّه يتعلّق مباشرة بالجبهة التي تشكّلت في لبنان، أو التي يفترض أن تكون، أو أن تبقى كذلك في سيرورة المواجهة مع إسرائيل. في حين أنّ ما سبق من مفاهيم يقتصر على تقدير أوضاع العدو من الوهن، أو من تحقيق الانتصارات عليه. يطرح هذا المفهوم، ولأوّل مرة في تاريخ لبنان، هذه العلاقة بين الأطراف الثلاثة: الجيش والشعب والمقاومة. وإذا كان الشعب هو أصلاً من أنتج هذه المقاومة، وإذا كان الجيش هو من هذا الشعب في الوقت نفسه، فإنّ العلاقة المطروحة، أو المفترضة هي بين الجيش والمقاومة.

لماذا نعتبر هذه الأطروحة جديدة ودقيقة وحساسة وتحتاج إلى البحث والتوسّع لتطويرها؟ لأنّ تجربة علاقة المقاومة الفلسطينية مع الجيش اللبناني، كانت سلبية وسيئة ومشوبة بعدم الثقة، والشك المتبادل، وصولاً إلى الاشتباك في كثير من الأحيان. ولأنّ تجربة الجيوش العربية من جهة ثانية، هي تجربة سلبية عموماً في علاقتها مع شعوبها، لجهة القمع والتسلّط، أو حتى لمنع من يحاول القيام بأيّ عملية على الحدود الفلسطينية.

السؤال إذاً: كيف يمكن أن تطرح مثل هذه النظرية الاستراتيجية، خلافاً لتاريخ علاقة الجيش مع المقاومة، وخلافاً لتجربة الجيوش العربية في بلدانها ومع شعوبها؟ هل هي معادلة خاصة بلبنان أم يمكن أن تسترشد بها حركات وتنظيمات في دول عربية أخرى، في مواجهة تحديات وتهديدات مختلفة عن التهديد الإسرائيلي للبنان، كما فعل «الحشد الشعبي» في العراق على سبيل المثال، عند مواجهة «داعش» بعد احتلال الموصل عام 2014؟

ثمّة الكثير ممّا يمكن أن يناقش في هذه الأطروحات الاستراتيجية التي أنتجتها المقاومة خلال مسيرة إنجازاتها الطويلة منذ عام 1982 إلى اليوم. وما يحفّز على تلك المناقشة، أنّ هذه الأطروحات لم تكن موجودة في كتب علم الحرب، ولا في أدبيات فنّ القتال، ولا في مبادئ علم الاستراتيجيا. تجربة المقاومة هي التي أنتجت تلك المفاهيم والأطروحات، وما على الباحثين والمنظّرين إلّا أن يتلقّفوا ذلك ليعملوا على بلورته وصياغته كنظريات استراتيجية، يمكن أن تدرّس في المعاهد والمؤسسات والكليات المعنية، تماماً كما فعل آخرون مع تجربة المقاومة العسكرية التي أنتجت نموذجها الخاص الذي جمع بين القتال مثل الجيوش من جهة، والحرب الشعبية من جهة ثانية.

* أستاذ علم الاجتماع

> يلخّص «زمن الهزائم» الذي ولّى و«زمن الانتصارات» الذي أتى مرحلتين تاريخيّتين في الصراع

تقرير

التجارة الخارجية السورية: أرقام مفاجئة

كيف تبدو التجارة الخارجية السورية في ظل الحصار الغربي؟ ومن هم شركاء سوريا التجاريون اليوم؟ هل فعلاً إن حلفاء دمشق يستحوذون على «حصة الأسد» من التعاملات التجارية؟ أسئلة كثيرة تجيب عنها بيانات تُنشر للمرّة الأولى حول واقع التجارة الخارجية السورية

دمشق - **زياد غصن**

طيلة السنوات التسع الماضية، لم تهدأ الجهودُ الخارجية الساعية في فرض حال من العزل الاقتصادي الكامل على دمشق؛ من توسيع دائرة العقوبات إلى عرقلة استعادة الحكومة السيطرة على الثروات والموارد الوطنية، فالحرص على استمرار خروج المعابر الحدودية عن دائرة الاستثمار الاقتصادي الفعلي. غالبية خطوات العزل توجّهت في المقام الأول للنيل من بنية قطاع التجارة الخارجية، وذلك عبر إضعاف هذا القطاع وتحويله من محرّك تنموي إلى عبء تُثقل على اقتصاد البلاد. هذه العقوبات ليست وحدها المسؤولة عما أصاب قطاع التجارة الخارجية، فالسياسات الحكومية المتّبعة خلال السنوات الأولى من عمر الحرب تتحمّل جزءاً من المسؤولية، ولا سيما ما يتعلّق بالتأخّر في إعادة هيكلة القطاع لينسجم مع الاحتياجات الاقتصادية الضرورية. وهو ما لم يبدأ إلا قبل حوالى عامين واستهدف وضع آلية جديدة لمنح إجازات الاستيراد، وترشيد السلع المسموح باستيرادها للحيلولة دون الضغط على سوق القطع الأجنبي، وتشجيع الصادرات لترميم ما فقدته البلاد من مصادر القطع الأجنبي.

البيانات الإحصائية المتعلّقة بمستوردات البلاد وصادراتها خلال العامين الأخيرين، تؤشّر إلى نتائج تلك الإجراءات، إذ بحسب البيانات الخاصة بوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، والتي حصلت عليها «الأخبار»، فإن مستوردات البلاد خلال العام الماضي تراجعت 18% مقارنة بعام 2018. فقد بلغت قيمة المستوردات في عام 2019 حوالى 5,2 مليار يورو بانخفاض قدره 1,1 مليار يورو عن عام 2018. انخفاض يعزوه مصدر اقتصادي إلى عاملين اثنين: الأول، تشديد الحصار الغربي على سوريا مع بداية عام 2019 وعرقلته تأمين احتياجات السوق. والثاني، الآلية الجديدة المتّبعة في منح إجازات الاستيراد للمواد المسموحة التي تراجع عددها 77% مقارنة بعام 2016، كما أن عدد الموافقات الممنوحة تراجع منذ عام 2016 ولنهاية العام الماضي 43%.

ومع أن قيمة الصادرات المسجّلة في العام الماضي شهدت تحسّناً ملحوظاً بلغ 21,6%، إلا أن قيمتها لا تزال متدنية جداً مقارنة بسنوات ما قبل الأزمة. فهي في العام الماضي لم تتجاوز 523,3 مليون يورو، بزيادة قدرها 93 مليون يورو عن عام 2018. وبحسب مصادر متابعة، فإن تلك الزيادة جاءت بعد حدوث متغيّرات عدّة، أبرزها عودة كثير من المعامل والمنشآت الصناعية للعمل. وتبعاً لبيانات وزارة الصناعة فإن 18% من المنشآت العائدة عادت العام الماضي. كما أن عودة العمل، وإن بشكل جزئي، إلى معبر نصيب الحدودي مع الأردن، أسهم في تحريك بسيط للصادرات السورية من جهة، وفي تغيير تركيبة الدول المستوردة للسلع السورية من جهة أخرى. وكان ثمّة تعويل على حدوث انتعاش متدرّج للصادرات، إلا أن تشديد الحصار الغربي ومنع البلاد الاستفادة من معابرها البرّية حالا دون تحقيق ذلك.

وبناءً على ما سبق، فإن الميزان التجاري للعام الماضي سجّل خسارة قدرها 4,6 مليارات يورو، بتراجع واضح عن الخسارة المسجلة في ميزان عام 2018، والتي بلغت آنذاك حوالى 5,9 مليارات يورو. خسارة تشكّل عبئاً ثقيلاً على سعر صرف الليرة، وتالياً على الوضع المعيشي للسوريين.

الولايات المتحدة خارج «العشرين»

إن أهم ملاحظة تُسجّل على تركيبة الشركاء التجاريين لسوريا في عام 2019 تتمثّل في تباين تأثيرات العامل السياسي والموقف الخارجي من الأزمة والعقوبات الغربية. ففي الوقت الذي يتبدّى تأثير هذا العامل بوضوح في ملف الاستيراد عبر حضور بعض في ملف التصدير إذ تصل صادرات القطاع الخاص إلى أسواق دول لها مواقف من الأزمة السورية.

وتظهر بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية احتفاظ الصين بصدارة الدول المورّدة للسلع والبضائع للسوق السورية، إذ بلغت قيمة ما صدّرته في العام الماضي حوالى 718 مليون يورو، بزيادة قدرها 119 مليون يورو عن عام 2018. ومع أن

> **تصدّرت السعودية قائمة الدول التي صدّر إليها القطاع الخاص السوري في العام الماضي**

الصادرات المصرية تراجعت من حيث القيمة إلا أنها قفزت لتحتل المرتبة الثانية في العام الماضي بعدما كانت في عام 2018 تحتل المرتبة الثالثة، كذلك تراجعت روسيا من المرتبة الثانية إلى المرتبة الرابعة في العام الماضي، وذلك نتيجة تراجع صادراتها بحوالى 69 مليون يورو.

الهند، التي حافظت على علاقات دبلوماسية واقتصادية مع دمشق، كانت من بين الدول التي زادت صادراتها للسوق السورية بحوالى 70 مليون يورو، وهو ما جعلها تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الدول المصدّرة لسوريا خلال العام الماضي، بعدما كانت تحتل المرتبة الخامسة عام 2018. كذلك زادت الصادرات الإيرانية بحوالى 67 مليون يورو خلال العامين الأخيرين، ولتأتي في مرتبة معاكسة لكل التوقعات والمعلومات المتداولة حول طبيعة العلاقة الاقتصادية التي باتت تربطها بدمشق أثناء الحرب، حيث انتقلت من المرتبة الـ 14 في عام 2018 إلى المرتبة السادسة في العام التالي. في حين كان مبرّراً غياب تركيا عن قائمة أهم 20 دولة استوردت منها دمشق احتياجاتها خلال العامين الأخيرين.

وكمؤشّر واضح على تشديد الحصار الاقتصادي على دمشق، فإن البيانات الرسمية تشير إلى أن الولايات المتحدة الأميركية، التي كانت بين أهم 20 دولة يستورد منها القطاع الخاص الجزء الأكبر من احتياجات البلاد عام 2018، غابت عن القائمة في العام الماضي، في حين أن المستوردات من فرنسا تراجعت حوالى 51% مقارنة بقيمة السلع المستوردة منها في العام ما قبل الماضي.

السعودية أولاً!

أما في ما يتعلّق بالدول التي توجّهت نحوها الصادرات السورية في العام الماضي، فإن بيانات وزارة الاقتصاد تشير إلى أنه من بين أهم 20 دولة صدّر إليها القطاع الخاص كان هناك 13 دولة عربية تجاوزت مستوراتها من سوريا 344,8 مليون يورو، لا بل إن 6 دول منها استحوذت على المراكز الستة الأولى في تلك الدول. ويلاحظ كذلك أن الخلافات السياسية بين الدول لم تقطع «صلة الرحم» التجارية مع دمشق وبالعكس. فقد تصدّرت السعودية قائمة الدول التي صدّر لها القطاع الخاص السوري في العام الماضي ما قيمته 74,5 مليون يورو، بزيادة قدرها 19 مليون يورو عن العام السابق، الذي جاءت فيه ثانياً بعد لبنان. وبحسب ما يذكر اقتصاديون، فإن هذا التحوّل سببه إعادة تشغيل معبر نصيب الحدودي مع الأردن بعد سيطرة الحكومة عليه في العام ما قبل الماضي، وتالياً فتح الطريق جزئياً أمام سلع زراعية وصناعية عديدة للوصول إلى الأسواق السعودية.

ومع أن المستوردات اللبنانية من سوريا زادت بنحو 12 مليون يورو في العام الماضي، إذ سجّلت ما قيمته 69,4 مليون يورو، إلا أن ذلك لم يحل دون فقدان لبنان مرتبته الأولى في قائمة الدول المستوردة من سوريا، إذ حلّ ثانياً في العام الماضي متقدّماً على العراق، الذي استورد بما قيمته 50 مليون يورو ، وبنسبة زيادة تصل إلى حوالى 61% مقارنة بما تحقّق في العام السابق.

ملاحظات

ثلاث ملاحظات رئيسية يمكن استنتاجها من خلال مقارنة تركيبة الدول التي توجّهت نحوها الصادرات السورية خلال العامين الأخيرين:

الأولى، تتراجع تركيا من المرتبة الثالثة في العام ما قبل الماضي إلى المرتبة السابعة في العام الماضي، وهذا ترافق أيضاً مع تراجع شديد في قيمة مستوراتها من سوريا وبنسبة تصل إلى حوالى 32%، إذ لم تتجاوز قيمتها أكثر من 21,3 مليون يورو في العام الماضي.

الثانية، غياب إيران عن الدول الـ 20 الأهم في استقبال الصادرات السورية في عام 2019، وهو ما يطرح تساؤلات كثيرة حيال الأسباب التي تحول دون استفادة دمشق من السوق الإيرانية الواسعة والدور السلبي للعقوبات الأميركية على طهران.

الثالثة، تباين تأثر مستوردات بعض الدول الأوروبية من سوريا بتشديد العقوبات في الأشهر السابقة، فمثلاً مستوردات ألمانيا تراجعت 15%، وإسبانيا 46,3% مع غياب كامل لفرنسا عن خريطة أهم 20 دولة تم التصدير إليها في العامين الأخيرين.

وجود دول عربية وغربية على خريطة التجارة الخارجية السورية كان له ثمنه أيضاً، فرغم استثناء العقوبات الغربية «ظاهرياً» للسلع الغذائية والدوائية وغيرها، إلا أن ذلك لم يحل دون تضرّر عملية تأمين تلك السلع للمواطن السوري، حيث تضطر الحكومة والقطاع الخاص لدفع ما بين 30-50% زيادة على تكاليف استيراد كل سلعة نتيجة لارتفاع تكاليف الشحن إلى سوريا ورسوم إعادة التأمين وما تتطلبه إجراءات التحايل والالتفاف على العقوبات وغيرها. وفي مثل هذه الظروف المرافقة لانتشار فيروس كورونا، فإن التكاليف ستكون قابلة للارتفاع، وتالياً تهديد لقمة عيش 85% من السوريين الذين يعيشون تحت خط الفقراء وفق تقديرات أممية مضى عليها نحو عام.

غابت إيران عن الدول الـ 20 الأهم في استقبال الصادرات السورية في عام 2019 (أ ف ب)

فلسطين

نتنياهو نحو الضمّ في تموز: لا أهمّية للمعارضين

يحيى دبوق

تعمل إسرائيل على تظهير الموقف الرسمي للائتلاف الحاكم، المعلن لها وللإدارة الأميركية في الغرف المغلقة، إزاء توجّه تل أبيب لضمّ أكثر من ثلث أراضي الضفة الغربية المحتلة، الأمر الذي يفسّر تكاثر التصريحات الإسرائيلية والتسريبات في الإعلام العبري، عن حقيقة الموقف الرسمي للأنظمة، المساند و«المتفهّم» لموقف تل أبيب وأطماعها، على حساب فلسطين والقضية الفلسطينية.

ورغم أن عناصر عربية، بينها عمّان، أعلنت رفض الضم ولوّحت بإجراءات، فإن إسرائيل تتعاطى بخفّة موازية لجدّية هذه المواقف، وهي تتفهّم أسبابها وتعوّل فقط على ما تملي به الأنظمة بعيداً عن الإعلام. الموقف هو ذاته من تهديدات السلطة الفلسطينية التي تهدّد بالانسحاب من جزء من الاتفاقيات مع إسرائيل والولايات المتحدة، وكذلك وقف التنسيق الأمني.

على هذه الخلفية، أكّد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، خطّة الضم، مرجّحاً أن لا يؤدّي ذلك إلى أي أضرار أو تردٍّ في العلاقات مع الأردن، لافتاً إلى أن اتفاقية السلام بين الجانبين تعدّ مصلحة حيوية أيضاً للمملكة الهاشمية، ويتعثّر عليها التخلّي عنها. وأعاد نتنياهو، في حديث إلى صحيفة «ماكور ريشون» العبرية، تأكيد التزامه فرض السيادة الإسرائيلية (الضم) في مطلع تموز/يوليو المقبل، وفقاً للاتفاقيات المبرمة مع شركائه في الائتلاف الحكومي، وقال إن الأمور إذا كانت مرتبطة به هو، ففرض السيادة في الضفة حاصل هذا الصيف. و«أنوي أن أنفّذ ما اتفقنا عليه في الائتلاف، وهو الدفع إلى تطبيق السيادة بعد الانتهاء من رسم الخرائط مع الأميركيين، وهو ما لن يحدث قبل الأول من تموز/يوليو المقبل». ولّح إلى ضرورة أن لا يراهن أحد على فاعلية موقف حزب «أزرق أبيض» الذي يظهر في العلن التباساً ما تجاه الضم، وكذلك الأمر بما يتعلّق بالأميركيين، وقال: «نحن بالطبع نريد اعترافاً أميركياً بفرض السيادة، وكانت لنا مناقشات طويلة حول هذا الأمر مع شركائنا في التحالف من أزرق أبيض، إذ بعد إصراري اتفقنا على إمكان الدفع قدماً بمسار الضم في الحكومة وفي الكنيست وأن موافقتهم على ذلك ليست إلزامية، أي أن فرض السيادة لا يرتبط بهم».

الموافقة الأميركية التي شدّد عليها نتنياهو، جاء التأكيد عليها، إضافة إلى الموقف المعلن «فرض السيادة شأن إسرائيلي»، عبر توجيه الولايات المتحدة تحذيراً للأميركيين من احتمال اندلاع أعمال عنف في الضفة، ودعتهم إلى أخذ الحيطة والحذر. التحذير الصادر عن السفارة في القدس المحتلة لم يذكر الموجب له، إلا أنه كما شدّد مراقبون في تل أبيب مرتبط بخطّة الضم القريبة وتداعياتها المحتملة.

ورغم أنباء الضم والتأكيد عليه من أعلى المستويات في تل أبيب، كشفت صحيفة «معاريف» أمس أن المستوى السياسي لم يصدر بعد توجيهات خاصّة للجيش كي يباشر استعداده لمواجهة تداعيات تنفيذ الخطة، ما يعني أن التحضيرات السياسية لم تنته بعد، رغم التأكيدات الصادرة عن نتنياهو إزاء الموعد، أو أن المؤسسة السياسية لا ترى أن تهديدات السلطة وتحذيراتها، وكذلك ردة الفعل المرتقبة للفلسطينيين، توجب استعدادات خاصة للمواجهة بمستوى التخطيط المسبق للتصدّي لمواجهات.

وكانت صحيفة «إسرائيل هيوم» قد كشفت أن دولاً عربية لا تعارض إسرائيل والولايات المتحدة إن قرّرتا المضي قدماً في خطّة الضم، مشيرة إلى أن من بين هذه الدول: الأردن ومصر والسعودية ودولاً خليجية. وحسب ما أكّد المصدر، يفضّل الأردن وجود قوات إسرائيلية على الحدود الغربية للمملكة، لا قوات فلسطينية أو دولية، وهو أهم لعمّان من أي مصلحة فلسطينية.

بالموازاة، نقلت الصحيفة عن مصدر سعودي رفيع المستوى قوله إن إسرائيل حقيقة واقعة وإن الرياض والقاهرة وأبو ظبي وعمّان «لن تعرّض للخطر علاقاتها مع إدارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب من أجلهم». أمّا ما يرتبط بالموقف المصري، فنقلت الصحيفة عن مصدر أمني مصري قوله إن التصدّي لإيران أهم وأولى من القضية الفلسطينية.

اللقاءات الأمنية مستمرة... بطلب فلسطيني!

أكّدت مصادر أمنية إسرائيلية أن لقاءات جمعت كبار المسؤولين في أجهزة الأمن الفلسطينية وضباطاً في الجيش الإسرائيلي، رغم إعلان السلطة وقف التنسيق الأمني. اللقاءات التي سجّلت في اليومين الماضيين، كما أكدت المصادر لموقع «واللا» العبري، جرت بناءً على طلب الجانب الفلسطيني، خشية تصعيد أمني من شأنه الإضرار بالسلطة. كما طرحت في اللقاءات سلسلة من القضايا المدنية والأمنية، منها حركة دخول وخروج العمّال الفلسطينيين، من إسرائيل وإليها، إذ إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تخشى عمليات انتحارية فردية ينفذها عمّال فلسطينيون على خلفية المواقف المتعلّقة بالضم.

المقابلة

هشام الهاشمي

الخبير في شؤون الجماعات التكفيرية

- **«داعش» ينتظر الفوضى في العراق وسوريا ليعود**
- **التنظيم مشغولٌ في تطوير عمليّاته الهجينة**
- **هناك نحو 8000 عنصر غير ناشط في ولاية العراق**

مجدّداً عاد تنظيم «داعش» إلى واجهة المشهد الأمني العراقي. خلال الأسابيع القليلة الماضية، برز نشاطه في المحافظات الشماليّة تحديداً في المقابل، أعلن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، غير مرّة، عن «قرب» إطلاق عمليات «القضاء» على فلول أكثر التنظيمات تطرّفاً في العالم. هذا الحديث، مقرون بتحذيرات ومخاوف من «ولادة» جديدة للتنظيم، الذي اضطرّ إلى التخلّي عن هيكليّته الخاصّة في «أرض الخلافة»، بعد نهاية سيطرته العسكرية عام 2019. وصياغة هيكل تنظيمي جديد فيه «الكثير من الاختصار والمرونة واللامركزية». كما يعتبر الخبير في هذه الجماعات والتنظيمات هشام الهاشمي

أجرى الحوار **نور أيوب**

■ هل هناك استراتيجيّة معيّنة، يعتمدها تنظيم «داعش»، في المرحلة الراهنة؟

أخيراً، بات تنظيم «داعش» يعتمد على المناورة الأمنيّة والتمويل الذاتي، باحثاً في الوقت عينه عن الموارد البشرية والبيئة الحاضنة التي يتكيّف معها الهيكل التنظيمي الجديد، المنسجم مع تحوّلات تكتيكاته القتاليّة، أي من الهجمات العسكرية إلى الهجمات الأمنيّة؛ منهجيةٌ تعتمد على الاستنزاف والإنهاك المجهد. وهذا يشمل ممارسة ثنائية الانتقام والمصالحة مع المجتمعات ذات الأغلبية السكّانية السُنّية.

هنا، تكشف الهيكلية عن وجود استراتيجية واضحة أو قابلة للتطبيق لدى التنظيم، تمكّنه من العودة الفعليّة والسيطرة على مناطق جغرافية معيّنة، لكنه ينتظر الفوضى وانتهاء مهام «التحالف الدولي لمكافحة إرهاب داعش» في العراق وسوريا. لكن، وفي الوقت عينه، ما من مجال للشك بأن التنظيم ما زال قادراً على شن عمليات تعرّضية ونوعيّة يمتلك فيها قدرة المبادرة الزمانية والمكانية، في جبهات متعدّدة، وخاصّة القريبة من المناطق المتنازَع عليها والحدودية والمفتوحة، والتي سبق أن سيطر عليها أو لا يزال يملك فيها خلايا أمنيّة.

■ كيف انعكست التغييرات، التي طرأت على بنية التنظيم، على أدائه؟

إن من شأن الهيكل التنظيمي الجديد أن يمدّ «داعش» بالقدرة على تطوير أساليب عملياته الهجينة وغوايته الإعلامية، وهذا أصبح واضحاً في شهرَي آذار/ مارس ونيسان/ أبريل، الماضيين، حيث لاحظ المراقبون ارتفاع نشاطه الأمني إلى نسبة الضعف مما كان عليه في الأشهر السابقة. وهذا ما أثار المزيد من القلق لدى القيادة الأمنيّة – العسكرية في العاصمة بغداد و«قوات التحالف» على حد سواء، ولا سيما من ناحية إعادة تجربة تنظيم «القاعدة ـ فرع العراق» (2010 - 2013) في الصعود مرّة أخرى بعد القضاء على قيادة التنظيم (أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر)، وانكماش عملياته وموارده البشرية إلى درجة الاختفاء أو عدم الوجود، ثم ظهور نسخة مطوّرة أكثر توحّشاً وخبرة في إدارة إمكاناتها وتقسيم أدوارها، بمعزل عن التباين في التوحّش والهيكليات والمناهج التنظيمية والتعامل مع السكّان.

■ علامَ يرتكز التنظيم في هيكليّته الجديدة؟

لا يزال الهيكل التنظيمي الجديد يعتمد على وسائل الاتصال الإداري المتبعة في الهيكل التنظيمي القديم، ما بين وسائل الاتصال الكتابي المشفّر، والشفهي الفوري عبر مكتب يعرف بـ«ساعي بريد الولايات»، ويتفرّع منه «ساعي بريد الولاية»، و«ساعي بريد القواطع»، ويعرف في التنظيم بـ«الربطة»، وهو من يحدّد الزمان والمكان لتسلّم وتسليم الرسائل، ويعتبر نقطة الضعف التي لا يمكن للهيكل التنظيمي أن يتجاوزها، وهي سبب دماره في كل مراحله السابقة، وهي السبب الرئيسي في تأخّر البيانات والأوامر بين وحدات الهيكل التنظيمي لطول خط الاتصال وتعدّد المستويات الإدارية.

كذلك، يبرز اليوم، وفي خطوة احترازيّة، تحريم وتجريم من يستخدم وسائل الاتصال الإلكترونية المرتبطة بالشبكة العنكبوتيّة، في ضوء الإمكانات المتوفّرة في اختراق ومتابعة تلك الوسائل.

■ ما هي أبرز معالم الهيكليّة الجديدة؟

يوضح الهيكل التنظيمي الجديد خطوط السلطة والمسؤولية والاتصال الرسمي، أمّا أبرز معالمه فيمكن إيجازها بـ:

1- تخفيض عدد الولايات إلى 14 ولاية بعدما كانت 35 ولاية.

2- تخفيض عدد الدواوين من 14 والاحتفاظ بـ 5 فقط، هي: الجند، الأمن العام، القضاء والمظالم، بيت المال والإعلام المركزي.

3- تخفيض عدد المكاتب والهيئات الخارجية الـ 5، وجمع وظائفها في مكتب واحد، وهو مكتب الهجرة وإدارة الولايات البعيدة.

4- الاعتماد على اللامركزية في تنفيذ أوامر «اللجنة المفوّضة».

5- الاعتماد على التمويل الذاتي للولايات، وتخفيض كفالات ورواتب الموارد البشرية التنفيذية واللوجستية.

6- إلغاء ورش التطوير والتصنيع الخاصة بالأسلحة البيولوجية والكيميائية.

7- تخفيض عديد العمليات الانتحارية والانغماسية إلى حدّها الأدنى.

8- إيقاف الهجرة والتطوّع إلى العراق وسوريا، والبدء بالهجرة العكسيّة وعودة الأجانب إلى دولهم أو الهجرة إلى ولاية غرب أفريقيا.

9- تخفيض عديد القوات العسكرية، حيث كان «ديوان الجند» بين عامَي 2014 و2017 يتكوّن من 3 جيوش: «الخلافة» و«العسرة» و«رابق»، وقوام كل واحد منها 12 ألفاً، وبمجموع نحو 36 ألف عنصر. أمّا اليوم، فبات عديد عناصر القتالية الناشطة في ولاية العراق وفي 11 قاطعاً بين 350 و4000 عنصر، كما أن هناك نحو 8000 عنصر غير ناشط، يمكن اعتبارهم قوّة احتياطية مستعدّة للقيام بالنشاط عندما تستدعى، وهي التي تعرف إعلامياً بالخلايا النائمة.

من هم أبرز القادة الجدد؟

رغم اختلاف القيادات التكفيريّة المتعاقبة على تنظيمات «القاعدة» و«داعش» في العراق، فإن القادة الجدد، منذ ظهورهم ككوادر وسطية في عهد أبو مصعب الزرقاوي (2004) وحتى صعودهم على رأس الهرم القيادي (2019)، هم أبرز القيادات الأيديولوجية التي برزت بشكل تراتبي متنام على ساحة الجماعات «التكفيرية الجهادية». وإن كان تأثيرهم في مناطق خارج أرض الصراع في العراق وسوريا لا يزال ضعيفاً، لكن المؤشرات تشير إلى أنهم يعملون على تكتيك إدارة العمليات الإرهابية الخارجية بطريقة الصدمات والذئاب المنفردة، وفق الحاجة الإعلامية لإثبات حضورهم، ووفقاً للظروف الداخلية من جهة، وطبيعة التحدّيات الدولية التي تواجهها فلول التنظيم في العراق وسوريا من جانب آخر. هذا بالإضافة إلى تقييم تجربتهم في مصالحة المناطق العربية «السُنّية» والفصائل التكفيرية الأخرى، ومدى استمرار قوّة وتماسك تحالفاتهم الجديدة.

وعن هؤلاء، الذين صاغوا هيكلاً تنظيمياً جديداً يحقّق لهم انكماش الوحدات الإدارية، ويمهّد فرض سلطتهم وإحكامها ديموغرافياً، قسّموا مهامهم بينهم على الشكل التالي:

1- «الخليفة»: أبو إبراهيم القرشي.

2- «مجلس الشورى»: بزعامة جمعة عواد البدري، ويتألف من 5 أعضاء، هم: أبو محمد المصري، أبو هاشم الجزراوي، أبو سعد الليبي، أبو صالح الجزراوي، وأبو عبد الله القاضي الغلامي.

3- «اللجنة المفوّضة» بزعامة «حجي حامد»، سامي جاسم محمد الجبوري. مكوّنة من 5 أعضاء، هم:

- «حجي تيسير»، معتز نومان عبد نايف الجبوري؛ المشرف على الأمن والجند والمكاتب الخارجية، وقد أعلن عن مقتله قبل أيام في غارة لـ«التحالف» في ريف دير الزور السوري، مطلع شهر أيّار/ مايو الجاري.

- «أبو الحارث»، زياد جوهر عبد الله؛ المشرف على المضافات والمخازن والنقل والبريد الخاص.

- «حجي زيد»، بشار خطاب غزال الصميدعي؛ المشرف على القضاء والهيئات الشرعية.

- «أبو حمزة القرشي المهاجر»، المشرف على الإعلام المركزي.

- «أبو صالح الجزراوي»، نايف حمد شياع، المشرف على عمليات التمويل والاستثمار.

مصر

الأندية الرياضية تتحوّل إلى «بزنس» للمخابرات

بعدما سيطر جهاز المخابرات المصرية على المنصات الإعلامية المختلفة، دخل في مجال الاستثمارات الرياضية، عبر الاستحواذ المباشر على سلسلة أندية اجتماعية ورياضية تابعة لوزارة الشباب والرياضة، وهي يفترض أن تكون متاحة مجاناً ضمن الخدمات التي تقدمها الدولة إلى المواطنين. لكن «الجهاز السيادي» كان له رأي آخر

القاهرة ـ الأخبار

جزء من دور الدولة في مصر وتعهداتها كان توفير المساحات الخضراء وحق ممارسة الأنشطة الرياضية للمواطنين، ولهذا اقتطع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد ثورة 1952 مساحة من «نادي الجزيرة»، وهو نادي الأثرياء في «المحروسة»، لإنشاء «مركز شباب الجزيرة»، ليظل كلاهما متجاورين: مركز الشباب الذي يستخدمه أبناء الطبقة الفقيرة والعاملة، ونادي الأثرياء، إذ لا يفصل بينهما سوى سور فقط، تحقيقاً للعدالة الاجتماعية. لكن قبل سنوات قليلة تحول «شباب الجزيرة» ليكون للأثرياء أيضاً بعدما قامت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بعملية تطوير للمركز ورفعت أسعار الاشتراك فيه أكثر من 30 ضعفاً مرة واحدة، فضلاً عن زيادة أسعار تذاكر دخوله واستخدام خدماته.

بذلك، استرجعت «الهيئة الهندسية» في أشهر قليلة ما تمّ إنفاقه في إعادة بناء المركز لكن مع زيادة مطّردة في الأسعار والخدمات التي يقدمها بصورة جعلته غير مناسب للطبقات الفقيرة بل للمتوسطة، لتقضي على مبدأ العدالة الاجتماعية الذي حاول عبد الناصر تطبيقه في تأسيس هذا المركز المطلّ على نيل القاهرة. المشروع الناجح لفت أنظار جهاز المخابرات العامة الذي وجد في مراكز الشباب والمواقع الرياضية التي تمتلكها وزارة الشباب والرياضة «ثروة» يمكن استغلالها لتحقيق عائدات كبيرة، خاصة أن هذه المراكز تعاني نتيجة نقص الأموال المخصصة لها وقلة الاستفادة من إمكاناتها ومواقعها. هذا الواقع دفع المخابرات، عبر إحدى شركاتها، إلى توقيع بروتوكول تعاون بالأمر المباشر مع الوزارة قبل أقلّ من عامين، للبدء في شراكة بهذه المشروعات. والشركة الجديدة هي «ستادات» التي استحوذت على الحصة الحاكمة في «بريزنتيشن»، الوكيل الإعلاني للأندية سابقاً والمملوكة للمخابرات أيضاً، وهي جزء من «المجموعة المتحدة للخدمات الإعلامية» التي تمتلك المحطات الفضائية وعدداً من الصحف الخاصة ويترأسها رجل الأعمال والمنتج تامر مرسي شكلياً.

التقنت المخابرات إلى هذا «المورد» بعدما طوّرت «الهيئة الهندسية» أحد النوادي (أ ف ب)

أيضاً، في المدن الجديدة التي يتوسّع فيها النظام حالياً ثمة مساحات كبيرة مخصصة كأندية اجتماعية ورياضية، لكن بعض هذه المواقع تسعى المخابرات إلى الاستيلاء عليها عبر مشروعها الجديد الذي يحمل اسم «أندية سيتي كلوب»، وهو مشروع يقوم على استحواذ شركة تابعة للمخابرات على مراكز الشباب وتحويل أسمائها، لتكون أندية تستقبل عضويات بمبالغ تبدأ من ألفي دولار حتى خمسة آلاف في المرحلة الأولى، بخلاف رسوم التجديد السنوي المقدّرة مبدئياً بنحو 50 دولاراً. ولجأت المخابرات إلى البنك التجاري الدولي لدعم المشروع كي يتيح قروضاً ميسّرة للراغبين في الاشتراك مع تسهيلات بالسداد، بجانب حملة دعائية بدأها البنك للترويج للمشروع الذي سيشارك فيه بصيغة لم تُعلن رسمياً حتى الآن.

أما وزارة الشباب، فتبرّر التعاقد مع المخابرات برغبتها في توفير خدمات أفضل مع موارد مالية كبيرة يمكن بها الإنفاق على البنية التحتية التي سيعاد تجهيزها من دون أن تتحمل الوزارة أو الدولة مبالغ إضافية، على أن يكون الاستحواذ بصيغة الانتفاع لـ25 عاماً، وهي مدة العضوية التي يتم الاتفاق فيها مع العميل. وكجزء من البحث عن العائد التجاري الربحي بخلاف العائد من رسوم الأنشطة والخدمات، ستتضمن غالبية هذه الأندية قاعات للأفراح ومطاعم ستعرض للإيجار، وهو ما بدأ العمل عليه في التصميمات الخاصة الجاري تجهيزها.

كما اختارت الشركة 15 مركزاً شبابياً على مستوى الجمهورية للبدء في العمل بها، فيما تخطط لمضاعفة العدد خلال عام واحد فقط، لتكون موجودة في جميع المحافظات، وسط معارضة في بعض المدن وتهديدات من الأهالي باللجوء إلى القضاء لإبطال الاتفاق على استغلال بعض المواقع خاصة أن بعضها في قلب المدن المزدحمة بالفعل وتخدم الآلاف من المواطنين.

الوكيل الإعلاني للأندية سابقاً والمملوكة للمخابرات أيضاً، وهي جزء من «المجموعة المتحدة للخدمات الإعلامية» التي تمتلك المحطات الفضائية وعدداً من الصحف الخاصة ويترأسها رجل الأعمال والمنتج تامر مرسي شكلياً.

أيضاً، في المدن الجديدة التي يتوسّع فيها النظام حالياً ثمة مساحات كبيرة مخصصة كأندية اجتماعية ورياضية، لكن بعض هذه المواقع تسعى المخابرات إلى الاستيلاء عليها عبر مشروعها الجديد الذي يحمل اسم «أندية سيتي كلوب»، وهو مشروع يقوم على استحواذ شركة تابعة للمخابرات على مراكز الشباب وتحويل أسمائها، لتكون أندية تستقبل عضويات بمبالغ تبدأ من ألفي دولار حتى خمسة آلاف في المرحلة الأولى، بخلاف رسوم التجديد السنوي المقدّرة مبدئياً بنحو 50 دولاراً. ولجأت المخابرات إلى البنك التجاري الدولي لدعم المشروع كي يتيح قروضاً ميسّرة للراغبين في الاشتراك مع تسهيلات بالسداد،

تقرير

الصراع الصيني ـ الأميركي يشتدّ: هونغ كونغ بلا حكم ذاتي؟

فصلٌ جديد من فصول التصعيد الصيني ـ الأميركي افتتح بإماطة اللثام عن قانون أمني لهونغ كونغ مُرّر أمس. قانونٌ يعزّز القبضة الصينية في المدينة التي قررت واشنطن نزع صفة الحكم الذاتي عنها عقاباً. كون الشرط الرئيسي لحصولها على معاملة خاصّة، وسط تهديد أميركي عالي النبرة وتلويح بفرض عقوبات على بكين

تبدو الصين مصمّمة، أكثر من أي وقت مضى، على تعزيز قبضتها في هونغ كونغ، لتُنهي، مرّة واحدة، الاضطرابات التي تعصف بالإقليم التابع لها بين فترة وأخرى. وبتبنّيها قانون الأمن القومي في مدينة تتمتّع بحكم شبه ذاتي بموجب مبدأ «بلد واحد ونظامان»، تعتزم بكين وضع حد لحراك انفصالي لا ينفك يكبر في المدينة التي باتت في صلب توتّر صيني ـ أميركي متصاعد، يضاف إلى مجموعة واسعة من الأزمات التي خلقتها إدارة دونالد ترامب لاحتواء الصين: من لعبة تجميلها مسؤولية نشر الوباء، إلى تجدُّد الخلافات حول الحرب التجارية وتايوان، وغيرها من القضايا التي من شأنها أن تضع أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم «على شفير حرب باردة جديدة»، والتعبير لبكين.

في قاعة قصر الشعب في بكين، وبحضور الرئيس شي جين بينغ، صوّت نواب الجمعيّة الوطنية الشعبية، البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف، لمصلحة قانون الأمن القومي في هونغ كونغ، والذي أثار تحركات جديدة قوبلت بالقوّة في المدينة. إزاء قانونها المستحدث، تسعى الصين إلى ردع أي مساع انفصالية، وخصوصاً بعد حراك مناوئ لها شهدته هونغ كونغ العام الماضي على خلفية مشروع قانون يخوّل سلطات الإقليم تسليم المجرمين والمتهمين المطلوبين إلى برّ الصين الرئيسي، قبل أن يتّخذ منحى تصاعدياً اتّسم في أحيان كثيرة بالعنف والفوضى، ودعوة واشنطن، التي انتشرت أعلامها في الساحات والميادين، إلى «تحرير» المدينة من قبضة بكين. الأخيرة أوضحت، في غير مناسبة، أن القانون يمثّل أولوية أمن قومي بالنسبة إليها، ولا سيّما أن اتساع نطاق الحركة الاحتجاجية ومطالبها المتزايدة بالانفصال عن الحرب التجارية وتايوان، وغيرها من القضايا التي من شأنها أن تضع أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم «على شفير حرب باردة جديدة»، والتعبير لبكين.

في قاعة قصر الشعب في بكين، وبحضور الرئيس شي جين بينغ، صوّت نواب الجمعيّة الوطنية الشعبية، البالغ عددهم نحو ثلاثة آلاف، لمصلحة قانون الأمن القومي في هونغ كونغ، والذي أثار تحركات جديدة قوبلت بالقوّة في المدينة. إزاء قانونها المستحدث، تسعى الصين إلى ردع أي مساع انفصالية، وخصوصاً بعد حراك مناوئ لها شهدته هونغ كونغ العام الماضي على خلفية مشروع قانون يخوّل سلطات الإقليم تسليم المجرمين والمتهمين المطلوبين إلى برّ الصين الرئيسي، قبل أن يتّخذ منحى تصاعدياً اتّسم في أحيان كثيرة بالعنف والفوضى، ودعوة واشنطن، التي انتشرت أعلامها في الساحات والميادين، إلى «تحرير» المدينة من قبضة بكين. الأخيرة أوضحت، في غير مناسبة، أن القانون يمثّل أولوية أمن قومي بالنسبة إليها، ولا سيّما أن اتساع نطاق الحركة الاحتجاجية ومطالبها المتزايدة بالانفصال عن المركز، فضلاً عن استنجادها بالغرب، سرّع في فرض التشريع. وفيما يخشى معارضو القانون من سكّان الإقليم أن يفتح الطريق أمام تقلّص الحرّيات في المركز المالي، تؤكد سلطات المدينة أن القرار لن يمسّ بالامتيازات الممنوحة للمدينة بموجب مبدأ «بلد واحد ونظامان». و يكلّف الإجراء اللجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الصيني صياغة مشروع قانون سيتم إدراجه في دستور هونغ كونغ المصغّر، بنصّ على أن يسمح هذا القانون «بمنع ووقف وقمع أي تحرّك يهدّد بشكل خطير الأمن القومي مثل الخاص الذي كانت تتمتّع به هونغ كونغ، في إجراء عقابي وصفته الصين بـ«الأكثر وحشية ولا عقلانية وعاراً». وبصفته وزيراً للخارجية اتّهمت بكين، مراراً العام الماضي، قوى أجنبية وخصوصاً أميركية، بتدبير الاضطرابات في الإقليم. كما يقضي المشروع بالسماح لهيئات تابعة للحكومة المركزية بإقامة فروع متخصصة بالأمن القومي في المدينة. ويمكن اللجنة الدائمة للمؤتمر الوطني الشعبي أن تبدأ مناقشة النص اعتباراً من حزيران/ يونيو، وأن يتم تبنّيه في نهاية آب/ أغسطس، كما ذكر موقع «إن بي سي أوبزرفر» المختص بشؤون البرلمان الصيني.

> قرّر مايك بومبيو نزع صفة الحكم الذاتي عن هونغ كونغ

ويصرّ معارضو القانون على أنه يشكّل نهاية صيغة «بلد واحد ونظامان» التي تحكم العلاقات بين بكين وهونغ كونغ منذ إعادة المنطقة إلى الصين في 1997. صيغةٌ ساهمت في جعل المستعمرة البريطانية السابقة موقعاً مالياً دولياً مهمّاً يؤمّن للصين مدخلاً اقتصادياً إلى العالم. لكن ذلك أصبح من الماضي، بعدما قرّرت وزارة الخارجية الأميركية إلغاء الوضع التجاري الخاص الذي كانت تتمتّع به هونغ كونغ، في إجراء عقابي وصفته الصين بـ«الأكثر وحشية ولا عقلانية وعاراً». وبصفته وزيراً للخارجية اتّهمت بكين، مراراً العام الماضي، قوى أجنبية وخصوصاً أميركية، بتدبير الاضطرابات في الإقليم. كما يقضي المشروع بالسماح لهيئات تابعة للحكومة المركزية بإقامة فروع متخصصة بالأمن القومي في المدينة. ويمكن اللجنة الدائمة للمؤتمر الوطني الشعبي أن تبدأ مناقشة النص اعتباراً من حزيران/ يونيو، وأن يتم تبنّيه في نهاية آب/ أغسطس، كما ذكر موقع «إن بي سي أوبزرفر» المختص بشؤون البرلمان الصيني.

ويصرّ معارضو القانون على أنه يشكّل نهاية صيغة «بلد واحد ونظامان» التي تحكم العلاقات بين بكين وهونغ كونغ منذ إعادة المنطقة إلى الصين في 1997. صيغةٌ ساهمت في جعل المستعمرة البريطانية السابقة موقعاً مالياً دولياً مهمّاً يؤمّن للصين مدخلاً اقتصادياً إلى العالم. لكن ذلك أصبح من الماضي، بعدما قرّرت وزارة الخارجية الأميركية إلغاء الوضع التجاري الخاص الذي كانت تتمتّع به هونغ كونغ، في إجراء عقابي وصفته الصين بـ«الأكثر وحشية ولا عقلانية وعاراً». وبصفته وزيراً للخارجية اتّهمت بكين، مراراً العام الماضي، قوى أجنبية وخصوصاً أميركية، بتدبير الاضطرابات في الإقليم. كما يقضي المشروع بالسماح لهيئات تابعة للحكومة المركزية بإقامة فروع متخصصة بالأمن القومي في المدينة. ويمكن اللجنة الدائمة للمؤتمر الوطني الشعبي أن تبدأ مناقشة النص اعتباراً من حزيران/ يونيو، وأن يتم تبنّيه في نهاية آب/ أغسطس، كما ذكر موقع «إن بي سي أوبزرفر» المختص بشؤون البرلمان الصيني.

ويصرّ معارضو القانون على أنه يشكّل نهاية صيغة «بلد واحد ونظامان» التي تحكم العلاقات بين بكين وهونغ كونغ منذ إعادة المنطقة إلى الصين في 1997. صيغةٌ ساهمت في جعل المستعمرة البريطانية السابقة موقعاً مالياً دولياً مهمّاً يؤمّن للصين مدخلاً اقتصادياً إلى العالم. لكن ذلك أصبح من الماضي، بعدما قرّرت وزارة الخارجية الأميركية إلغاء الوضع التجاري الخاص الذي كانت تتمتّع به هونغ كونغ، في إجراء عقابي وصفته الصين بـ«الأكثر وحشية ولا عقلانية وعاراً». وبصفته وزيراً للخارجية اتّهمت بكين، مراراً العام الماضي، قوى أجنبية وخصوصاً أميركية، بتدبير الاضطرابات في الإقليم. كما يقضي المشروع بالسماح لهيئات تابعة للحكومة المركزية بإقامة فروع متخصصة بالأمن القومي في المدينة. ويمكن اللجنة الدائمة للمؤتمر الوطني الشعبي أن تبدأ مناقشة النص اعتباراً من حزيران/ يونيو، وأن يتم تبنّيه في نهاية آب/ أغسطس، كما ذكر موقع «إن بي سي أوبزرفر» المختص بشؤون البرلمان الصيني.

ويصرّ معارضو القانون على أنه يشكّل نهاية صيغة «بلد واحد ونظامان» التي تحكم العلاقات بين بكين وهونغ كونغ منذ إعادة المنطقة إلى الصين في 1997. صيغةٌ ساهمت في جعل المستعمرة البريطانية السابقة موقعاً مالياً دولياً مهمّاً يؤمّن للصين مدخلاً اقتصادياً إلى العالم. لكن ذلك أصبح من الماضي، بعدما قرّرت وزارة الخارجية الأميركية إلغاء الوضع التجاري

إعلانات رسمية

(CRM)» for the Main Center and the disaster recovery.
The cost of the services will be financed either by EDL or the World Bank. Bidding documents will be again available for collection at EDL offices (address shown below) during official working hours, starting May 20,2020, upon payment of the sum of Five hundred thousand LEBANESE POUNDS (500,000 LBP)
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 - 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than the end of official working hours (Beirut local time) on July 24, 2020 (previously set on May 29, 2020) before 11:00 a.m at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.
التكليف 508

INVITATION TO BID FOR THE CONSTRUCTION, IMPLEMENTATION, AND THE POST IMPLEMENTATION OF A CENTRAL AMI SYSTEM
The Electricité du Liban (EDL), intends to have a contract with an International prospective AMI Contractor for the work described below through a competitive bidding process that is in general compliance with the guidelines of the Owner
The scope of work is to provide services necessary for the design, engineering. Supply installation, testing commissioning, implementation, managing, reporting, and operating maintaining of activities related to implementing the Central Advanced Metering Infrastructure (AMI) System «Head End (HE), Meter Data Management (MDM), Billing and Customer Relationship Management

طلب شادي جرجس بصيبص المالك في العقار /4201/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بحصته.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فهد حيدر نجم وكيل سامي بطرس نوفل المفوض بالتوقيع عن شركة الشرق الأوسط لتوزيع المطبوعات ش.م.ل. مالكة القسم /4/ من العقار /957/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم الشركة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت جوسلين شربل الخوري وكيلة آن ماري فرناند سنان زوجة مروان عادل شبلي مالكة القسم / 10 - B/ من العقار /428/ المجذوب سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
تعلن بلدية حالات انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الارصفة والمجارير عن العام 2020.
فعلى المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم لهذه السنة والسنين السابقة خلال مدة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
وفي حال التخلف عن التسديد تفرض غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
«يعتبر هذا الاعلان بمثابة اشعار خاص لكل مكلف وان الاعتراض على الرسم في حال حصوله، لا يمنع تحصيله».
حالات في 2020/5/27
رئيس بلدية حالات
المهندس شارل باسيل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شكري ضاهر دبب احد ورثة جهينه الياس عازار زوجة ضاهر دبب مالكة القسم /24B/ من العقار /1957/ مزرعة يشوع سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن

استراحة

كلمات متقاطعة 3458

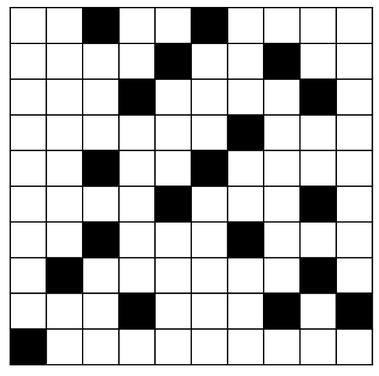

أفقيا
1- مال ودراهم – حزن وكرب – نوتة موسيقية – 2- نثر الماء – للنداء – مدينة لبنانية – 3- مدينة ومحافظة سورية – يكذب بالأجنبية – 4- قطران أو زفت – من أهمّ جامعات أميركا وأقدمها تأسست في كمبردج بولاية ماساشوستس – 5- إسم حملة عدّة ملوك في أوروبا – نهر أميركي صغير – هاج الدمّ – 6- من الفاكهة – معدن أبيض جميل الصقل يُستعمل في الطلي وفي بعض الخلائط – 7- ضد ضعيف – أشدّ على أسناني غيظاً أو حرداً بالعامية – ترى – 8- مدينة في الأحساء شرقيّ السعودية غنيّة بالنفط – 9- حروف العلة في اللغة العربية – مطر خفيف – 10- الإحساس بالخطر أو الرعب

عمودياً
1- ممثل مصري راحل – 2- طرد – ماركة صابون – من الأزهار – 3- من فصول السنة – 4- لقب كل رجل يسبق إسمه – متشابهان – إنقطاع الأمل – 5- رب الكون – دكان – 6- صالح وصادق من البشر – هو من الخيل خلاف الجواد بالعامية أو فرس غير أصيل – 7- رمى الشراب من فمه – فنانة لبنانية غنت ومثلت في بعض مسرحيات الأخوين رحباني – 8- إستعمل الخداع في لعبة القمار – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 9- مدينة تركية – إنكبّ على الأرض وسجد – 10- موسيقار وعازف لبناني ورئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى حتى وفاته

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- المبدل إيست – 2- ثدي – مركالي – 3- بندر – برشف – 4- ويندو – 11 – 5- بدا – سابادل – 6- يليهم – ولوغ – 7- أمّ – وابل – رو – 8- إبنتي – 9- لذ – الخوص – 10- قرطاس – هوية

عمودياً
1- أثيوبيا – رق – 2- لدن – دما – 3- ميدواي – بلط – 4- ري – هوندا – 5- دم – نسمات – 6- لربدا – بيا – 7- اكروبول – له – 8- ياش – ال – رخو – 9- سلفادور – وي – 10- تي – الغواصة

إعداد
نعوم مسعود

sudoku 3458

7			9	6	4		2	
		9			3		1	
		3			5		7	
1			4	3				7
5		2				3		6
6				2	7			8
	8		6			9		
	4		8			5		
	5		3	4	2			1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3457

3	1	2	7	4	9	5	8	6
8	6	9	5	3	2	1	7	4
5	7	4	8	1	6	9	3	2
9	2	8	3	7	1	4	6	5
7	4	5	6	9	8	2	1	3
1	3	6	2	5	4	7	9	8
4	5	1	9	8	3	6	2	7
2	9	3	4	6	7	8	5	1
6	8	7	1	2	5	3	4	9

مشاهير 3458

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية الشيشان الأول (1944-1996) وأول مسلم يحصل على منصب قائد فرقة عسكرية في القوات الجوية السوفياتية. إغتيل بصاروخ بواسطة مقاتلة روسية
5+4+2+1+9 = ظلمة ■ 11+3+6+7 = أسود تحبّ النوم ■ 8+1+10+3 = يُعرف ببحر الأرخبيل

حل الشبكة الماضية: ستيفن جيرارد

نتائج اللوتو اللبناني

16 36 35 33 25 24 13

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1810 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 13 - 24 - 25 - 33 - 35 - 36
الرقم الإضافي: 16
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 33,194,430 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,508,838 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 33,194,430 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 690 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,108 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 81,000,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 10,125 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,849,453,855 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 217,007,762 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1810 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 53709
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3709.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 709.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 09.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1032 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 635
● يومية أربعة: 4754
● يومية خمسة: 52716

تقرير

ليلة عنف دامية في مينيابوليس: الاحتجاجات الغاضبة تتواصل

شهدت مدينة مينيابوليس، في ولاية مينيسوتا الأميركية، عمليات نهب ومواجهات بين المحتجّين وقوات الأمن، لليلة الثانية على التوالي، بعدما أدّى موت رجل أسود خلال توقيفه بعنف من قبل شرطيين إلى حالة غضب ودعوات إلى تحقيق العدالة.

ودعا قائد شرطة هذه المدينة، الواقعة في شمال الولايات المتحدة، المتظاهرين إلى الحفاظ على هدوئهم لتجنّب الفلتان، لكنّ صدامات وقعت ليلاً، وقام متظاهرون بإضرام النار في محلّ لبيع قطع الغيار للسيارات وبنهب محلّ تجاري. في المقابل، أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع، كما شكّلت حاجزاً بشرياً لمنع المتظاهرين من عبور السياج الذي يحيط بمبنى المؤسّسة. إلا أنّ الحرائق وعمليات النهب تواصلت ليلاً، بالقرب من مركز الشرطة، وذلك فيما توفّي رجل بعد إصابته برصاصة بالقرب من تظاهرات، كما أعلنت الشرطة التي أوقفت شخصاً واحداً.

كذلك، جرت تظاهرات سلمية في مكانين آخرين في المدينة، خصوصاً في موقع موت جورج فلويد ـ الرجل الأسود البالغ من العمر 46 عاماً ـ خلال قيام الشرطة بتوقيفه بعنف، في عملية انتشر مقطع فيديو لها سريعاً على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي لوس أنجلوس، أغلق متظاهرون لفترة قصيرة طريقاً سريعاً، كما قام بعضهم بتحطيم نوافذ سيارات الشرطة والصعود على سطحها.

في هذه الأثناء، ارتفعت أصوات في جميع أنحاء البلاد تطالب بإحقاق العدل، بينما طالبت عائلة جورج فلويد باتّهام رجال الشرطة المتورّطين بالقتل. وفيما طالب رئيس بلدية المدينة جاكوب فراي بنشر الحرس الوطني، فقد تساءل: «لماذا الرجل الذي قتل جورج فلويد ليس (موجوداً) في السجن؟». وأضاف: «لو كنتم أنتم أو أنا من فعل ذلك لكنّا الآن وراء القضبان».

بدوره، كتب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في تغريدة على موقع «تويتر»، أنه طلب من مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) ووزارة العدل كشف ملابسات هذا الموت «الحزين والمُفجع». وقال واعداً: «أفكاري مع عائلة جورج وأصدقائه. سيتم إحقاق العدل».

كذلك، دانت شخصيات عديدة العنف غير المبرّر الذي يمارسه رجال الشرطة ضد السود. وقالت السناتورة السوداء كامالا هاريس، المرشحة الأسبق للرئاسة، جو بايدن، المرشح الديموقراطي للانتخابات الرئاسية، فرأى أنه «تذكير مفجع بأن هذا ليس حادثاً عرضياً، بل جزء من دوامة من الظلم المنهجي الذي ما زال قائماً في بلدنا». وأضاف أن هذه القضية تذكّر بملابسات مقتل إيريك غارنر في نيويورك في عام 2014. وكان هذا الرجل الأسود مات مختنقاً، خلال قيام رجال شرطة بيض بتوقيفه لاشتباههم في أنه يبيع سجائر مهرّبة. وأدّت هذه القضية إلى ظهور حركة «حياة السود تهم».

(الأخبار، أ ف ب)

موسيقى

مشروع مميز بالصوت والصورة كل (سوناتات) بيتهوفن على... يوتيوب

بشير صفير

إنها سنة بيتهوفن. فهو مولود عام 1770 والعالم يستعيد ذكرى ربع الفية على ولادته. الإصدارات بالمئات وكذلك إعادات الإصدار (تسجيلات قديمة يُعاد طبعها بحلّة جديدة مع معالجة للصوت في حالات معيّنة)، المهرجانات الكبيرة والصغيرة كرّمته، أو كانت ستكرّمه والغيت للأسباب الصحية العالمية المعروفة. الموسيقيون، العمالقة والنجوم، المشهورون والمغمورون، الأفراد والمجموعات والأوركسترات، كلهم فتحوا أرشيف المدوّنات الكلاسيكية وتوجهوا مباشرةً إلى حرف «الباء»، وتحديداً إلى «الباء الألماني الثاني» (بعد باخ وقبل برامز/ بالترتيب الزمني وكذلك الأبجدي)، ومنه إلى الفئة التي تعنيهم (وهنا الخيارات كلّها متاحة ودسمة) وبعد ذلك إلى استوديوهات التسجيل و/أو إلى قاعات الحفلات ليشاركوا في الاحتفال التكريمي. الإحاطة بهذا النشاط البيتهوفيني، ولو العابرة، غير ممكنة وغير مطلوبة أساساً هنا أو في العموم.

بالتالي، لا بدّ من اختيار المشاريع المميّزة شكلاً أو مضموناً أو الاثنين معاً، للإضاءة عليها خلال العام الحافل فوق العادة، رغم الحجز والحظر والخوف والحداد. قريباً، ننتظر «مولوداً» من العيار الثقيل، تم تأخير ولادته أربع مرّات تفادياً لـ«حرقة» في ظلّ القيود المفروضة على حركة الترويج. لكنه في النهاية سيرى النور (الموعد غير النهائي في 12 حزيران/ يونيو المقبل) وسنكون لنا معه وقفة موسّعة. لكن اليوم، نتناول مشروعاً مميزاً يحمل توقيع عازفة البيانو السوفياتية المولد، الأوكرانية الأصل، فالنتينا ليسيتسا، التي تعيش اليوم بين روسيا وإيطاليا، علماً أنها تحمل الجنسية الأميركية أيضاً. مشروع ليسيتسا هو في جملة واحدة: كل سوناتات بيتهوفن على يوتيوب (بالصوت والصورة). منذ أن اقتحم عملاق البيانو العتيق، أرتور شنابل (1882 ـ 1951) هذه الترسانة من السوناتات (عددها 32) وقدّم أول تسجيل كامل لها في التاريخ (وهو كان ولا يزال مرجعاً لجميع عازفي البيانو في العالم) في النصف الأول من ثلاثينيات القرن الماضي، سار على منواله، مرّة أو أكثر، العديد من رموز البيانو الكلاسيكي/ الرومنطيقي (الجرمانيون بشكل أساسي) في القرن العشرين والعقدين الأخيرين: فيلهم كامبف (الملك مرتين: مونو وستيريو!)، فيلهلم باكهاوس (مكرهٌ في النازية، بطلٌ حتى الرمق الأخير، في بيتهوفن)، الفرد برندل (العميد المعتزل)، بول بادورا-سكودا (الثري بالآلة ـ رحل أخيراً)، فريدريش غولدا (مسبّع الكارات)، كلاوديو أراو (الآتي من «كوكب آخر» ـ تشيلي)، إميل غيلز (سوفياتي ـ يا للخسارة! تسجيله لم يكتمل بسبب رحيله المفاجئ)... هناك أيضاً التسجيلات التي طبعت الديسكوغرافيا الخاصة بهذا العمل، مثل تلك التي أنجزها ريتشارد غود (أميركي) وستيفن كوفاسيفيتش (أميركي/كرواتي) وماوريزيو بولديني (إيطالي)، وتلك التي صدرت في مناسبة ذكرى بيتهوفن، منذ نهاية العام الفائت، وهي أربعة لغاية الآن: إيغور ليفيت (روسي/ألماني ـ تسجيل جيد جيداً)، فازيل ساي (تركي ـ تسجيل جيد، وممتاز في جزء منه، مثل السوناتة رقم 21، المرعبة معه!) وقسطنطين ليفشيتز (روسي ـ تسجيل رديء بمعظمه) وجوناثان بيس (أميركي ـ تسجيل جيد جداً). طبعاً، هناك التسجيلات الجزئية وهي بالمئات تاريخياً وبالعشرات منها) وهي تحمل ترقيماً خارج التبويب الأساسي لأعمال المؤلف الألماني، أي المعروف بـ«أعمال من دون رقم مصنَّف» (WoO 47 لمن يودّ الاطلاع عليها).

تعدّ فالنتينا ليسيتسا اليوم من ابرز الوجوه في جيلها ومهنتها

> التسجيل الذي يصلنا عبر يوتيوب من ليسيتسا هو ذو جودة عالية في الأساس

هذه السنة. بالمناسبة، كل هذه المقاربات (تسجيل السوناتات الكاملة)، تُسقِط سوناتات ثلاثاً، غير مدرجة في التعداد من 1 إلى 32، وهي أولى تجارب بيتهوفن في هذه الفئة (غيلز مثلاً سجّل اثنتين

هنا نعود إلى صلب الموضوع: فالنتينا ليسيتسا قررت تسجيل هذا العمل كاملاً، شأنها شأن عدد من زملائها، لكن بدلاً من إصداره على أقراص مدمجة ومنصات الستريمينغ، ارتأت نشره مصوراً على يوتيوب، مجّاناً طبعاً. الخطوة غير مستغربة من فنانة ولجت إلى الجمهور من نافذة الإنترنت، ويوتيوب تحديداً، متخطّيةً بذلك المسار التقليدي: أمسيات محلية، مسابقة محلية ثم عالمية، مشاركات في مهرجانات متوسطة، في انتظار اتصال من منتج وناشر عريق. اتصالٌ قد لا يأتي في زمن وفرة الموسيقيين و«تراجع الطلب» على الموسيقى غير الاستهلاكية.

فالنتينا ليسيتسا (1973) تعدّ اليوم من أبرز الوجوه في جيلها ومهنتها. أبدت موهبةً موسيقية غير عادية منذ طفولتها، فالتحقت بالمعهد الموسيقي وحلمت أن تصبح... لاعبة شطرنج! على مقاعد الدراسة الموسيقية، التقت بزميل سيصبح شريكها في الحياة، بشقّيها العائلي والمهني. إنه الكسي كوزنتسوف، عازف البيانو الذي سيبقى مغموراً مظلماً بهالة زوجته الموهوبة، التي تدين له بأخذ البيانو على محمل الجد. بعد انتشار اسمها في الفضاء الإلكتروني، وبعد جولات حيّة وعدة تسجيلات عند ناشرين متواضعي السمعة، وصلت إلى رأس هرم، أي الناشر الألماني «دويتشيه غراموفون» عبر مشاركتها في تسجيل لسوناتات الكمان والبيانو للمؤلف الأميركي تشارلز ايفز، مع نجمة مكرّسة، هيلاري هان (كمان). وبفعل الوحدة بين الناشر المذكور وDecca (الاسم العريق في هذا المجال أيضاً)، باتت ليسيتسا الاسم الأول عند الأخير في فئة جيل الشباب من عازفي البيانو، وتوالت الإصدارات (الرومنطيقية بشكل شبه حصري): شوبان، شومان، تشايكوفسكي (مشروع ضخم وفريد من نوعه، لتسجيل كل ما كتبه المؤلف الروسي للبيانو المنفرد)، سكريابين، رخمانينوف، ليشت، والقليل من بيتهوفن. في الواقع، ليس كل ما قدّمته يرتقي إلى مستوى الامتياز، خاصةً أنّ الريبرتوار الذي اختارت المنافسة فيه متخمٌ بإبداعات (وأعاجيب!) العالقة الراحلين وبعض الأحياء من خوارق الإحساس والتقنيات. لكنها تبقى اسماً كبيراً في عالم البيانو اليوم، لا شك، ومشروعها الجديد يستوجب المتابعة من الجمهور الجدّي، حتى لو أتت النتيجة مخيبة جزئياً. والخيبة سببها أحياناً التوقعات العالية التي يتطلع إليها المرء أمام موسيقي من هذا الطراز.

إذاً، المشروع بحدّ ذاته مميز. غير مسبوق. له حسناته وسيئاته. ضخامته آتية من أن منفذه هو شخص واحد. فالمشروع المشابه الذي تكلمنا عنه قبل أسبوع، أي كل باخ مصوراً على يوتيوب، يعمل فيه عشرات الموسيقيين. أما هنا، فلدينا عازفة بيانو أمام عشرات آلات الرموز الموسيقية المنثورة على أفق لامتناهٍ من السطور العشرة (أي السلّم الموسيقي الخماسي الأسطر، وفي حالة البيانو هما سلّمان، واحد لكل يد)، خطتها يد إلهٍ لا تعرف الرحمة تجاه من سيفنى عمره وجسده ليفك طلاسمها المخفية بعد السيطرة التقنية عليها (أسألوا ألفرد برندل!). سبق أن نشرت فالنتينا (أو نُشر لها) سوناتات بيانو لبيتهوفن (من تسجيلات حيّة)، لكن مع حلول الـ2020، صفّرت عدّاداً، وبدأت بمهاجمة هذا العمل من جديد، بالترتيب الرقمي التصاعدي (باستثناء بعض الحالات) ثم بتنزيلها على يوتيوب مطلع السنة، بوتيرة غير ثابتة سببها أحياناً حجم العمل وصعوبته، وكذلك ما يسبقه وما يليه. فمثلاً، هذا الأسبوع نشرت السوناتات رقم 18 و19 و20، على اعتبار أن الأولى متطلبة ومتوسطة الحجم، في حين أن التاليتين من الحجم الصغير (الأقصر بين شقيقاتها)، بعدما انقطعت قليلاً عن التفاعل، الأرجح بسبب كورونا، علماً أنها تعيش في موسكو حالياً وتستخدم أحد أهم وأقدم الاستوديوهات في روسيا والعالم (راجع الكادر في الصفحة). لكن، بهذه الوتيرة، ستملأ السوناتات الـ32 السنة بكامل أشهرها. فها قد بلغت ثلثي المسافة من المشروع والسنة انتصفت تقريباً، وما التقدّم الطفيف في عدد السوناتات المنشورة، نسبةً إلى الفترة الزمنية، سوى تأمين احتياط من الوقت للسوناتات الأربع الأخيرة... فهذه وحدها مشروع ضمن المشروع، وتبدأ بالرقم الـ29 المسماة Hammerklavier (أي، ببساطة: «بيانو»)... وهذه وحدها مشروع ضمن المشروع ضمن المشروع!

الاستوديو والصوت

الاستماع إلى الموسيقى بواسطة يوتيوب، أي عملياً على الهاتف أو اللابتوب في أحسن الأحوال، إلّا إذا كنا مجهزين بتقنيات أفضل بقليل (مشاهدة يوتيوب على التلفزيون الذكي مثلاً)، هو أمرٌ مجحف بحق الموسيقى وصنّاعها وبحق متلقّيها. أما في حال فيلم، الذي تأسس عام 1920 (في عهد؟) وصُنعت فيه روائع السينما، كبار المخرجين السوفيات (تاركوفسكي وآيزنشتاين) وغيرهم. هذا الاستوديو يتيح نتيجة محترمة على مستوى الصوت (أما الصورة فتحصيل حاصل)، ولهذا، فإن المشروع يمكن متابعته، لمن يمكنه الاستغناء عن الصورة، عبر الستريمينغ الذي ـ إن تأمنت المعدات الصوتية التقليدية، مضافٌ إليها القطعة الضرورية (في هذه الحال فقط!) الجديدة، أي الستريمر (streamer ـ العديد من الأسماء الكبيرة في الصوتيات طرحت نسخها الأولى منه) ـ يؤمّن نوعية توازي تماماً، علمياً، الأقراص المدمجة... أما الخسارة الأخرى، التي لا اسم لها ولا تعريف، لدى الانتقال إلى هذا النمط من استهلاك الموسيقى، فلا ولن يكون لها «حل رقمي»، لحسن حظ (نا) البعض وسوء حظ البعض الآخر!

ستريمينغ

حطّ على منصة البث التدفقي الاميركية اخيراً مسلسل فرنسي ـ اميركي جديد يحمل توقيع اسماء بارزة. ينهل من عالم الجاز المعاصر، وتدور احداثه في باريس حول مالك ناديٍ يتورّط مع مجرمين خطرين بينما يكافح من اجل حماية عمله وفرقته وابنته المراهقة

The Eddy على «نتفليكس»
سحر الجاز في باريس... لولا الجريمة!

نادين كنعان

في الثامن من أيار (مايو) الحالي، أضيف إلى إنتاجات «نتفليكس» الأصلية مسلسل فرنسي ـ أميركي بعنوان The Eddy. ثماني حلقات تراوح مدّة كلّ منها بين 53 و70 دقيقة، تتبع قصة بسيطة تدور في باريس حول مالك نادٍ للجاز وفنان معتزل يُدعى «إيلوت أودو» (الأميركي أندريه هولاند) يتورّط مع مجرمين خطرين بعد مقتل شريكه «فريد» (طاهر رحيم)، بينما يكافح من أجل حماية عمله وفرقته وابنته المراهقة «جولي» (أماندلا ستينبيرغ). هذه الأخيرة تعيش معه الآن بعد وقت عصيب مع والدتها في الولايات المتّحدة. وهناك منتج شهير مهتمّ بالفرقة التي لا تزال بحاجة إلى شدشدة أدائها للحصول على فرصة تسجيل الألبوم الأوّل.

أوّل ما يثير الاهتمام في هذا العمل هو تولّي المخرج الفرنسي ـ الأميركي الحاصل على أوسكار داميان تشازيره مهمّة الإنتاج بالإضافة إلى إخراج الحلقتَين الأوّليين. فهذا الاسم الهوليوودي البارز ارتبط بأفلام تدور في عالم الجاز، منذ أوّل ظهور له في الفيلم المستقل Guy and Madeline on a Park Bench في عام 2009، ثم Whiplash في 2014، يليه «لا لا لاند» قبل أربع سنوات.

وفي The Eddy (اسم نادي الجاز الباريسي)، تشازيل هو أحد القادة الذين يديرون الحلقات الثماني من وراء كواليس المسلسل المحدود (limited series) الذي يحمل توقيع الكاتب المسرحي والتلفزيوني المعروف جاك ثورن.

> أخرج داميان تشازيل حلقتين وشارك في الإنتاج

هنا، سحر الموسيقى يطغى على كلّ شيء. كيف لا؟ والأغنيات والمقطوعات الموسيقية ألّفها الأميركي غلين بالارد، الحائز ست جوائز «غرامي». العارفون في هذا المجال، يدركون أنّ بالارد ليس طارئاً على إنجاز قصص موسيقية للمسرح والشاشة. فحين تفشّى وباء كورونا حول العالم مثلاً، كان الرجل يعرض في برودواي مسرحية Jagged Little Pill فيما افتتح نسخة جديدة من المسرحية الغنائية Back to the Future في مانشستر.

منذ عام 2007، يعمل غلين على تأليف أغنيات The Eddy. «القصة في الواقع كانت رؤيتي الخاصة لأميركي في باريس في يومنا هذا، وما الذي تعنيه إعادة تعريف الجاز حالياً»، قال الفنان البالغ 67 عاماً في حديث إلى موقع IndieWire. وأضاف «أظن أنّني كتبت 60 أو 70 أغنية بناءً على هذه الفكرة، كما أسّسنا فرقة أقامت عروضاً في لوس أنجليس... لكن الهدف من كلّ ذلك لطالما كان إنجاز مسلسل».

أراد بالارد، الذي يقسم وقته بين لوس أنجليس وباريس، التقاط مشهد الجاز المعاصر في العاصمة الفرنسية، المتأثّر بما يجري في عالم صناعة الموسيقى درامياً، و«الموجود في النوادي الحميمة في ضواحي متعدّدة الثقافات خارج المدينة المميزة التي اعتدنا رؤيتها على الشاشة». ما نراه في The Eddy ليس باريس التقليدية، أو الجوهرة التي عهدناها في الأعمال السينمائية والتلفزيونية. بل تلك الساحة المحيطة بها، أي الخط الفاصل بين الميسورين والفقراء. جميع الشخصيات عبارة عن موسيقيي جاز لا يمتّون إلى الأعمال التجارية السائدة بصلة، لذا هم مفلسون. في هذا المسلسل، محاولة واضحة لإظهار ما تمثّله باريس الآن بالنسبة إلى العديد من الأشخاص. تصوير نضال الفنانين، وما يدفعهم للعمل في فضاءات مثل The Eddy، يقع في صلب مصادر إلهام بالارد لكتابة الأغنيات التي حفّزت بدورها المنتج المنفّذ آلان بول للموافقة على المسلسل، وما استمع إليه جاك ثورن خلال ابتكار الشخصيات المحبوكة بإتقان.

في The Eddy، نتعرّف إلى هذه الشخصيات بطريقة واضحة. فهي مرسومة بعناية، وتتطوّر بأسلوب سلس ومنطقي يبرّر تصرّفاتها ويبيّن موقعها في الحكاية. تتعدّد اللغات المستخدمة بين الفرنسية والإنكليزية والعربية والبولندية، فيما يسجّل الأبطال أداءات تتنوّع بين المتقنة والآمنة. صحيح أنّ ظهور أندريه هولاند قد يشكّل مفاجأة إيجابية بالنسبة إلى كثيرين، غير أنّه من المفيد الإشارة إلى الممثلين المغاربة في هذا المسلسل، وعلى رأسهم الفرنسيان من أصول جزائرية، الزوجان طاهر رحيم (فريد) وليلى بختي (أميرة)، بالإضافة إلى التونسي ظافر العابدين (سامي) الذي يطل في الحلقتين الأخيرتين.

لا يخلو The Eddy من المشكلات المتعلّقة بالأعمال التي تحاول المزج بين السينما والدراما التلفزيونية السينمائية، مثل الإيقاع البطيء، والتكرار والرتابة (كما يحدث مثلاً في كل مرّة يتلقى فيها «إيلوت أودو» مكالمة هاتفية غير متوقّعة من صديق في أزمة). على صعيد الحبكة، يحافظ المسلسل الذي أُعلن عنه في 2017 على ثباته إلى أن تغوص الحلقات في جريمة قتل غير مقنعة بخيوط متناثرة بعيدة عن التشويق والإثارة. كل شيء قد تحتاج له السلسلة من الموت المفجع ـ كوسيلة لاستكشاف الحزن والتعامل معه وكوقود للانفجارات الشخصية ـ يمكن تحقيقه عن طريق استبدال مقتل «فريد» بأيّ نوع آخر من الموت غير المتوقع! إذ أنّ الحيرة تخيّم على المشاهد المرتبطة بهذه الحادثة الأليمة، من مشاهد الشرطة ومكالمات التهديد الهاتفية، الأمر الذي يهدّد الجمال والمتعة اللذين يحققهما المسار الآخر للأحداث على صعيد الموسيقى وصناعتها.

عندما تصل الحلقة الأخيرة إلى نهايتها المؤثرة، تولّد الكثير من الفضول. فربّما هناك المزيد، وقد يحصل The Eddy على جزء ثان ولا يكون «محدوداً» في النهاية. خصوصاً أنّ شمل الفرقة التّام للتو، ومن الجميل أن نرى ما يمكنها فعله.

باختصار، إذا كنتم تأملون في الطاقة الإيجابية التي يعتثها أعمال داميان تشازيل السابقة في نفوسكم، لا ترفعوا توقعاتكم كثيراً. لكن من الأفضل أن تكونوا مستعدين لعروض جاز غاية في السحر والجاذبية!

اندريه هولاند وأماندلا ستينبيرغ في مشهد من المسلسل

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 29 أيار 2020 العدد 4060

صورة وخبر

عقب اندلاع انتفاضة 17 تشرين، افتتح مستوصف الشهيد رشيد بروم في صيدا «المطبخ الشعبي» للوجبات الساخنة التي تُقدّم يومياً. على وقع الأغاني الثورية، يلتقي عشرات العمال والطلاب والأساتذة وربات البيوت والمحامين في ساحة المستوصف للمشاركة في إعداد الوجبات التي يُشرف على إعدادها طباخ متطوّع. واللافت أنّ المستفيدين من فقراء المدينة والمتعثرين بسبب الظروف الأخيرة، تضاعفت أعدادهم بشكل هائل من حوالى 400 إلى حوالى 3000 يومياً. الضغط المستجد وضع «مؤسسة التضامن الشعبي» التي يتبع لها المستوصف، أمام أزمة تمويل. لكنّها سرعان ما وجدت متبرعين مادياً وعينياً وخدماتياً. (علي حشيشو)

أميركا وإسرائيل: لماذا الآخر هو الذات؟

طريف الخالدي *

قبل بضعة أيام نقل التلفزيون نبأً لم ينل في رأيي ما يستحقه من تأمل واعتبار. ففي خضم أزمة صحية واقتصادية وسياسية خانقة تحاصر الولايات المتحدة، صوّت الكونغرس الأميركي، وتبعه مجلس الشيوخ، على قانون يلزم الإدارات المتعاقبة، بأن تمنح إسرائيل 38 بليون دولار على امتداد السنوات العشر المقبلة، أي 3,8 بلايين دولار سنوياً، وذلك من جيب دافع الضرائب الاميركي الذي يعاني معدلاً من البطالة لا مثيل له إلا في عشرينيات القرن الماضي. وهذا في الوقت الذي تقول لنا فيه المعطيات والأرقام إن الاقتصاد الاسرائيلي هو على العموم بخير، ولا يعاني من خانقة اقتصادية أو كساد مهلك، وأن معدل دخل الفرد فيها أعلى بكثير منه في العديد من الولايات الاميركية.

وربّ قائل: وما هي البلايين الثلاثة سنويّاً وقد أصبحنا اليوم في عصر التريليونات؟ لكني، لو كنت نائباً عن إحدى الولايات الأكثر فقراً في أميركا، أي وست فرجينيا ومسيسبي وأركنسو، وفيها العديد من المجتمعات التي ترزح تحت خط الفقر، هل كنت سأغضّ الطرف عن 38 بليون دولار من المساعدات؟ كيف أواجه الناخبين وأفسّر لهم أن مساعدة إسرائيل هي أكثر إلحاحاً من مساعدتهم؟ وهل أسهم فقراء أميركا في صياغة سياسة بلدهم الخارجية، أو بالأحرى هل عُرضت عليهم هذه السياسة لمناقشتها؟

كثيراً ما حاولتُ أن أجد مثيلاً تاريخياً لتلك العلاقة المذهلة بين أميركا وإسرائيل، لكن من دون جدوى. لا ريب في أن هذه العلاقة تطورت واشتدت أواصرها عبر الزمن، وأصبحت اليوم تصل إلى حد تفضيل الآخر على الذات، حتى في أحلك الأيام. لا أودّ أن أناقش هنا أسباب التأثير الهائل للصهيونية على صانعي القرار في أميركا، فلهذا التأثير امتدادات تاريخية ودينية وإعلامية وسياسية وانتخابية واقتصادية لا تخفى على أحد. بل ما يحيّرني هو الآتي: ما الذي استفادت منه أميركا عبر هذا التماهي الجارف مع إسرائيل، حتى أصبح الآخر هو الذات؟

كانت إسرائيل، منذ ولادتها قبل سبعة عقود حتى اليوم، السبب المباشر أو غير المباشر وراء الحروب كافة، أو الاضطرابات الكبرى التي اجتاحت العالم العربي... إذ كان الركن الأساسي في علاقاتها مع العرب أن تُبقي تلك الدول في حالة عدم استقرار دائمة، وهذا أيضاً أمر لا يخفى على أحد. لكن كيف تستفيد أميركا اقتصادياً من دول مزعزعة، ومن شعوب فقيرة؟ وكيف تستفيد أميركا من كراهية ملايين العرب لها، حتى في الدول العربية التي تتحالف أنظمتها كلياً مع أميركا، بسبب تعاطفها اللامتناهي مع إسرائيل؟ وإذا كان بإمكان أميركا بمفردها أن تفرض هيمنتها على العرب، فما حاجتها إلى إسرائيل؟ ومن الذي تخاف منه أميركا في العالم العربي، كي تحتاج إلى الردع الإسرائيلي: هل هم «أبطال» كالسيسي ومحمد بن سلمان وملك البحرين؟

وبعدما تبيّن بوضوح عجز إسرائيل عن ردع المقاومة اللبنانية، وعن ضرب إيران، ما هي فائدة إسرائيل العسكرية لتنفيذ مصالح أميركا؟ وكيف تستفيد أميركا من تسليم سياساتها كلياً في العالم العربي إلى عتاة الصهاينة، كأمثال كوشنر وبومبيو وشنكر؟ أسئلة مطروحة على الرأي العام الأميركي، والرأي العام العربي على السواء...

طرأت على المجتمعات العربية في السبعين سنة الماضية تغيّرات عميقة، من دلائلها تلك الانتفاضات التي عمّت الدول العربية في العقد المنصرم. لم يحن الوقت بعد لاستخلاص عبرها، إذ إن هذه التغييرات ما زالت مستمرة، وهي تُدرس بإمعان في مراكز البحث في أوروبا وأميركا ذاتها. لكن المدهش في الأمر أن هذه الدراسات لا تأثير لها بالمطلق على صانعي سياسة أميركا العربيّة. فالحجر الأساس في هذه السياسات هو: إسرائيل أولاً، وإسرائيل آخراً، وإسرائيل في الوسط. أما فقراء أميركا، فدعهم «يأكلون البسكوت».

* كاتب وأكاديمي فلسطيني.

«خلينا نحكي» أونلاين مع «صدى»

تدعو فرقة «صدى» لمسرح إعادة التمثيل، بعد غدٍ الأحد، إلى المشاركة في عرضها الافتراضي الثاني «خلينا نحكي»، ضمن برنامج «بناء الجسور». ستكون أمام الجمهور فرصة افتراضية للمشاركة، ومشاهدة «قصصكم ومشاعركم يعاد تمثيلها بشكل مرتجل عبر تطبيق "زوم" وليس على المسرح، نظراً إلى الظروف الراهنة بفعل فيروس كورونا»، وفق النص التعريفي بالنشاط. على 95 دقيقة، يشكّل العرض مساحة آمنة لكل الأشخاص الذين يودّون مشاركة قصصهم، والاستماع إلى قصص الآخرين والتفاعل معهم. تجدر الإشارة إلى أنّ فرقة «صدى» هي الأولى من نوعها في طرابلس، وتأسّست على أيدي 14 فناناً من خلفيات وأحياء مختلفة من عاصمة الشمال.

«خلينا نحكي»: الأحد 31 أيار (مايو) الحالي ـ الساعة الثالثة بعد الظهر ـ تطبيق ZOOM. (للتسجيل: رابط الاستمارة الإلكترونية متوافر على موقعنا)

جوزيبينا تشارلا من إيطاليا إلى لبنان

في السادس من حزيران (يونيو) المقبل، ينظّم «المركز الثقافي الإيطالي» في بيروت نشاطاً فنياً رقمياً لـ «أصدقائه». في تمام الساعة السابعة مساءً، تطل عازفة الهارب الإيطالية جوزيبينا تشارلا (الصورة) مباشرة في حفلة افتراضية من تنظيم Live On Mârs، تبثّ عبر موقع violipiano. وفيها، تستعيد الفنانة الشهيرة كلاسيكيات الأغنية الإيطالية والعالمية. سواءً منفردة أو ضمن أوركسترا، يوصف أداء سيارلا بأنّه «حيوي وساحر». فهي موسيقية وأكاديمية شغوفة، يسكنها حب استكشاف المزج بين القيثارة وغيرها من الآلات.

حفلة افتراضية لجوزيبينا تشارلا: السبت 6 حزيران ـ الساعة السابعة مساءً ـ موقع www.violipiano.it

حفلات إبراهيم معلوف: مجاناً على الإنترنت

في ظل الإقفال الذي فرضه تفشّي فيروس كورونا، ألغيت المواعيد الفنية حول العالم فيما أرجئ بعضها إلى أوقات لاحقة. حفلات المؤلف الموسيقي وعازف الترومبيت اللبناني ـ الفرنسي إبراهيم معلوف (الصورة)، بين آذار (مارس) وآب (أغسطس) 2020 على أقل تقدير، ألغيت أيضاً. وبهدف التخفيف عن الجمهور في ظلّ الحجر المنزلي ومعاودة التواصل معه، قرّر الفنان المولود عام 1980 عرض مختارات من المواعيد الناجحة التي أحياها خلال السنوات الـ 15 الماضية، مساء كل يوم أحد عبر موقعه الإلكتروني الرسمي. البداية في 17 أيار (مايو) الحالي، كانت مع 1°Symphonie Levantine N التي قدّمها في «مركز كينيدي» في واشنطن، تبعها في 24 أيار عرض «كلثوم» الذي استعاد من خلاله أعمال كوكب الشرق أم كلثوم في نيويورك. وبعد غدٍ الأحد، سيكون الموعد مع العرض الذي قدّمه في «فيلهارموني باريس» في 2015 مع الرابر المولود في مالي أوكسمو بوتشينو، وهو عبارة عن نسخة جديدة من Alice au Pays des Merveilles للويس كارول.

عرض حفلة إبراهيم معلوف وأوكسمو بوتشينو: الأحد 31 أيار (مايو) الحالي ـ الساعة العاشرة بتوقيت بيروت ـ موقع معلوف الإلكتروني (الرابط متوافر على موقعنا)